كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلميـة

فيضان ١٩٤٦م وآثاره على القطر المصري

إعداد

د / صلاح السيد عبد العال علام

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
بقسم التاريخ ـ كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر ـ أسيوط

(العدد الثاني والثلاثون – الجزء الثالث ٢٠١٣م)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :

يتناول هذا البحث جزءًا مهمًا من تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي ألا وهو فيضان النيل وبالتحديد " فيضان عام ١٩٤٦م " والذي يعد أعظم الفيضانات خطرًا وأشدها تأثيرًا ، ويعتبر هذا الفيضان أكبر فيضان عرفته مصر منذ عام ١٨٦٩م ، وتكمن خطورته في أنه جاء مبكرًا جدًا عن ميعاده ، وقبل ميعاد فتح الحياض مما ترتب عليه كوارث عديدة ، وحلت بالبلاد خسائر هائلة في المحاصيل الزراعية القائمة في ذلك الوقت ، وشوهدت قرى بأكملها تبتلعها المياه ، وقد استمرت مسألة الفيضانات العالية تؤرق الحكومات المصرية المتوالية بعد ذلك دون إيجاد حل جذري لها ، أو إقامة مشروعات مستقبلية لدرء خطر الفيضان عن البلاد ، حتى وإن وجدت بعض هذه المشروعات فقد ظلت حبيسة الأدراج في وزارة الأشغال ، ومن أشهر هذه المشروعات مشروع وادي الريان ومشروع خزان مروي في السودان لدرء خطر الفيضان عن القطر المصري ، ولم تحل هذه المعضلة إلا بعد بناء السد العالي في ستينات القرن العشرين، وعلى هذا الأساس انتهت مشكلة الفيضانات العالية في مصر إلى الأبد .

وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد وثلاثة فصول ، أما التمهيد فقد سرد تاريخ الفيضانات العالية قبل عام ١٩٤٦م ، والمقارنة بينها قديمًا وحديثًا ، وارتباط هذه الفيضانات بالدورة الزمنية .

أما الفصل الأول ، فقد أسهب الحديث عن التدابير والاحتياطات التي اتخذتها الحكومة لدرء خطر الفيضان عن البلاد ، وقد تعددت هذه التدابير فمنها التدابير الإدارية ، ومنها التدابير الوقائية والتي تنوعت واختلفت فمنها مراقبة الجسور وتقويتها ، ومسألة فتح الحياض قبل ميعادها لتخفيف حدة الفيضان ، ومنها وقاية المحاصيل الزراعية من الغرق ونقل الحبوب الغذائية إلى الجهات الآمنة بالقاهرة والإسكندرية ، ومن ضمن التدابير أيضًا حماية القاهرة والمدن الكبرى والطرق والكباري من خطر الفيضان ، وأخيرًا التدابير الصحية ، بالإضافة إلى مسألة مهمة وهي مقاييس النيل ومناسيبه وأثرها على تدابير واحتياطات الحكومة .

أما الفصل الثاني ، فقد تحدث عن الآثار التي ترتبت على الفيضان بالنسبة للقطر المصري ، ومن ذلك أثره على المحاصيل الزراعية سواء بالغرق أو التلف وعلى المنازل سواء بهدمها أو بغرقها ، وتم عرض حصر لمعظم الجهات المنكوبة التي تأثرت محاصيلها ومنازلها بالفيضان ، وأيضًا أثر الفيضان على القاهرة والمدن الكبرى ، وكان أكبر أثر هو رشح ونشع المنازل وطفح المجاري في شوارع القاهرة والمدن الكبرى ، وما صاحب ذلك من انتشار البرك والمستنقعات وما ترتب عليه توالد البعوض الناقل للملاريا وانتشار الأمراض والأوبئة .

أما الفصل الثالث ، فقد تناول مسألة إعانة منكوبي الفيضان ، وقد تنوعت الإعانات فمنها إيواء المنكوبين وتوزيع الخيام عليهم ، أو توزيع إعانات مالية لإيجاد مسكن لهم ، أو توزيع بعض الإعانات الغذائية من قمح وخبز على غير القادرين على الكسب منهم ، وقد تم عرض حصر لجميع الجهات المنكوبة، والتي تم تقديم مساعدة لها سواء خيام أو دقيق أو نقود .

ثم تلى ذلك خاتمة تناولت أهم ما قدمه البحث من نتائج وتوصيات، ثم ملاحق البحث، ثم قائمة المصادر وفهرس الموضوعات .

ومن أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث ملف خاص بوزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المشروعات والإغاثة ، وهذا الملف بعنوان " تقارير عن حوادث الفيضان عام ١٩٤٦م" تناول فيه تفصيلاً دقيقًا لكل حوادث الفيضان التي حدثت بالقطر المصري ، بما فيها من برقيات وتلغرافات سواء من المديريات أم من الأهالي ، وأيضًا تقارير المندوبين الذين أرسلتهم الإدارة لبحث الحالات ، ولقد قدم هذا الملف مادة علمية ثرية أثرت البحث ودعمته ، بالإضافة إلى ذلك هناك مصدرُ مهم جدًا دعم هذا البحث وساعد على إخراجه بهذا الشكل ألا وهو " الدوريات المصرية " سواء المجلات أم الصحف اليومية ، والتي تضمنت أحداث وتفاصيل عن هذا الموضوع ، ولقد اكتظت الصحف اليومية المصرية طوال شهري أغسطس وسبتمبر بالمقالات اليومية والأخبار عن حوادث الفيضان ، ولم تخل صحيفة يومية من عرض هذه الحوادث طوال فترة الفيضان ، ومن أهم هذه الدوريات ، جريدة الأهرام، المصري ، مصر ، صوت الأمة ، الكتلة ، البصير ، ومجلة الصعيد الأقصي .

وفي اعتقادي أن هذا الموضوع لم يبحث ولم يتناول بهذه الصورة المفصلة والدقيقة على هذا النحو .

وأخيرًا فهذا جهدي ، وهو جهد المقل ، فإن أكن قد وفقت فذلك فضل من الله ومنة ، وإن تكن الثانية فمني ومن الشيطان ، والله منه براء .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

التمهيد

الفيضانات العالية قبل عام ١٩٤٦م

منذ عهد الفراعنة حينما كان نهر النيل لا يزال على الفطرة تكتسح مياهه الوديان من آونة إلى أخرى ، يسير تارة من اليمين ، وتارة يفيض باليسار ، إذ لم تكن هناك جسور تصد التيار ولا قوة تتحكم فيه ، منذ ذلك التاريخ القديم فكر ملوك مصر في إنشاء جسور على جانبي النهر لتهيئ الحقل والزرع ، وتقوم بالدفاع عنها من الغرق والطوفان ، بدا لهم العمل مروعًا بادئ الأمر فاكتفى الملك " مينا " بأن حصر جهوده في إنشاء الجسر الأيسر ليزرع السهول التي تكشف النيل من هذه الناحية وكانت وقتئذ أشد ازدحامًا بالسكان[١] ، وفي عهد الأسرة الثانية عشر خامرت الفكرة بعض ملوكها ، فأنشأ " سيزوستريس " طرادًا بالبر الأيمن مقتفيا أثر سلفه " مينا " ، ولكنه وجد نفسه أمام الأمر الواقع ، فقد حصر النيل فجأة في مجرى ضيق خشى معه أن يطغي على الوجه البحري ومصر الوسطى فيكتسحها ويجرف معها الجسور التي أنشأوها وقتئذ ، فقرروا أن يتخذوا من بحيرة موريس خزانًا ينفذ إليه الفائض من مياه الفيضانات العالية يحتجزها في إبان الذروة ويطلقها بالتالي بعد هبوط النيل وقد اعتبر هذا أروع عمل هندسي خلد لهؤلاء الملوك على مر العصور . [٢]

أما عن الفيضان العالي وكيفية معرفة حد الخطورة فيه ، فيعتبر فيضان النيل عاليًا إذا بلغت مناسيبه سبعة عشر ذراعًا عند أسوان ما يقابل ٩٣ر٣٤ مترًا

---

(١) حسن زكي ، محاضرة عن الفيضانات العالية واتقاؤها ،ألقيت بجمعية المهندسين الملكية المصرية ، ١٦ فبراير ١٩٣٩، النشرة الثالثة، السنة التاسعة عشر، ص ٣.

(٢) المصدر السابق ، ص ٤ .

وعند الروضة ٢٤ ذراعًا أي ٢٠٫٠٥ مترًا ، وإذا جاوزت المناسيب هذه الدرجات اعتبر الفيضان خارقًا في العلو وخطرًا على سلامة البلاد ، وبلغة التصرفات يعتبر الفيضان عاليًا متى كان أقصى تصرف له في أسوان ٩٠٠ مليون متر مكعب يوميًا ، وعاليًا جدًا عندما يبلغ التصرف حوالي ١٠٠٠ مليون متر مكعب ، وخارقًا للعادة إذا جاوز هذا الرقم ، وقد بلغ أقصى ارتفاع لفيضان عرف حتى عام ١٩٤٦م درجة ٩٤٫١٥ مترًا عند أسوان في عام ١٨٧٨م ، وكانت كمية المياه التي مرت عند تلك الذروة حوالي ١٢٤٠ مليون متر مكعب يوميًا ، أما أعلى ما وصل إليه مناسيب الروصيرص فهي درجة ٢٢٫٤٤ مترًا وحدث ذلك يوم ١٢ أغسطس ١٩٠٨م ، وخشم القربة ١٧٫٨٠ مترًا في ١٣ أغسطس ١٩١٦م . [١]

ولكن ذكر المناسيب وأقصى ما بلغت إليه درجاتها لايعد مقياسًا كافيًا للدلالة على مقدار ما للفيضان من خطورة وأثر سيئ في حالة البلاد ، بل ترتبط بعوامل كثيرة أما أن تزيدها خطرًا أو تحد من خطورتها وتقلل من شأنها ، ومن أهم هذه العوامل مقدار الذروة ومواعيد وصولها مبكرًا أو متأخرًا وكذلك طول مدة الفيضان ، ولعل فيضانًا عاليًا يصل في المواعيد المناسبة لفتح الحياض فتبتلع نسبة كبيرة من مياهه، أقل ضررًا من فيضان يقل عنه شأنًا ، ولكنه يصل مبكرًا حيث لم تنضج الزراعات الصيفية بعد . وذلك ما حدث في فيضان ١٩٤٦م موضع الدراسة . أو يصل متأخرًا حيث تكون الحياض قد ملئت وبدأت في عملية الصرف فتتوافق مياه الصرف مع ذروة الفيضان وبذلك تصل إلى الوجه البحري قوتان متكاتفتان للهدم والتدمير ، ومن أمثلة ذلك فيضاني ١٨٧٤ م ، ١٨٧٨م ، حيث

---

(١) حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٥ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٧ ، ص ٣ " خطورة الفيضان محاضرة لعثمان محرم ألقيت يوم ٢٠ يناير ١٩٣٦م على طلبة كلية الهندسة ، جامعة الملك فؤاد " .

تقاربت الذروة فيهما عند أسوان ، ولكن الأخير جاء متأخرًا بعد ملء الحياض وفي وقت صرفها ، فكانت آثاره أشد هولاً ووطئه على القطر المصري ، أما بالنسبة لطول مدة الذروة أو الفيضان ، فإذا استمرت ذروة الفيضان مدة طويلة كما حدث في فيضان عام ١٩٣٨م ، كان أبلغ أثرًا في حالة البلاد من فيضان عام ١٩٣٤م الذي كانت ذروته قصيرة جدًا . [١]

الفيضانات العالية قديماً وحديثاً :

لم ترصد مناسيب النيل منذ أمد بعيد وأول أرصاد منتظمة يمكن الاعتماد على صحتها ترجع إلى عام ١٨٦٩م ، ولو أن أرصاد الروضة بدأت منذ عام ٦٤١م ، إلا أنها كانت ترصد على فترات متقطعة ، وأرصادها قبل عام ١٨٦٩م تتسرب إلى صحتها الشكوك نظرًا للتغيرات التي طرأت على المجرى ، وللقطوع التي كانت تحدث بالجسور ، ومقياس الخرطوم أنشئ عام ١٨٦٩م ، وبدأت ترصد مناسيبه حتى عام ١٨٨٣م ، حيث بدأت الثورة المهدية ، فانقطعت سلسلة الأرصاد حتى عام ١٩٠٠م ، ثم استمر بعد ذلك دون انقطاع ، أما مقياس حلفا فقد أنشئ عام ١٨٩٠م ، وأرصاده مستمرة منذ ذلك التاريخ ولقناطر الدلتا أرصاد مستمرة منذ عام ١٨٦٤م ، أما مقياس أسوان فقد أنشأه محمود باشا الفلكي عام ١٨٦٩م . [٢]

وعلى هذا الأساس يكون فيضانا ١٨٧٤م ، ١٨٧٨م ، هما أعلي الفيضانات التي سجلتها الأرصاد في تاريخ مصر حتى أواخر القرن التاسع عشر ، أما فيضان ١٨٧٤م ، فقد بلغت ذروته عند أسوان ٩٣ر٩٧ مترًا يوم ٢٠ سبتمبر وذلك في وقت بدء فتح الحياض ، مما أدى إلى انسياب جانب كبير من مياه

(١) صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٣ ، حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٦ ، ٧.

(٢) حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٨ ، صوت الأمة ، ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٣ .

الفيضان في هذه الحياض بنسبة تتراوح ما بين ٢٥ ، ٣٠ % من التصرف المار بالنهر ، ولما بدأ النهر في الهبوط في أوائل أكتوبر كانت مواعيد الصرف قد حانت فلم تؤثر في ازدياد المناسيب من جديد ، ولذلك كان هذا التوافق تخفيفًا من حدة وخطورة الفيضان وآثاره المدمرة ، بينما كان فيضان عام ١٨٧٨م هو الفيضان الذي روع البلاد ودمر القرى وكانت آثاره التدميرية الأخطر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر بالرغم من أن ذروته عند أسوان لم تزد عن فيضان عام ١٨٧٤م ، إلا قليلاً ، إلا أنها بلغت أقصاها وهو ١٥ر٩٤ مترًا في أوائل أكتوبر بعد أن تم ري جميع الحياض ، وبدأ في ذلك الوقت صرف مياهها إلى النيل فذهبت إبان الذروة إلى الوجه البحري ، وكان ذلك إيذانًا بالبلاء والخطر الذي لم يسبق أن تعرضت له مصر من قبل من جراء الغرق الذي منيت به نواحي متعددة من القطر المصري ، ومع ذلك فإن مناسيب المياه عند الروضة لم تبلغ الحد المتوقع لأن جسر النيل جنوب القاهرة قطع ، فنفذت المياه من ذلك القطع إلى مديرية الجيزة واكتسحت كوبري السكة الحديد قرب المناشي ، وخففت من وطأت المناسيب بفرعي دمياط ورشيد ، وبالرغم من ذلك فقد ارتفعت المياه إلى ما يقرب قمة الجسور ، فقطع الجسر الأيسر بين زفتى وسمنود على فرع دمياط ، واكتسحت المياه المحاصيل ودمرت البلاد والقرى بأجمعها في طريقها من النيل إلى البحر المتوسط . (١)

وقد كانت هناك عدة فيضانات عالية في تلك الفترة ، ولكنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث الخطوة بعد فيضاني ١٨٧٤، ١٨٧٨م وهي أعوام ١٨٦٩، ١٨٨٧ ، ١٨٤٠ ، ١٨٩٢ ، ١٨٩٤ ، ١٨٩٥م ، ولقد كان فيضان عام ١٨٩٤م ، أطول الفيضانات إذا استمر لمدة ١٦٢ يومًا من ١٧ مايو إلى ٢٦ أكتوبر

(١) حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ٨ ، صوت الأمة ، ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٣ .

١٨٩٤م ، وقد بلغ عدد الفيضانات العالية منذ عام ١٨٦٠م إلى عام ١٨٩٩م ، حوالي تسعة عشر فيضانًا . (١)

أما بالنسبة للفيضانات العالية الحديثة خلال النصف الأول من القرن العشرين فقد بلغت حوالي سبعة فيضانات وفي أعوام ١٩٠٨ ، ١٩١٦ ، ١٩١٧ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤٦م ، ولقد كان أعظم هذه الفيضانات خطرًا وأشدها تأثيرًا فيضانا ١٩٣٨م ، ١٩٤٦م ، والأخير هو مجال دراستنا ، أما فيضان عام ١٩٣٨م فقد كانت ذروته طويلة جدًا وشوهدت فه الدوامات الصاعدة ، والهابطة والسرعة الجارفة ، وكان بالغ الأثر في حالة البلاد ، وقد جاء هذا الفيضان ولم تنضج بعد المحاصيل الصيفية بحياض الوجه القبلي فتأخر فتحها وبذلك وصلت الذروة إلى الوجه البحري مبكرًا وطالت فترتها وتعرضت الجسور لضغط المياه فترة طويلة ، ومع أنه لم يبلغ شأن الفيضانات الخطرة مثل عام ١٨٧٨م ، إلا أنه استنفذ كثيرًا من الأموال ، ودوت بين الأرجاء صيحات الرعب والخوف وعلت النفوس علامات الجزع خشية أن تتصدع الجسور تحت الضغط الشديد ، وقطع الجسور في هذا الوقت بعد أن ازدحمت البلاد بالقرى والمدن ، وبعد أن اتسعت الأراضي الزراعية معناه خسائر تقدر بمئات الأضعاف عما كانت تقدر به في السنين الماضية حيث لم يكن قد انتشر ذلك العمران، ويكفي دليلاً على ذلك أن تعداد السكان عام ١٨٧٨م ، لم يتجاوز ستة ملايين ، والزراعات الصيفية كانت في بدايتها قليلة المساحة ضئيلة الأهمية ، بينما في عام ١٩٣٨م ، بلغ عدد السكان حوالي ستة عشر مليونًا ، وبلغت مساحة المنزرع بالوجه البحري وحده ريًا مستديمًا ثلاثة ملايين ونصف من الأفدنة . (١)

(١) الأهرام ١٩٤٦/٩/١٩م ، ص ٣ .

ومع أن الفيضانات المنخفضة لها العديد من التأثيرات الجانبية على الموارد المائية المتاحة مثل انخفاض المياه والمشاكل الملاحية في النهر إلا أن الفيضانات العالية لها تأثيراتها الخطرة والضارة جدًا ، وخاصة من الوجهة الصحية ، فقد لوحظ أن الحالة الصحية بالقطر المصري كانت سائرة من سيئ إلى أسوأ ، وذلك من خلال النشرات الصحية التي صدرت بعد بناء خزان أسوان عام ١٩٠٢م ، فقد انتشرت الأمراض الوبائية مثل الملاريا والحمى الصفراء ، وحملات الملاريا زادت ولم تقو مصلحة الصحة على مكافحتها وقطع جرثوماتها في بلاد القطر المصري ، بالإضافة إلى انتشار الأمراض والأوبئة في المناطق المنكوبة بين السكان ، كانت هناك خسائر بشرية كبيرة نتيجة حدوث عدد كبير من حالات الوفاة نتيجة الغرق وهدم المنازل وتشريد السكان ، وجعلهم بلا مأوى وتدمير المباني والمنشأت والصناعات القائمة على ضفاف النهر .

الفيضانات العالية وارتباطها بالدورة الزمنية :

فكر كثير من الباحثين في إيجاد علاقات ترتبط بها سلسلة الفيضانات العالية للأنهار مع الدورة الزمنية للفلك ، ومن تحليل فيضانات النيل من عام ١٨٦٩م إلى ١٨٩٨م أي فترة ثلاثين عامًا اتضح أن جميع فيضاناتها عالية ما عدا أربعة تخللتها كانت بين المنخفضة والمتوسطة منها فيضان ١٨٧٧م ، الذي يعتبر من أكثر الفيضانات انخفاضا ، ومنذ عام ١٨٩٩م إلى ١٩٢٨م ، فترة ثلاثين عامًا أخرى حدثت سلسلة متتابعة من الفيضانات المنخفضة تخللتها خمسة عالية منها فيضاني ١٩١٦م ، ١٩١٧م ، ومنذ عام ١٩٢٩م وحتى عام ١٩٣٨م حدثت فيضانات أعوام ١٩٢٩ ، ١٩٣٤ ، ١٩٣٨ ، وكانت عالية ، وأشار بعض الباحثين

(١) حسن زكي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

أن الدورة التي بدأت من عام ١٩٢٩ ، وتستمر إلى عام ١٩٥٨م يتوقع أن يحدث من بينها فيضان مماثل لفيضان عام ١٨٧٨م .(*) (١)

ثم إن هناك ظاهرة أخرى ، إذ بتحليل الفيضانات من عام ١٨٧١م إلى عام ١٨٩٢م اتضح أن إيراد الصيف المنخفض يتبعه في غالب الأحيان فيضان عال ، إذ كان إيراد الصيف في سنى ١٨٧٤ ، ١٨٧٨ ، ١٨٩٠ ، ١٨٩٢م في مايو ، يونيه ، يوليه ، منخفض جدًا ، وكانت فيضاناتها كلها عالية جاوزت حد الخطورة وخصوصًا فيضان ١٨٧٨م ، وثبتت هذه الظاهرة في جميع السنين من عام ١٨٧٤م إلى عام ١٨٩٢م بنسبة ٤ إلى ٥ ، أما الفيضانات الحديثة من عام ١٩٠٠م ، فتؤيد هذه الظاهرة سنوات ١٩٠٨م ، ١٩١٦م ، إذ جاءت فيضاناتها عالية أو خطرة بعد إيراد شحيح في أشهر الصيف ، بينما تنقضها سنوات ١٩٠٩ ، ١٩١٠ ، ١٩١٧ ، ١٩٢٩م ، كان إيراد النيل فيها عاليًا في أشهر الصيف خطرًا في موسم الفيضان . (٢)

(*) وبالفعل حدث ما أشار إليه الباحثين فجاء فيضان عام ١٩٤٦م الأعلى والأشد خطورة من فيضان عام ١٨٧٨م ويعتبر فيضان عام ١٩٤٦م أكبر فيضان عرفته مصر منذ عام ١٨٦٩م ، وتكمن خطورته أنه جاء مبكرًا جدًا قبل ميعاد فتح الحياض مما ترتب عليه كارثة كبيرة .

(١) حسن زكي،المصدر السابق،ص١٦

(٢) المصدر السابق،ص١٧

الفصل الأول

التدابير والاحتياطات التي اتخذتها الحكومة المصرية لدرء خطر الفيضان

أو لا : مناسيب النيل وتصرفاته أثناء الفيضان

ثانياً : الإجراءات والتدابير الإدارية .

ثالثاً : الإجراءات والتدابير الوقائية

عندما علمت وزارة الأشغال عن قرب مجئ فيضان النيل عام ١٩٤٦م مبكرًا جدًا عن مواعيده ، وأن مناسيبه في السودان أعلى من معدلاتها عن عام ١٩٣٨م، والذي يعد فيضانها الأعلى حتى ذلك الوقت ، اتخذت الوزارة ومن ثم الحكومة المصرية عدة تدابير وإجراءات لدرء خطر الفيضان عن البلاد ، وتنوعت هذه التدابير واختلفت فمنها تدابير إدارية تتعلق ببعض المسائل الإدارية مثل إلغاء إجازة الموظفين والمهندسين في جميع المصالح والهيئات الحكومية ، وأيضًا البيانات والتعليمات التي كانت تصدرها جميع الوزارات المعنية بالحدث للمهندسين والعمد والمشايخ القائمين على أعمال الوقاية والحراسة ، وبجانب ذلك كانت هناك حزمة من الإجراءات والتدابير الوقائية التي اتخذتها الوزارة والحكومة معًا لدرء خطر الفيضان ، كان من أهمها تقوية الجسور وحراستها ، وإنقاذ المحاصيل الزراعية ونقل الحبوب الغذائية من الأماكن المعرضة للغرق في الوجه القبلي والبحري إلى القاهرة والإسكندرية وحماية القاهرة والمدن الكبرى من خطر الفيضان وغيرها من تلك الإجراءات .

وقبل أن نتعرض لتلك الإجراءات والتدابير نحاول أن نلقي الضوء على مناسيب النيل في عدة مقاييس وتحليلها طوال فترة الفيضان من بداية العاشر من شهر أغسطس وحتى نهاية شهر سبتمبر ١٩٤٦م ثم نبين أثر زيادة ونقص هذه المناسيب على تدابير الحكومة ورد فعلها .

أولاً : مناسيب النيل وتصرفاته أثناء الفيضان(*):

دلت مناسيب النيل في ١١ أغسطس ١٩٤٦م على أن الفيضان يزداد شدة في منابعه ، فقد بلغ ارتفاعه عند مقياس الروصيرص(*) ٤٦ر٢٢ مترًا مقابل ٣٨ر١٩ مترًا في عام ١٩٣٨م ، في حين كان أقصى ارتفاع شهده مقياس الروصيرص قبل ذلك كان ٢٤ر٢٢ مترًا يوم ١٢ أغسطس ١٩٠٨ ، ففي هذه الأرقام دلالة واضحة على أن فيضان هذا العام ينذر من بدايته بخطورة الموقف إذ صرح وزير الأشغال العمومية عبد القوي أحمد بأن فيضان هذا العام هو أكبر فيضان شهدته مصر منذ عام ١٨٦٩م . وهو العام الذي بدأ فيه أول أرصاد منتظمة للنيل يصح الاعتماد على صحتها . وأن مما يضاعف خطره أنه وصل في وقت مبكر جدًا قبل أن تستدعي المصلحة العامة فتح الحياض ، فوقعت الحكومة بين موقفين سيئين والاختيار بين شرين دائمًا من المواقف الدقيقة والصعبة . (١) وإذا ألقينا نظرة تحليليه علي مناسيب النيل في بعض المقاييس في فترة الفيضان لأمكننا أن نلمس بعض الحقائق والنتائج .

(*) لمزيد من التفصيل عن مناسيب النيل وتصرفاته ينظر ملق رقم(١) .

(*) يعتبر مقياس الروصيرص من أهم المقاييس التي أنشئت علي النيل ، وقد تم إنشأوه عام١٩٠٥م علي النيل الأزرق ضمن مجموعه مقاييس أنشأتها الحكومة المصرية في تلك الفترة ، وهو الأساسي التي تبني عليه جميع المقاييس الأخرى ، وخط الدفاع الأساسي الذي ترقبه وزارة الأشغال بشغف للتعرف على مقياسه يوم بيوم ، لتحدد بعد ذلك تدابيرها وما تتخذه من احتياطات عند وصول ذروته العالية إلى مصر(الأخبار٢٠١١/٨/١٦م الموسوعة الحرة ويكيديا).

(١) المصري ، ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٢، الكتلة ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٣.

أولاً: بالنسبة لأعلي ارتفاع وأدناه

***بدأ مقياس الروصيرص ارتفاعه منذ ١١أغسطس حيث سجل منسوبه ٤٦ر٢٢متراً ، وبعدها أخذ يتأرجح بين الانخفاض والارتفاع إلي أن وصل إلي أقصي ارتفاع له في هذا الفيضان وفي تاريخه أيضاً حيث سجل منسوبه٦٨ر٢٢متراً ، بزيادة قدرها٤٤سم عن أعلي منسوب له حدث في فيضان١٩٠٨م ، بعد ذلك بدأ المقياس في الانخفاض التدريجي إلي أن وصل لأدني منسوب له مع نهاية سبتمبر حيث سجل منسوبه٣٩ر١٧متراً.**

*** أما مقياس الخرطوم ، فقد بدأ في ارتفاع مناسيبه أيضاً منذ ١١ أغسطس حيث سجل منسوبه٠٦ر١٦متراً ، ثم وصل لأقصي ارتفاع له يوم ٢سبتمبر حيث بلغ منسوبه ١٤ر١٧متراً بزيادة قدرها٣١ سم عن أقصي ارتفاع له حدث في فيضان ١٩١٧م ، ثم بدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي حتى وصل منسوبه إلي ٩٢ ر١٤متراً يوم ٣٠سبتمبر.**

***أما مقياس العطبرة ، فقد بدأ ارتفاع مناسيبه في النصف الثاني من أغسطس وبالتحديد يوم١٦ أغسطس حيث بلغ منسوبه٠٦ر١٦متراً ، ثم واصل ارتفاعه حتى وصل لأعلي مناسيبه يوم ٢٧أغسطس حيث بلغ ٥٢ر١٦متراً ، ثم بدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي حتى وصل منسوبه يوم ٣٠ سبتمبر إلي٢٢ر١٤متراً .**

***أما مقياس حلفا ، فقد بدأ ارتفاع مناسيبه أيضاً في النصف الثاني من أغسطس وبالتحديد يوم١٨ أغسطس حيث وصل منسوبه إلي٩١ر٨أمتار، بدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي ٩١ر٨أمتار ، ثم واصل ارتفاعه حتي وصل لأقصي ارتفاع له يومي ٩,٨ سبتمبر حيث بلغ منسوبه ٨٥ر٩أمتار بفارق٠٩ر١متر عن أقصي ارتفاع له حدث في فيضان ١٨٩٢م ، بدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي حتى**

نهاية سبتمبر، حيث سجل أقصي انخفاض لـه يوم٣٠سبتمبر حيث وصل منسوبه إلي٦ ٠ر٨أمتار.

*أما منسوب المياه أمام الخزان ، فقد بدأ في الزيادة المطردة منذ ١١ أغسطس حيث سجل ٠٠ر٩٩متراً ، واستمر في هذه الزيادة حتي وصل إلي أعلي منسوب لـه في هذا الفيضان يومي ١٨,١٧ سبتمبر حيث وصل منسوبه إلي١١٧متراً ، ثم بدأ بعد ذلك في الانخفاض التدريجي حتي وصل منسوبه إلي ٩٠ر١١٤ متراً نهاية سبتمبر.

* وبالنسبة لمنسوب المياه خلف الخزان فلم يطرأ عليه تغيير يذكر طوال الفترة من ١١إلي١٧ أغسطس حيث ثبت منسوبه علي درجة٨٠ر٩٢متراً ، ثم أخذ بعد ذلك في الزيادة البطيئة التي كانت لا تتعدي أكثر من ١٠سم يومياً، وقد بلغ أقصي ارتفاع لـه يوم ٢٩أغسطس حيث بلغ منسوبه٥٠ر٩٣متراً واستمر هذا المنسوب علي ثباته حتي ٢٢سبتمبر ، بدأ بعدها في الانخفاض التدريجي حيث وصل لأقصي انخفاض له يوم ٢٦سبتمبر حيث بلغ المنسوب٩٠ر٩٢متراً .

*أما منسوب النهر ، فقد بدأ في الزيادة منذ ١١أغسطس حيث سجل تصرفاً قدره ٨٧٠ مليون متر مربع ، ثم أخذ في الزيادة المطردة حتي وصل إلي أعلي تصرف لـه يوم ٢٩أغسطس حيث بلغ ٩٧١ مليون متر مربع ، ثم بدأ التصرف في الانخفاض التدريجي حتي وصل لأدني تصرف له يوم ٢٩ سبتمبر حيث سجل٧٦٤ مليون متر مربع .

* وأخيراً مقياس الروضة والذي بدأ في زيادة منسوبه منذ١١أغسطس حيث سجل منسوب قدره ١٨ذراعاً وقيراطين ، ثم توالي في هذه الزيادة حتي وصل إلي أعلي منسوب لـه في هذا الفيضان يومي ١٢,١١سبتمبر حيث بلغ ٢٤ ذراعاً وثلاثة

عشر قيراطاً ، بدأ بعدها في الانخفاض البطيء حتى كان الانخفاض لا يتعدي قيراط أو قيراطين يومياً ، ولم يصل إلي درجة الأمان وهي أقل من ٢٤ ذراعاً إلا يوم ٣٠ سبتمبر حيث بلغ منسوبه٢٣ ذراعاً وتسعة عشر قيراطاً .

ثانياً: فترة الخطورة القصوى والترتيبات التي اتخذتها الحكومة لدرئها

لم تظهر مسألة الخطورة القصوى للفيضان بصورة واضحة إلا في مقياسي الروصيرص والروضة ، وذلك نظراً لأهميتهما لدي مسئولي وزارة الأشغال وترقبهم بشغف للتعرف علي مناسيبهما يوماً بيوم لتحدد بعد ذلك تدابيرها وما تتخذه من احتياطات لدرء خطر الفيضان .

* بالنسبة لمقياس الروصيرص فقد سجل في هذا الفيضان ارتفاعاً وصل لأعلي من ٤٠ر٢٢متراً لمدة ثلاثة أيام متفرقة ، ففي يوم ١١أغسطس وصل منسوبه إلي٤٦ر٢٢ متراً ، وعلي أثر ذلك الارتفاع قامت وزارة الأشغال بتعبئة جميع طاقاتها لمواجهة حالة الخطر، وكذلك اتخذت الوزارة عدة قرارات وتدابير ، وقامت وزارة الداخلية بإرسال تعليماتها إلي المحافظين والمديرين بوضع جهود جميع مسئولي الإدارة تحت تصرف وزارة الأشغال ، وتقديم كل مساعدة ومعاونة لمسئولي الري.([1])

وفي يوم ١٩أغسطس وصل منسوب الروصيرص إلي ٤٠ر٢٢متراً بعد التأرجح بين الانخفاض والارتفاع ، وعقب هذه الزيادة الخطرة أعرب المسئولون في وزارة الأشغال عن قلقهم إزاء هذه الزيادة ، وقام رئيس الحكومة "إسماعيل صدقي" بعقد اجتماع ضم كبار المسئولين، وصرح بأن الفيضان أصبح خطراً وأنه خارقاً للعادة ، وصرح أيضاً وزير الأشغال بأن مدة الخطر وهي وصول مقياس الروضة

([1]) المقطم ، البلاغ ١٩٤٦/٨/١٢ ، ص٢.

إلي ما فوق ٢٤ ذراعاً ستكون طويلة مما يزيد نسبة الخطورة ، وأنه أمر بفتح الحياض يومي ٣٠,٢٥ أغسطس ، وأشار أيضاً بأن الذروة العالية التي سجلها مقياس الروصيرص يوم ١١أغسطس وهي درجة ٢٢ر٤٦متراً قد وصلت أثارها إلي أسوان. ([1]) أما الزيادة الخطرة جداً والتي تعد أعلي ارتفاع في تاريخ المقياس فقد حدثت يوم ٢٤ أغسطس حيث بلغ المنسوب٢٢ر٦٨متراً ، ولقد أذهلت هذه الزيادة مسئولي الري واضطرتهم إلي زيادة الحجز علي خزان أسوان إلي ١١٨متراً وخلفه إلي ٩٣ر٤٠متراً .([2])

أما بالنسبة لمقياس الروضة ، فقد وصل إلي درجة الخطورة القصوي وهي ٢٤ ذراعاً وما فوقها من بداية ٢٥ أغسطس ، وذلك لأن الذروة العالية التي بلغها مقياس الروصيرص يومي ١٩,١١أغسطس وصلت فعلاً إلي مقياس الروضة في ذلك اليوم ، وقد استمر هذا المنسوب في الزيادة إلي أن وصل إلي أعلي ارتفاع له يومي١٢,١١سبتمبر حيث بلغ منسوبه ٢٤ ذراعاً وثلاثة عشر قيراطاً ، وذلك علي أثر وصول الذروة العالية التي سجلها مقياس الروصيرص يوم ٢٤ أغسطس إلي مقياسي الروضة وحلفا ، ولقد استمر مقياس الروضة محتفظاً بهذه الدرجة الخطرة حتي نهاية سبتمبر، في المقابل سجلت أغلب المقاييس أدني درجاتها وزال في أغلبها خطر الفيضان أو تأثيره ، وظل المنسوب يتأرجح ما بين ٢٤ ذراعاً وأحد عشر قيراطاً و ٢٤ ذراعاً وقيراطين ، وللعلم أن درجة ٢٤ ذراعاً هي درجة الخطورة القصوي، وأن بقاء مقياس الروضة محتفظاً بهذا الارتفاع قد يزيد من ضغط المياه علي جسور النيل في الوجه البحري ، مما أدي بوزارة الأشغال إلي القيام بسرعة

([1]) المقطم ، البلاغ ، الأهرام ،الكتلة ١٩٤٦/٨/٢٠,١٩.

([2]) الأهرام ، ١٩٤٦/٨/٢٥م ، ص ٣ .

العمل علي تقوية المناطق الضعيفة.([1]) ولم يزل الخطر إلا بعد أن وصل منسوب الروضة إلي أقل من ٢٤ ذراعاً يوم ٣٠سبتمبرحيث سجل المنسوب ٢٣ ذراعاً وتسعة عشر قيراطاً .

([1]) مصر ١٩٤٦/٩/٢٤م ، ص٢ . الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٤م ، ص٤ .

ثانياً : الإجراءات والتدابير الإدارية :

قامت وزارة الأشغال والمؤسسات الحكومية المعنية لدرء خطر الفيضان باتخاذ عدة تدابير وإجراءات إدارية من أهمها إلغاء إجازات الموظفين والمهندسين في وزارة الأشغال أو في المؤسسات الأخرى والمشاركة في درء خطر الفيضان ، ومن ضمن هذه الإجراءات أيضًا الاعتمادات المالية والمكافأت التي رصدت لدرء خطر الفيضان .

▪ إلغاء أجازات المهندسين والموظفين :

من ضمن التدابير الإدارية التي اتخذتها وزارة الأشغال والهيئات الحكومية المختلفة لدرء خطر الفيضان إلغاء أجازات المهندسين والموظفين في مختلف الهيئات الحكومية المعنية لهذه المسألة ، بدايةً أصدرت وزارة الأشغال في ١٢ أغسطس قرارًا بإلغاء أجازات رجال الري والمهندسين وكبار الموظفين نظرًا لخطورة الفيضان وعودتهم إلى مقار عملهم ومراقبة الجسور ، وكذلك قررت مصلحة المجاري إلغاء أجازات مهندسيها وموظفيها الفنيين وإعادتهم لتسلم أعمالهم ، وذلك خوفًا من النشع الذي يزيد من مياه المجاري ، وأخذت الأقسام الفنية في هذه المصلحة في تركيب الآلات الرائعة في بعض الأماكن المنخفضة لمساعدة المحطات الرئيسة ومعاونتها في دفع المياه وزيادة قوتها . [١]وكذلك اتبعت نفس هذا الإجراء وزارتا الداخلية والمواصلات وحكمدارية القاهرة وإدارة المشروعات والإغاثة بوزارة الشؤن الإجتماعية،وغيرها من الإدارات ذات الصلة بمسألة درء خطر الفيضان .

(١) الكتلة ١٩٤٦/٨/١٢ ، ص ٣ ، البلاغ ١٩٤٦/٨/١٤، ص ٢ .

ونظرًا لحلول عيد الأضحى أثناء أعمال مقاومة الفيضان ، فقد أصدرت وزارتا الأشغال والداخلية في نفس السياق تعليمات مشددة إلى رجال الإدارة ورجال الري وعمد البلاد ومشايخها بعدم مغادرة أي موظف أو عامل جسورالنيل في أيام العيد مهما كانت الظروف والأحوال لما في ذلك من إهمال قد يؤدي إلى وقوع الخطر ، وقد وزعت وزارة الداخلية كتابًا دوريًا على المديرين والمحافظين تشدد فيه على وجوب بقاء جميع الموظفين من مهندسين ومعاوني إدارة وحراسة على الجسور وتشديد الحراسة والعناية بها . [١]

ومن خلال ما سبق نجد أن جميع المؤسسات والهيئات المعنية بدرء خطر الفيضان قد قامت بإلغاء أجازات جميع موظفيها ، وحشدت هذه الأعداد الغفيرة من المهندسين والموظفين الفنيين لحراسة الجسور ، حتى إن الإدارات في وزارة الأشغال أصبحت خاوية من الموظفين وكبار المهندسين وأصبحوا جميعًا فوق الجسور يؤدون عملهم في الإشراف على تقويتها ، وقل أن تجد في الديوان العام موظفًا كبيرًا إلا من كلف بمهمة تلقي الأخبار من منابع النيل الأعلى عن حالة النهر وإبلاغها أولاً بأول إلى ولاة الأمور في مقر الحكومة .

ـ الاعتمادات المالية والمكافآت :

كانت من أهم التدابير الإدارية التي اتخذتها الحكومة لدرء خطر الفيضان الاعتمادات المالية التي خصصت لذلك الغرض ، وأيضًا المكافآت التي قدرت للموظفين والعاملين على حراسة الجسور، وفي البداية أرسلت وزارة الأشغال كتابًا لوزارة المالية في ١٠ أغسطس ١٩٤٦م ، أبدت فيه أن مناسيب النيل في أحباسه العليا في الأيام الأخيرة تنذر بفيضان من الفيضانات الخطرة الأمر الذي يدعو إلى

(١) المصري ١٩٤٦/٨/٢٥، ص ٢ ، ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٢ .

الحيطة والحذر وإعداد أسلحة الوقاية من خطر هذا الفيضان ، ولما كانت الاعتمادات المرصدة في الباب الثالث من ميزانية مصلحة الري لأعمال الوقاية من فيضان النيل وقدرها ٢٨٥ر٠٠٠ جنيه لا تكفي لهذا الغرض ، لذا تطلب الوزارة فتح اعتماد إضافي قدره ١٥٠ر٠٠٠ جنيه لمواجهة الحالة المشار إليها ، على أن يؤخذ من هذا المبلغ ما قد يلزم لشراء سيارات ولوريات علاوة على مبلغ ٣٠ر٠٠٠ جنيه المخصص لهذا الغرض من الباب الثالث من ميزانية مصلحة الري ، ثم أرسلت الوزارة بكتاب أخر في ١١ أغسطس طلبت فيه فتح اعتماد وقدره ٦٠ر٠٠٠ جنيه منه ٣٦ر٠٠٠ جنيه في ميزانية مصلحة المجاري و ٢٤ر٠٠٠ جنيه في ميزانية مصلحة التنظيم ، وذلك للقيام بالأعمال التي تستدعيها مكافحة خطر الفيضان مما يدخل في اختصاص المصلحتين المذكورتين . [١]

وقد بحثت اللجنة المالية هذين الطلبين ، ورأت الموافقة عليهما على أن يقيد الصرف من اعتماد ١٥٠ر٠٠٠ جنيه الخاص بمصلحة الري في شراء سيارات ولوريات بموافقة اللجنة المالية ، ونظرًا لأن الحالة تدعو إلى القيام بأعمال الوقاية فورًا ، فإن اللجنة المالية ترى استصدار مرسوم بقانون بفتح الاعتمادات المطلوبة ، وقد قامت وزارة المالية برفع مذكرة بذلك إلى مجلس الوزراء بتاريخ ١١ أغسطس لأخذ موافقته واستصدار المرسوم بقانون المطلوب وقد وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ١٤ أغسطس على رأي اللجنة المالية ونص المرسوم بقانون

(١) دار الوثائق القومية ، محافظ مجلس الوزراء ، كود أرشيفى ٠٠٨١/٠٣١٤٥٢ جلسة ١ فبراير ١٩٤٧، جلسات مجلس الوزراء، جلسة ١٤ أغسطس ١٩٤٦ ، كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٣ ، الأهرام ١٩٤٦/٨/١٥ ، ص ٣ .

، وقد صدر هذا المرسوم في نفس اليوم ، وأبلغ القرار إلى وزارتي المالية والأشغال[١] .

صدر المرسوم بقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٤٦ بفتح اعتماد إضافي قدره ٢١٠ر٠٠٠ جنيه لأعمال الوقاية من الفيضان ، ولكن عادت وزارة الأشغال وأرسلت كتاب لوزارة المالية في ١٧ ديسمبر ١٩٤٦تبين فيه أن الخطورة التي تسببت عن الزيادة العظيمة في مياه الفيضان استدعت اتخاذ إجراءات واسعة النطاق وأن مبلغ ١٥٠ر٠٠٠ جنيه الذي فتح به الاعتماد السابق قدر قبل معرفة حقيقة الموقف ، وقد بلغ المنصرف فعلاً على اعتماد الوقاية الخاصة بالري ٤٦٨ر٢٦٢ جنيهًا يضاف إليه مبلغ ١٥٢ر٢١٧ جنيهًا قيمة المرتبط به و ٢٩ر٥٢١ جنيهًا بصفة احتياطي ، فتكون الجملة ٦٥٠ر٠٠٠ جنيه أي بزيادة قدرها ٥٠٠ر٠٠٠ جنيه يستلزم فتح اعتماد إضافي بها وسبب هذه الزيادة يرجع إلى :

أولاً : زيادة عدد الأنفار زيادة كبيرة على العدد المقرر أصلاً للدركات .

ثانياً : تقدير أجر معتدل للعامل يوازي جهده وسهره على العمل .

ثالثاً : الاضطرار إلى استئجار سيارات وجرارات وشراء كمية كبيرة من المهمات المختلفة .

رابعاً : منح بدل سفر مضاعف .

وقد وافق مجلس الوزراء من قبل بجلسته المنعقدة في ١٤ أغسطس على اتخاذ إجراءات استثنائية للمكافحة ومنح الموظفين الذين يشتركون في تأدية هذا الواجب مكافآت استثنائية وبدل سفر مضاعف ، وقد بحثت اللجنة المالية هذا الموضوع ، ورأت الموافقة على فتح الاعتماد الإضافي المطلوب وهو ٥٠٠ر٠٠٠

(١) دار الوثائق القومية ، المصدر السابق ، الأهرام ١٩٤٦/٨/١٥ ، ص٣ .

جنيه في الباب الثالث من ميزانية مصلحة الري للسنة المالية ١٩٤٦/١٩٤٧م على أن يؤخذ هذا الاعتماد الإضافي من وفور الميزانية ، وقد رفعت وزارة المالية بذلك مذكرة لمجلس الوزراء بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٤٧م ، لإقرار الاعتماد واستصدار مشروع القانون الخاص به ، وقد وافق مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في أول فبراير ١٩٤٧م على رأي اللجنة المالية المبين في المذكرة وعلى نص المرسوم بمشروع القانون والذي صدر في ٢ فبراير ١٩٤٧ وقد أبلغت وزارتي الماليةو الأشغال بهذا القرار . [١]

عندما صدرالمرسوم بقانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٤٦ كان البرلمان في عطلته الرسمية ، وعندما اجتمع البرلمان في دورته العادية لعام ١٩٤٦م / ١٩٤٧م عرض عليه ذلك المرسوم ، وقد أحاله مجلس النواب بجلسته المنعقدة في ١٩ نوفمبر ١٩٤٦م ، على لجنة الشئون المالية بالمجلس ، فبحثته اللجنة في اجتماعها يوم ١٠ مارس ، وتبين للجنة أن هذا المرسوم قد صدر في عطلة البرلمان تطبيقًا لنص المادة ٤١ من الدستور ، وقد أملته ضرورة وهي وقاية البلاد من طغيان النيل بسبب فيضانه الجارف ، ولا اعتراض للجنة عليه ، وترجو المجلس الموافقة على ذلك ، وقد وافق مجلس النواب بجلسته المنعقدة في ٢٥ مارس ١٩٤٧ على رأي اللجنة وكذلك وافق عليه مجلس الشيوخ بجلسة ٢٢ أبريل ١٩٤٧م . [٢]

(١) دار الوثائق القومية ، محافظ مجلس الوزراء ، كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٣١٤٥٢ ، جلسة أول فبراير ١٩٤٧م .

(٢) مجلس النواب ، جلسة ٢١ ، ١٩٤٧/٣/٢٥ ، ص ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ مجلس الشيوخ ٢٢ أبريل ١٩٤٧ ، جلسة ١٩٤٧/٤/٢٨ ، ص ٦٣٥ ،

أما مشروع القانون الثاني فقد تم إحالته إلى مجلس النواب ، فأحاله المجلس بدوره على لجنة الشئون المالية بجلسته المنعقدة يوم ١٠ فبراير ١٩٤٧ فبحثته باجتماعها يوم ١٠ مارس ، وقد وافقت اللجنة على هذا الاعتماد ، وقد وافق المجلس على رأي اللجنة بجلسته المنعقدة في ٢٥ مارس ١٩٤٧م ، ثم أحيل المشروع على مجلس الشيوخ لإقراره فبحثته اللجنة المالية بالمجلس ووافقت على مشروع القانون والتمست من المجلس الموافقة على مشروع القانون بالصيغة التي أقرها مجلس النواب ، وقد وافق المجلس بجلسته المنعقدة في ٢٢أبريل ١٩٤٧م ، على رأي اللجنة وعلى مشروع القانون . [١]

أما بالنسبة لمكافآت الموظفين والمهندسين الذين سيشتركون في عملية درء خطر الفيضان والسهر على الجسور ليلاً ونهارًا ، فقد قامت وزارة الأشغال بعرض مذكرة على مجلس الوزراء جاء فيها بخصوص ذلك الموضوع ما يلي :

أ . يصرف للموظف الذي يشترك في هذه العملية بدل سفر مضاعف بغض النظر عن محل المبيت .

ب . يصرف لأي موظف يمتاز في عمله امتيازًا بارزًا في منطقته مكافأة لا تقل عن مرتب ثلاثة أشهر ولا تزيد عن ستة أشهر ، أما الموظف الذي ثبت أنه دفع ضررًا من المحتمل حدوثه لولا يقظته فإنه يكافأ بمرتب عام وهذا يشمل رجال الإدارة والري والجيش ، وأي موظف ينتدب لهذه المهمة وأما رجال الإدارة الذين لا يتقاضون مرتبات كالعمد والمشايخ لوزير الأشغال أن يقترح على وزير الداخلية إعطاءهم مكافأت مادية وأدبية.

(١) مجلس النواب ، المصدر السابق ، ص ١٣٦١ ، ١٣٦٣ ، مجلس الشيوخ ، المصدر السابق ، ص ٣٣٠ . ٣٣١.

وقد وافق مجلس الوزراء على ما جاء بهذه المذكرة بجلسته المنعقدة في ١٤ أغسطس ١٩٤٨م . [١]

(١) دار الوثائق القومية ، محافظ مجلس الوزراء ، كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٣ ، جلسة ١٤ أغسطس ١٩٤٦م .

ثالثاً : التدابير والإجراءات الوقائية :

بجانب الإجراءات والتدابير الإدارية التي ذكرناها ، كانت هناك حزمة كبيرة ومهمة من التدابير والإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة والوزارات المعنية بمسألة درء خطر الفيضان ، وهذه التدابير الوقائية تكاد تكون هي حجر الزواية في دراستنا هذه ، وهي التي سوف تبرز دور الحكومة في درء خطر الفيضان سواء بالإيجاب أو بالسلب .

* مراقبة الجسور وتقويتها :

كانت من أهم الإجراءات والتدابير الوقائية التي اتخذتها الحكومة لدرء خطر الفيضان هي مراقبة الجسور وتقويتها وحراستها ليلاً ونهارًا ، وتعتبر من أهم تلك الإجراءات الوقائية على الإطلاق ، وفي البداية أرسلت وزارة الداخلية في ١٢ أغسطس ١٩٤٦م ، كتابًا إلى المحافظين والمديرين نظرًا لزيادة خطر الفيضان تحثهم فيه على وضع جهود جميع رجال الإدارة تحت تصرف وزارة الأشغال وتقديم كل مساعدة وأصدق معاونة لرجال الري وتنفيذ طلباتهم بأسرع ما يمكن حتى تتضافر الجهود لدرء خطر الفيضان ووقاية البلاد منه، وكذلك أرسلت الداخلية في نفس اليوم تعليمات مشددة إلى المديريات بتكليف عمد البلاد ومشايخها تقديم المعونة اللازمة لحماية جسور النيل والترع وتقويتها ووضع الحراسة الكافية عليها ، وتضمنت التعليمات أيضًا عقوبات مشددة لكل من يتهاون أو يقصر في تأدية هذا الواجب[١] ، وكذلك اجتمع وكيل وزارة الداخلية " بدوي خليفة " ببعض موظفي قسم

(١) صوت الأمة ، ١٩٤٦/٨/١٢ ، ص ٣ ، الكتلة،الأهرام ، ١٩٤٦/٨/١٣، ص ٢ .

الإدارة وبعض المفتشين وبحثوا في الإجراءات والتعليمات الإدارية الخاصة بتقديم المساعدات اللازمة لحماية الجسور وتقويتها وحراستها . [١]

وبالنسبة للعمال والفعلة الذين سيشتركون في أعمال تقوية الجسور وحراستها ، فقد قرر وزير الأشغال فتح مكاتب لتسجيل أسماء من يتقدم للعمل من الصناع والفعلة في القاهرة والقناطر الخيرية والمنصورة وكفر الزيات ، وقد طلبت الوزارة أيضًا من وزارة الشئون الاجتماعية أن توافيها بأسماء العمال المتعطلين وعناوينهم ، وذلك لاستخدامهم في الأعمال الخاصة بالوقاية وقد لبى حزب العمال المصري ، دعوة وزير الأشغال فأمد الوزارة بكشوف تتضمن أسماء جميع العمال المتعطلين الذين قيدوا أنفسهم في سجلات مكافحة البطالة بمقر الحزب وقد بلغ عدد قوائم أسماء هؤلاء العمال ثلاثة قوائم [٢] ، وفي ١٥ أغسطس تم عقد اجتماع وزاري بطنطا شهده وزير الأشغال ووكيل وزارة الداخلية ، وتقرر فيه تشغيل الفعلة على طول الجسور وتحديد أجورهم ، وقد حدد أجر العامل ، منهم بعشرة قروش في اليوم وكذلك تقرر منح مكافأة للعمد ومشايخ البلاد تتراوح ما بين ١٥ ، ٢٠ قرشًا يوميًا ، وعلى أثر ذلك الاجتماع قام العمد ومشايخ البلاد بجمع العمال وتسليمهم لرجال الري لاستخدامهم في حراسة جسور النيل بالأجور التي حددت بالاجتماع [٣] ، وقد طلبت بعض المديريات إلى وزارة الداخلية صرف أجور العمال يوميًا بدلاً من صرفها كل أسبوعين ، وذلك مراعاة لحالات هؤلاء العمال الذين ليس لهم مورد آخر ، وقد طلبت وزارة الداخلية من وزارة الأشغال الموافقة على ذلك . [٤]

---

(١) الكتلة ، ١٩٤٦/٨/١٤، ص ٣ ، المقطم ،مصر، ١٩٤٦/٨/١٤م ، ص ١.

(٢) المقطم ، البلاغ ، ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٢ ، الكتلة ، ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٣ .

(٣) صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٦، ص ٣ ، الكتلة ، الأهرام ١٩٤٦/٨/١٦، ص ٢ .

(٤) المصري ، ١٩٤٦/٨/١٩م ، ص ٢ .

وقد تواردت أخبار في الصحف المصرية وأيضًا الأجنبية من أن رجال الحكومة في بعض مراكز أحد المديريات يقومون بجمع العمال قسرًا من القهاوي والمنازل والطرق ويأخذونهم عنوة كي يستخدموا لحراسة النيل ولا يدفعون لهم أجرًا ، وعقبت إحدى الصحف بأن حراسة النيل واجبة ولو أن الحكومة عمدت إلى تجنيد الشباب في أنحاء القطر كله لما كان هناك ثمة اعتراض ، ولكن مسألة خطف العمال المساكين من الطرق والمنازل وتسخيرهم بلا أجر عمل غير إنساني [١] ، ونرى أن هذه المسألة وأن حدثت فهي حالات فردية وليست عامة بدليل أن وزارة الداخلية أبلغت جميع المديريات رغبة وزارة الأشغال في عدم إخراج أنفار حراسة الجسور المتقدمين في السن أو صغار السن ، إذ لا يمكن الاعتماد عليهم وقت الخطر ، كما أن الحكومة تدفع يوميات لهم ، وأنها اعتزمت الإقلاع عن طرق السخرة القديمة [٢] .

هذا بالنسبة لمسألة تشغيل العمال والفعلة في أعمال حراسة الجسور أما بالنسبة لكبار الموظفين والمهندسين وتوزيع أعمال المراقبة الخاصة بهم ، فقد قامت وزارة الأشغال بتقسيم المناطق على المهندسين كالآتي :

. سيكون مقر كامل نبيه وكيل وزارة الأشغال في القناطر الخيرية ، حامد سليمان ، الوكيل الثاني في المنصورة وفرع دمياط ويساعده عبد العظيم إسماعيل

مدير الخزانات .

(١) مصر ، ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٢ ، مصر ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٢ .

(٢) الصعيد الأقصى ١٩٤٦/٨/٢٥، ص ١ .

ـ سيكون مقر محمد علي الألفي مفتش عموم المشروعات في كفر الزيات ومساعده حسن زكي ويعاون كلاً منهم أربعة من مفتش الري ، وسيكون مع كل مفتش أحد كبار الضباط بالجيش ويعاون الجميع عشرات المهندسين .

. أما الوجه القبلي فيشرف محمد نجيب مفتش عموم ري وجه قبلي على المنطقة ، من القاهرة إلى المنيا ، ويشرف على الجزء من المنيا إلى قنا مفتش عام مشروعات ري قبلي ، ويشرف على منطقة القاهرة نجيب إبراهيم وكيل الوزارة لأعمال المجاري والتنظيم ، ويعاونه مدير مصلحة التنظيم ومدير مصلحة المجاري .

ـ صدرت التعليمات المشددة بأن يكون لكل مهندس منطقة أقصاها عشرة كيلو مترات يقيم فيها ليلاً ونهارًا في خيمة تقام وسط المسافة ، ويعاونه أحد ضباط الجيش .

ـ يشرف على جميع المهندسين مساعدو مديري الأعمال ومديرو الأعمال الذين سيبقون جميعًا على الجسور . [١]

وفي ٢٥ أغسطس ١٩٤٦م ، ونظرًا لخطورة الحالة ، فقد قام وزير الأشغال بإعادة النظر في تقسيم مناطق كبار موظفي الوزارة كالآتي :

. مسئولية حامد سليمان وكيل الوزارة تبدأ من قناطر زفتى إلى البحر المتوسط على شاطئ فرعي دمياط .

. أما من القناطر الخيرية إلى قناطر زفتي فالمسئول عنها عبد العظيم إسماعيل مدير عموم الخزانات .

(١) المقطم ، البلاغ ، مصر ١٩٤٦/٨/١٢، ص٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٣.

ـ كذلك قسم فرع رشيد إلى قسمين صار المسئول عن القسم الشمالي من كفر الزيات إلى رشيد محمد علي الألفي مفتش عموم المشروعات ، أما القسم الجنوبي من قناطر الدلتا إلى كفر الزيات فالمسئول عنه صبري الكردي مفتش عموم ري السودان . [١]

وأما بالنسبة لمعاونة بعض الهيئات والمؤسسات لوزارة الأشغال في درء خطر الفيضان والمشاركة الفعالة في مراقبة الجسور وتقويتها ، تنفيذًا لما جاء في تعليمات وزارة الداخلية إلى المحافظين والمديرين بمعاونة رجال الري معاونة صادقة وتنفيذ طلباتهم بأسرع ما يمكن ، فقد وافق مجلس الوزراء بجلسة ١٤ أغسطس على مذكرة وزارة الأشغال والتي تضمنت بعض الإجراءات والتدابير الآتية :

ـ التعاون التام بين رجال الإدارة والري على ألا يكون التعاون العادي والتقليدي، وفي حالة ما إذا استدعت الحالة الإدارية بقاء بعض رجال الإدارة من المعاونين ورجال البوليس في المركز ونقط البوليس لأداء واجباتهم العادية ، فعليهم إمداد الري بنحو ١٥٠ ضابط من رجال الجيش على أن تترك هذه المسألة تدبرها وزارة الداخلية .

ـ أن تمد وزارة الدفاع مصلحة الري بـ ١٥٠ خيمة من خيام الضباط .

ـ الاستعانة بخمسين لوري وأربع سيارات من وزارات الدفاع والزراعة والصحة .

ـ الاستعانة ببعض مهندسي الطرق والشئون القروية عند الضرورة القصوى. [٢]

---

(١) الأهرام ، ١٩٤٦/٨/٢٧م ، ص ٣ ، الكتلة ، ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٣ .

(٢) دار الوثائق القومية ، محافظ مجلس الوزراء ، كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٣ جلسة ١٤ أغسطس ١٩٤٦م .

وقد وافقت وزارة الداخلية على إعارة وزارة الأشغال الخيام اللازمة التي تقام على جسور النيل في الأماكن التي تقرر أن يقيم فيها معاونوا الإدارة والمهندسين مدة استمرار الفيضان ، وأيضاً لبت وزارة الصحة طلب وزارة الأشغال بإعارتها بعض السيارات للاستعانة بها في اعمال المرور على الجسور لمراقبة حالة الفيضان[١].

كما أن وزارة الدفاع قامت بتقديم السيارات التي طلبتها وزارة الأشغال ، وأعارت أيضًا الوزارة ما طلبته وزارة الأشغال من خيام فنصبت فوق الجسور والترع لمبيت رجال الري والمهندسين ورجال الإدارة ، وقد زودت أيضًا مناطق العمل بأجهزة لاسلكية من القناطر الخيرية على فرعي النيل إلى ديوان عام الوزارة لنقل أخبار الفيضان بسرعة بين هذه المناطق وبين الإدارة لعرضها على وزير الأشغال ، وأخيرًا تم اختيار بعض ضباط الجيش ووحداته لمساعدة رجال الري والإدارة في الإشراف على العمل وتقديم المعونة الفنية والعملية . [٢]

ومن ضمن الهيئات التي شاركت في درء خطر الفيضان مصلحة السكة الحديد والتي دأبت كل عام قبل ظهور الفيضان في اتخاذ الاحتياطات لدرء ما يمكن أن يصيب الجسور من ارتفاع المياه ، مما يترتب عليه توقف خط السكك الحديدية في الوجه القبلي ، والذي يسير بطبيعة الحال بالقرب من شاطئ النيل ، وكذلك أوصت المصلحة مصلحة التليفونات بأن تجعل الأولوية في المحادثات التليفونية لرجال الري ، كما قامت بتزويد مصلحة الري بما تحتاج إليه من الفحم [٣] . وكذلك أعدت وكالة التموين منشورًا لإذاعته على جميع مرقبى ومفتشي التموين بتيسير

(١) الكتلة ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٣ .

(٢) الكتلة ، المصري ، ١٩٤٦/٨/٢٢ ، ص ٤ ، المقطم ١٩٤٦/٨/٢٢، ص٢.

(٣) الأهرام ١٩٤٦/٨/١٨، ص ٢ .

تموين الآلف من العمال والموظفين والمهندسين الذين سيقومون بحراسة وتقوية الجسور بسبب خطورة الفيضان وكذلك اتفق وزير الأشغال مع وزير التموين على إمدادهم بالتموين اللازم وإعداد مركبات لنقل الماء الصالح للشرب . [١]

وكذلك أصدر وكيل وزارة الأشغال قرارًا بوضع خمس بواخر نيلية تحت تصرف أعمال المراقبة على جسور النيل ، كما أصدر قرارًا بوضع ثمانية جرارات على فرعي النيل ، كما أعدت مراكب ومركبات لحمل الأحجار ونقلها إلى أماكن يحتاج إليها [٢] . وأخيرًا قامت السلطات البريطانية في القاهرة بإمداد وزارة الأشغال بألف خيمة كمساهمة منها في المساعدة لدرء خط الفيضان ، وأيضًا بوضع عدد من السفن النهرية تحت تصرف الوزارة[٣].

وأما عن العمل في حماية الجسور ، فقد أصبح معروفًا لدى كبار مسئولى الري وكبار وزارة الداخلية أن الحراسة على جسور النيل أصبحت ممتدة على جميع الجسور التي يخشى عليها من الانهيار وإن كل تفتيش وضع حراسة محكمة من خفراء وعمال ، كما وضعت الأدوات اللازمة للاستعانة بها عند حدوث أي قطع يهدد بالخطر مع تكليف مهندسي كل تفتيش ومعاوني الإدارة ومشايخ البلاد بالاشتراك في الحراسة وتحميلهم المسئولية ويوالي العمال على تقوية الجسور ونقل وسائل التقوية من بوص وقش وسعف النخيل . [٤]

---

(١) المقطم ، ١٩٤٦/٨/١٤ ، ص ٢ ، المقطم ١٩٤٦/٨/١٤م ، ص ٢ .

(٢) الأهرام ١٩٤٦/٨/١٣، ص ٢ ، صوت الأمة ، البلاغ ١٩٤٦/٨/١٣، ص ٣ .

(٣) الأهرام ١٩٤٦/٩/٥، ص ٣ .

(٤) الكتلة ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/١٩م ، ص ٢ ، ٥ .

ونظرًا لاشتداد حالة الفيضان وارتفاع مقياس الروصيرص بداية من يوم ١٨ أغسطس إلى ما فوق ٢٢ مترًا ، فقد صدرت تعليمات وزارة الأشغال إلى تفاتيش الري وأقسمها بمضاعفة الجهود وزيادة الأيدي العاملة لنقل البوص والقش وسعف النخيل والخوازيق لتقوية الجسور وحمايتها من ضغط الفيضان وشدته ، كما شددت وزارة الداخلية على رجال الإدارة ببذل الجهود لتقديم المساعدات اللازمة لدرء خطر الفيضان ومعاونة رجال الري وجمع أكبر عدد ممكن من الأنفار لتقوية الجسور والمساعدة في الوقاية من طغيان المياه [١] ، وكانت في مقدمة الأعمال التي تولاها رجال الري إقامة جسور خلف الجسور الأصلية من باب الاحتياط خوفًا من تغلب المياه وشدة ضغطها ، كما أن معظم الجسور قد دقت أمامها الخوازيق ووضع القش والبوص وسعف النخيل أمامها حتى تكون للجسور المناعة الكافية لمقاومة شدة التيار . [٢]

وقد توالت التعليمات الإدارية من وزارتي الأشغال والداخلية إلى رجال الإدارة نظرًا لخطورة الموقف ، فقد أرسلت وزارة الأشغال في ٢٣ أغسطس إلى وزارة الداخلية كتابًا دوريًا تطلب فيه إصدار أوامر مشددة إلى رجال الإدارة والعمال بألا يتركو أعمالهم في أيام العيد محافظة على الجسور والأماكن المنخفضة من أخطار المياه ، وأنذر الذين يتهاونون في تأدية هذا الواجب بالعقاب الصارم [٣] . وقد ضوعفت الجهود وزيدت الأعمال في تقوية الجسور وحراستها وإنشاء جسور احتياطية خلف الجسور الضعيفة في بعض مناطق شمال الدلتا حيث خطر ضغط المياه العالية ، وقد تمت جميع الأعمال في إقامة الجسور الاحتياطية التي لها

(١) مصر ١٩٤٦/٨/٢٠، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/٢١، ص ٢ .
(٢) الكتلة ، الأهرام ، ١٩٤٦/٨/٢٢، ص ٤ .
(٣) مصر ، ١٩٤٦/٨/٢٤، ص ٢ ، صوت الأمة ، ١٩٤٦/٨/٢٥، ص ٣ .

الأثر الأقوى في تأمين البلاد ، كما أن أعمال الحراسة ما زالت مستمرة وتزداد قوتها كلما قرب خطر الموجة العالية التي ظهرت بوادرها في بعض مناطق الوجه القبلي[١] ، وقد قامت وزارتا الأشغال والداخلية بإصدار تعليمات متتالية حتى نهاية شهر أغسطس لرجال الري في الوجهين البحري والقبلي، لاتخاذ كافة الإجراءات القوية التي تقي البلاد غائلة الفيضان .

*** فتح الحياض قبل ميعادها** :

من ضمن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها وزارة الأشغال لتخفيض حدة الفيضان وذروته مسألة فتح الحياض قبل ميعادها ، وهذه المسألة لها خطورتها في إغراق بعض المحاصيل الزراعية وخصوصًا محصول الذرة الصيفية (الرفيعة) والتي تنتشر في مناطق الوجه القبلي قبل نضوجها وخسارة هذا المحصول ، وفي البداية قررت وزارة الأشغال نظرًا لخطورة الفيضان فتح حياض ترع الطارق القبلية والبحرية ، والفاروقية والفؤادية والحوتية والطهطاوية والسوهاجية المنتفعة أمام قنطرتي الطليمات والإغاثة فتحًا جزئيًا من يوم ١٨ أغسطس وفتحًا كليًا من يوم ٢٠ منه ، وقد رأت الوزارة أنه لا مناص من اتخاذ هذا الإجراء دفعًا لخطر الفيضان [٢] ، وعلى اثر هذا القرار تلقت الوزارة العديد من البرقيات والتلغرافات من الأهالي المتضررين من هذا القرار منها برقية من أهالي جرجا ، وأخرى من أهالي مركز أبو تيج والذين يطلبون فيه تأخير إطلاق المياه في الأحواض إلى مواعيدها السنوية المعتادة وبالتحديد في ١٠ سبتمبر رأفة بهم وبمحاصيلهم التي لم تنضج بعد وهي زراعات

(١) مصر ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٥ .

(٢) المقطم ، البلاغ ، مصر ، ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٢ ، الكتلة ١٩٤٦/٨/١٢، ص ٣ .

القطن والسمسم والذرة الصيفية ، وفي إطلاقها قبل مواعيدها ما يؤدي بهم إلى الخسائر . [١]

تراجعت وزارة الأشغال عن قرارها السابق الخاص بفتح الحياض ، وقررت بأن مواعيد فتح الحياض ما زالت كما كانت مقررة سابقًا ، وأن تقديم مواعيد فتحها لا يمكن اللجوء إليه إلا في حالة توقع طغيان النيل وتهديده بالخطر فإذا مرت الذروة العالية واجتازت البلاد هذه الفترة الخطيرة أمكن إنقاذ المحاصيل وخصوصًا القطن والذرة الصيفية ، وأكد ذلك وزير الأشغال ، وصرح بأن الحياض لن تفتح إلا بأمر شخصي منه حتى يتمكن المزارعون من ضم محاصيلهم . [٢]

ونظرًا لزيادة منسوب النيل عند الروصيرص بداية من يوم ١٩ أغسطس إلى ما فوق ٢٢ مترًا فقد قرر وزير الأشغال بأن يبدأ بفتح بعض الحياض يوم ٢٥ أغسطس والبعض الأخر يوم ٣٠ أغسطس ، وعلى أثر استمرار ارتفاع منسوب المياه عند الروصيرص قرر وزير الأشغال فتح الحياض المقرر لها يومي ٢٥ ، ٣٠ أغسطس قبل مواعيدها بقليل ، وقد بدئ في إطلاق المياه في هذه الحياض يوم ٢١ أغسطس ، ولم يحدث تعديل في فتح الحياض قبل مواعيدها في قنا وأسوان ، أما حياض جرجا فظل أمر تقديم مواعيد فتحها موضع مباحثات نظرًا لكثرة المحاصيل بها. [٣]

ولقد كان لفتح الحياض في بعض المناطق أكبر الأثر في تخفيف حدة الذروة العالية وشدة تيار النيل والتقليل من حدة تأثيره على جسور النيل ، وقد

---

(١) المصري ١٩٤٦/٨/١٤، ص ٣ ، المقطم ١٩٤٦/٨/١٥م ، ص ٣ .

(٢) الأهرام ١٩٤٦/٨/١٧، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/١٨، ص ٢ .

(٣) مصر ، الأهرام ، المصري ١٩٤٦/٨/٢١ص ٢ ، الكتلة ١٩٤٦/٨/٢٢، ص ٣ ، ٤.

صرح مصدر مسئول بوزارة الأشغال بأن الذروة العالية بدت طلائعها في الوجه القبلي ، وقد تم تفادي خطرها بإطلاق بعض الحياض التي فتحت في مواعيدها المحددة لها من قبل دون تقديم ،والأخرى تم تقديم مواعيد فتحها[١] .

وسيرًا على طريقة التراجع والتخبط في القرارات أصدر وزير الأشغال أوامره في بداية شهر سبتمبر ببقاء المواعيد العادية لفتح الحياض كما هي ، وإن أدى ذلك إلى زيادة المخزون عند خزان أسوان مما يسبب متاعب لمهندسي الري وقد اتخذت هذه الإجراءات لحماية محصول الذرة الصيفية عن الغرق ، وأكد الوزير على قراره السابق بفتح حياض جرجا وأسيوط والجيزة في مواعيدها العادية التي تقررت سابقًا ، وأنه لن يترتب على هذا الفتح أي خسارة في المحاصيل. [٢]

من خلال ما سبق يتضح لنا تذبذب موقف الحكومة من مسألة فتح الحياض قبل مواعيدها المحددة سابقًا ، وأن الحكومة وقعت بين أمرين صعبين أما أن تفتح الحياض قبل مواعيدها لتخفيف حدة الذروة العالية ، وتخسر المحاصيل الزراعية في تلك الحياض ومنها محصول القطن والذرة الصيفية وما يترتب على ذلك من غرق هذه المحاصيل وحدوث مجاعة بين الأهالي وخسائر مادية كبيرة ، وإما أن تصر على عدم فتحها فيترتب على ذلك ضغط شديد على الجسور فتنهار ويتحمل المهندسون عبئاً أكبر في حماية هذه الجسور وتقويتها ، فنحن نرى أن الحكومة حاولت التوفيق بين هذين الأمرين بقدر المستطاع فقامت بتقديم فتح الحياض عن مواعيدها في بعض المناطق والتي لا تنتشر فيها زراعات الذرة والقطن في الوجه البحري وشمال الصعيد ، بينما قامت بفتح الحياض في مواعيدها المحددة

(١) المصري ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٥ ، مصر ١٩٤٦/٨/٢٦ ، ص ٢ .

(٢) المصري ١٩٤٦/٩/١٠، ص٣ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/١٠، ص ٢ .

قبل ذلك وخصوصًا في جرجا وأسيوط ، والتي تنتشر بها زراعات الذرة والقطن خوفًا من إغراقها ، وقد استمرت هذه السياسة حتى نهاية سبتمبر ، وبذلك نجا كثيرُ من هذه المحاصيل من الغرق ، وأن النهاية جاءت على عكس ما توقعته وزارة الأشغال من تقدير الأخطار، وإن تعليمات وزارة الأشغال المتشددة كانت سببًا في أن كثيرًا من المزارعين بالوجه القبلي قاموا بحصد زراعاتهم قبل أوانها مما أدى إلى قلة محصول هذا العام.

* **وقاية المحاصيل الزراعية من الغرق** :

من أهم الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة وقاية المحاصيل الزراعية المعرضة للغرق في الوجه القبلي والأقاليم وسرعة حصادها ومساعدة الأهالي في جمعها قبل إطلاق المياه في الحياض وخصوصًا محصول القطن ، الذرة الصيفية ، ومن هذا المنطلق أصدرت وزارة الداخلية في ١٢ أغسطس تعليمات مشددة وسريعة لرجال الإجارة في مديريات الوجه القبلي والأقاليم بالتنبيه على جميع عمد البلاد ومشايخها لتقديم المساعدات اللازمة للمزارعين لإنقاذ محصولاتهم ، وقد دارت مباحثات متواصلة بين وزيري الأشغال والتجارة والصناعة في شأن مساحات الذرة التي يهددها خطر الفيضان في مديريات الوجه القبلي والذي قدر محصولها المعرض للغرق بثلاثة ملايين ونصف مليون أردب ، وأنه لو صح ذلك لكان خسارة كبيرة للبلاد وأن الفنيين في الوزارتين يعنون بوضع حل وسط لدفع غوائل الفيضان بإطلاق المياه في الحياض مبكرًا واتخاذ تدابير تكفل إنقاذ زراعة الذرة الصيفية والذي يعد من المحصولات الرئيسة في الوجه القبلي وعاملاً قويًا في ضمان سير

سياسة التموين في البلاد ، وقد قام قسم التفتيش الزراعي بوزارة الزراعة أيضًا بالتنبيه على المزارعين بجمع محصول القطن والذرة في أقرب فرصة . [١]

وبالرغم من أن الحياض لم تفتح حتى يوم ١٩ أغسطس ولم يتخذ أي إجراء لفتحها قبل مواعيدها المحددة إلا أن المزارعين في حياض مديريات أسوان وقنا وجرجا بدأوا في جمع محصول الذرة ونقلها بالرغم من عدم نضجها وذلك خوفًا من فتح الحياض قبل مواعيدها ، وذلك تلبية للنداءات المتكررة من وزارات الأشغال والتجارة والصناعة والزراعة والداخلية ، وقد نفذ رجال الإدارة في الأقاليم تعليمات وزارة الداخلية والتي تقضي بمد يد العون والمساعدة إلى المزارعين في نقل محصولاتهم وانتشالها من خطر الغرق [٢] ، وتدل التقارير اليومية التي تتلقاها وزارة الداخلية من الأقاليم على أن المزارعين يعملون بجد في ضم زراعة الذرة ونقلها من الحياض لاتقاء خطر المياه ، ويؤخذ من هذه التقارير أيضًا أن الأضرار التي نتجت عن ضم محصول الذرة قبل نضجها تعد بسيطة في بعض المساحات وعظيمة الضرر في البعض الآخر ، وقد أرسل وزير الصناعة والتجارة إلى مفتشي التموين في جرجا يطلب إليهم موافاته ببيانات عن كمية الذرة الصيفية التي حصدت والتي لا تزال تحصد قبل فتح الحياض والمنتظر غرقها بعد الفتح . [٣]

وفي ٢٦ أغسطس ١٩٤٦م ، عقد اجتماع بمكتب وزير الزراعة بحضور وزير التجارة والصناعة ووكيله ، وقد ألقى وزير الزراعة تقريره عن حالة محصول الذرة الصيفية بمديريتي جرجا واسيوط ما تم انقاذه وما ينتظر التضحية به من هذا المحصول بسبب التبكير بفتح الحياض ومما جاء في التقرير أن إجمالي المساحات

---

(١) الأهرام ١٩٤٦/٨/١٣، ص ٢ ، البلاغ ١٩٤٦/٨/١٤، ص ٢ .

(٢) المصري ، الكتلة ١٩٤٦/٨/١٩، ص ٢ .

(٣) المصري ١٩٤٦/٨/٢١، ص ٢ ، الكتلة ١٩٤٦/٨/٢١م ، ص ٣ ، ٤ .

المنزرعة ذرة بحياض تفتيش ري جرجا يبلغ ٨٧٫٠٠٠ فدان ، والمقدر التضحية به حوالي ١٠٫٠٠٠ فدان ، أما في تفتيش ري أسيوط فبلغت إجمالي المساحة ٥٣٫٠٠٠ فدان منها ١٣٫٠٠٠ فدان مقدر التضحية به وأن ما تم حصاده وإنقاذه بمديرية جرجا حوالي ٥٠% من المساحة المنزرعة ، وما تم حصاده بمديرية أسيوط حوالي ١٦% على أن هذه التقديرات أساسها أن جميع المساحات التامة للنضج سيمكن إنقاذها ، فإذا تعذر إنقاذ أي مساحة منها فستضاف إلى المساحات المقدر التضحية بها ، لذا فقد طلب وزير الزراعة من مفتشى الزراعة أن يوافوه يوميًا ببيان الكميات التي تم حصادها ، وأشار الوزير بأن مواعيد فتح الحياض قد حددت بالاشتراك بين وزارتي الأشغال والزراعة ، وروعي فيها مواعيد نضج المحصول بقدر الإمكان . [١]

وبالنسبة لما أنقذ من محصول الذرة الصيفية فقد دلت البيانات التي تلقتها وزارة التجارة والصناعة حتى أواخر أغسطس عن عملية الحصاد في الوجه القبلي أن الحياض المنزرعة بالذرة بمديرية أسيوط تبلغ ١٠٣٫٢٧٦ فدانًا حصد منها ٥١٫٥٥٥ فدانًا ، والباقي وهو ٥١٫٧٢١ فدانًا لم يتم حصاده ومعظمه في منطقة الري الصيفي ، أما في مديرية جرجا فقد تم حصاد حوالي ١٣٧٫٥٤٦ فدانًا والباقي بدون حصاد حوالي ٤٢٢٦ فدانًا ، ومعظمها أيضًا في منطقة الري الصيفي بالبلينا [٢] . وأما عن أخر التقارير المرسلة إلى وزارة الزراعة عن حركة ضم محصول الذرة

---

(١) دار الوثائق القومية ، جلسات مجلس الوزراء ، جلسة ٣ سبتمبر ١٩٤٦، كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٦ ، مجلس الوزراء، كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٢٦٦١٧ (مذكرة مرفوعة لمجلس الوزراء من وزارة التجارة والصناعة بخصوص الاحتياطات التي اتخذت لوقاية الشون من خطر الفيضان) .

(٢) المصري ١٩٤٦/٩/١، ص ٢ ، المقطم ١٩٤٦/٩/٢ ، ص ٢.

الصيفية فتبين أن الحصاد قد تم بنسبة ١٠٠% بمديريات قنا وجرجا ، أما مديرية جرجا فكان ما ضم لغاية ٢ سبتمبر من الذرة ٦٠٤٦٥ر فدانًا والباقي تحت الضم ٤٢٨١١ر فدانًا . (١)

* نقل الحبوب الغذائية من الوجه القبلي والأقاليم :

كان من ضمن الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة هي الإسراع باتخاذ الاحتياطات الفنية للمحافظة على الحبوب المخزونة بمخازن وشون البنوك في الوجه القبلي والأقاليم ونقلها إلى شون القاهرة والإسكندرية بعيدًا عن الأماكن الخطرة والمعرضة للنشع والغرق، وهذا بالفعل ما قامت به وكالة التموين حيث طلبت من بنك التسليف الزراعي بنقل هذه الحبوب والتي تقدر بحوالي ٣٠٠٫٠٠٠ أردب وسينقلها البنك إذا لم يستطع حمايتها ، وقد قررت الوكالة نقل حوالي ٣٠٫٠٠٠ أردب قمح هندي من مديرية المنيا و٥٠٫٠٠٠ أردب من أسيوط و٤٠٫٠٠٠ أردب من جرجا مجموعها ١٢٠٫٠٠٠ أردب ويكون النقل إما إلى القاهرة أو الإسكندرية . (٢)

وأما عن مصير الحبوب التالفة والتي سوف تتعرض للغرق أو النشع فقد أثارت اهتمام المسئولين عن شئون التموين بعد أن تطايرت الأخبار عن استعمالها ضمن حبوب التموين ، ولذا اجتمعت لجنة من كبار الفنيين حضرها بعض أعضاء مجلس النواب من المشتغلين بالزراعة وإنتاج الحبوب وأخذت في دراسة هذه المسألة من جميع نواحيها ثم قررت ما يلي :

. تفحص هذه الحبوب بمعرفة اللجنة بعد ضم ممثل لوزارة الصحة إليها.

---

(١) دار الوثائق القومية ، جلسات مجلس الوزراء ، المصدر السابق .

(٢) المقطم ١٩٤٦/٨/١٦ ، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٦، ص ٣.

. تتولى اللجنة إثبات نوع التلف وتحديد ثمن كل نوع .

. الكميات التالفة تعرض للبيع لغير الاستعمال الآدمي .

. تعرض هذه الكميات على الجهات الحكومية التي يكون ضمن اختصاصاتها تربية الماشية كوزارة الزراعة .

. تودع هذه الحبوب في مخازن وتغلق بالشمع الأحمر ولا تفتح إلا بحضور مندوب وزارة الصحة . [١]

وكذلك قررت أيضًا وكالة التموين إلغاء أجازات معاوني الإدارة العاملين في شئون التموين ، وصدرت الأوامر إلى الجهات الإدارية في الأقاليم وخصوصًا مديرية جرجا بالتنبيه على الأهالي بوجوب نقل الحبوب إلى الأماكن المرتفعة خوفًا عليها من الفيضان أو النشع [٢] ، وكذلك خصصت مصلحة السكك الحديدية ٣٠٠ عربة لنقل حبوب التموين المعرضة لخطر الفيضان بالوجه القبلي و ٢٠٠ عربة لنقل الحبوب من شون بنك التسليف بالقناطر الخيرية على وجه السرعة بعد أن تعرضت أماكنها للفيضان . [٣]

وفي نفس السياق رفعت وزارة التجارة " وكالة التموين " مذكرة لمجلس الوزراء عن الاحتياطات التي اتخذت لوقاية الحبوب من الغرق وتدبير اللازم منها لتموين البلاد بتاريخ ٢٢ أغسطس ١٩٤٦م ، ووافق عليها المجلس بجلسة ٢٤ أغسطس ، ومما جاء في هذه المذكرة أن وكالة التموين واجهت بسبب خطورة الفيضان في ذلك العام مشكلتين مهمتين :

---

(١) صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٧ ، ص٤ .

(٢) مصر ١٩٤٦/٨/٢١ ، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/٢١، ص ٢.

(٣) مصر ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢٥م ، ص ٣ .

أولاهما : تعرض جانب كبير من الحبوب المخزونة في شون البنوك بمختلف أنحاء البلاد للغرق أو التلف بفعل مياه الرشح .

ثانيتهما : غرق مساحات واسعة من محصول الذرة الصيفية التي اعتادت الوزارة أن تعتمد عليه في الخلط ، واحتمال غرق مساحات أخرى قد يترتب عليها اضطرار الحكومة إلى التنازل عن الحصة المفروضة على المزارعين وترك ما يبقى من الناتج لتموين الريف ، وقد عنيت الوزارة ببحث هذين الموضوعين بالاشتراك مع رجال البنوك القائمة على تخزين الحبوب ورجال السكك الحديدية وشركات النقل النهري ، وانتهت إلى اتخاذ التدابير لوقاية الحبوب على أن تنفذ تحت إشراف رجال الري وبإرشادهم ، وأخرى لتدبير الكميات اللازمة منها لتموين البلاد للموسم القادم ١٩٤٦/ ١٩٤٧م . [١]

وأما عن التدابير التي اتخذت لتحقيق هذين الغرضين السابقين فقد جاء في بيان وزير التجارة والصناعة ما يلي :

أولاً : تدابير وقاية الحبوب :

. صدرت تعليمات إلى البنوك بتقسيم بلاد القطر إلى ثلاث مناطق وهي مصر العليا وتشمل مديريات الوجه القبلي حتى أسيوط ، ومصر الوسطى وتشمل المديريات من المنيا حتى الجيزة ، والوجه البحري ، يمربها كبار موظفي كل بنك لدراسة حالة الشون محليًا والاسترشاد بآراء المختصين للتعرف على حالة كل شونة ومقدار

(١) دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء ، كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٢٦٦١٦ ، جلسة ٢٤ أغسطس ١٩٤٦ " مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء بخصوص الاحتياطات التي اتخذت لوقاية الحبوب من الغرق وتدبير اللازم منها للتموين " . المقطم ١٩٤٦/٨/٢٦ ، ص ٤ ، الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٣ .

تعرضها للغرق وإخطار الوزارة بمواقع هذه الشون ومحتوياتها لاتخاذ الإجراءات السريعة لنقل هذه المحتويات إلى الجهات الأمنة ، أما الشون المهددة بماء الرشح فتتخذ لها التدابير الكفيلة بحاميتها بما في ذلك حفر الخنادق حولها وتغطية أرضها بطبقة من الأحجار أو وضع قوائم خشبية .

. ومن تدابير هذه الوقاية الاستفادة إلى أقصى مدى بالسكة الحديد في نقل حبوب التموين المهددة بالتفاهم مع السلطات العسكرية البريطانية على تخفيف شحناتها إلى أقصي مدى ممكن إلى أن يتم للوزارة إنقاذ جميع هذه الحبوب مع إعطائها الأولوية في النقل وتخصيص جميع الأرصفة لحبوب التموين في الجهات المهددة .

. إيقاف نقل بذرة القطن السودانية لمدة عشرين يوماً حتى تتفرغ الوحدات النيلية لنقل الحبوب والانتفاع بالسفن الشراعية (المراكب) في حالة عدم وجود صنادل كافية، ونظرًا لعدم ارتباط الوزارة بمناقصة عن الأجور في هذه الحالة فقد رخص للبنوك باستخدام هذه المراكب في حدود الفئات التي أسفرت عنها مناقصة النقل الشراعي الموسم الماضي .

ـ صدرت تعليمات للبنوك بتأجير شون جديدة في الاسكندرية بالاتفاق الودي أو الاستيلاء خصوصًا شون القطن التابعة لوزارة المالية بالورديان ، والذي تم الاستيلاء على أربعة منها خصصت لبنك مصر وبنك التسليف . [١]

ثانياً : تدبير حبوب التموين :

(١) دار الوثائق القومية ، جلسات مجلس الوزراء ، جلسة ١٩٤٦/٩/٣ كود ارشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٦ مذكرة وزارة التجارة المرفوعة لمجلس الوزراء بخصوص الاحتياطات التي اتخذت لوقاية الشون من خطر الفيضان)

وفيما يتعلق بهذه المسألة قامت وزارة التجارة بشراء حوالي ٣٤٠ر٠٠٠ أردب من الشعير بناءً على موافقة مجلس الوزراء في ٤ مايو ١٩٤٦م ، وشراء ٢٠ر٠٠٠ أردب من الذرة الشامية بناءً على موافقة لجنة التموين العليا ، ولما كانت كميات الشعير التي سجلها التموين من السوق أكثر من الفائض عن حاجة الاستهلاك المحلي فقد استقرت سياستها على أساس استهلاك ١٨٠ر٠٠٠ أردب منها في الطحن ، وصرف ٦٠ر٠٠٠ أردب من الباقي لحاجات مصالح الحكومة والاحتفاظ بما تبقى لإمداد السوق المحلي ، وعلى هذا الأساس قامت الوزارة بتوفير الشعير والذرة الشامية اللازمين للخلط إلى منتصف أكتوبر لحين ظهور محصول الذرة الصيفية الجديد ، غير أنه نظرًا لتغيير الظروف بغرق جزء من الذرة الجديدة في الحقول واحتمال غرق مساحات أخرى قد تضطر الوزارة إلى التخلي عن الاستيلاء على هذا المحصول كله أو بعضه ، وترك ما يتم إنقاذه منه لتموين الأهالي ، فقد اقتضى الأمر إعادة النظر في السياسة التي رسمتها الوزارة لتدبير الحبوب الإضافية اللازمة للخلط عن طريق الاعتماد الكلي على الذرة الصيفية . [١]

ولما كان أهم محصول يمكن الاعتماد عليه بدلاً من الذرة الصيفية هو محصول الأرز نظرًا لزيادته عن حاجة الاستهلاك المحلي بنحو ٢٠٠ر٠٠٠ طن تقريبًا ، وذلك بصرف النظر عما يترتب على استخدامه في الخلط من هبوط مستوى الرغيف ، لأننا أمام ضرورة ملحة ، وحيث إنه لا يمكن الاعتماد على محصول الأرز الجديد في الطحن قبل أول يناير ١٩٤٧ ، فإن الحال يقتضي تدبير الحبوب الكافية للخلط من منتصف أكتوبر إلى هذا التاريخ ، ففي الاستطاعة التحول عن

(١) دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء ، كود ارشيفي ٠٠٨١/٠٢٦٦١٦ ، جلسة ٢٤ أغسطس ١٩٤٦ ، الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٤ ، مصر ، ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ١.

استهلاك الشعير المستخدم على الأغلب في العلف وإخراج الكميات الموجودة منه في السوق لاستعماله مع المقادير الكبيرة الموجودة من الذرة الشامية بالبنوك في أعمال الخلط ، وحيث إن أنباء الفيضان قد حدت بالتجار إلى التمسك بما عندهم من أنواع الحبوب انتظامًا لبيعها بأسعار عالية مما قد يحول دون حصول الوزارة على المقادير المطلوبة لها من الحبوب إذا استمرت في الشراء بالطريق العادي فيكون من الأحوط أن تلجأ الحكومة إلى قوة الاستيلاء على هذه المقادير ما دامت زائدة عن الحاجة . [١]

وقد وافق مجلس الوزراء على ما جاء بهذه المذكرة وعلى بيان وزير التجارة والصناعة بالإضافة إلى الموافقة على :

. الترخيص لوزارة التجارة والصناعة بالاستيلاء على الأماكن التي تصلح للتخزين في الأنحاء الأمنة من خطر الفيضان .

ـ الترخيص لها بالاستيلاء على مقادير الذرة الشامية والشعير المودع لحساب الأفراد أو الهيئات في شون البنوك أو المودعة في الشون الخاصة إذا كانوا قد اقترضوا بضمانها من البنوك .

. الترخيص لها باستخدام الأرز في الخلط وفي حدود الكميات التي تلزم الخلط لتحل محل الذرة الصيفية .

(١) دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء ، المصدر السابق ، جلسات مجلس الوزراء ، المصدر السابق ، المقطم ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٤ ، مصر ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ١.

ـ الاستيلاء على الخشب الموجود في مخازن التجار في الإسكندرية والقاهرة وغيرهما ، وذلك لاستخدامه فيما تحتاج إليه الحكومة منه في صيانة الغلال المودعة في شون التموين . (١)

وفي ٢٦ أغسطس اجتمعت لجنة الحبوب في وزارة التجارة والصناعة للبحث فيما تحتاج إليه البلاد من حبوب التموين ، وكان من ضمن التدابير التي بحثتها اللجنة بالإضافة إلى ما ورد في مذكرة وزارة التجارة السابقة مد الموعد المحدد لشراء الذرة الشامية للتموين إلى ٢٠ سبتمبر بدلاً من أخر أغسطس ، وكذلك الاستيلاء على الذرة الشامية المودعة في مخازن البنوك إذ أن المقدر من الحصول عليه من هذه الذرة لأجل التموين قد يصل إلى ٣٠٠ر٠٠٠ أردب ، ولابد من توافر الغلال لمزج الدقيق ابتداء من أول سبتمبر ، ولذلك رأى وزير التجارة إعداد مذكرة يطلب فيها شراء ٢٠٠ر٠٠٠ أردب لإكمال المقدار المطلوب الحصول عليه وهو نصف مليون أردب (٢) ، وقد أرسلت اللجنة في آخر اجتماعها كتابًا إلى وزير الداخلية مؤداه أن حصة الحكومة من قمح موسم ١٩٤٦م ، تبلغ نحو خمسة ملايين أردب ، وقد حدد آخر سبتمبر موعدًا لتسليمه ، وقد لوحظ أن جانبًا كبيرًا من القمح المطلوب لا يزال باقيًا عند الزراع ، بالرغم من اقتراب هذا الأجل ، إذ بلغت الكميات المحصلة ٣ر٠٠٨ر٠٠٠ أردب أي أن ما يقرب من ربع الحصة المقررة لا يزال تحت التحصيل ولذا ترجو اللجنة من وزير الداخلية حث مديري الأقاليم على اتخاذ جميع التدابير للحصول على القمح. (٣)

---

(١) دار الوثائق القومية ،مجلس الوزراء ، المصدر السابق ، البلاغ ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٢ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/٢، ص ٣ ، المقطم ١٩٤٦/٩/٢م ، ص ٢.

(٢) الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٧ ، ص ٣ ، ٤ .

(٣) المصدر السابق .

وكذلك قامت وكالة التموين بإحصاء الحبوب الموجودة في جميع أنحاء البلاد إحصاءًا دقيقًا بما في ذلك ما يوجد بالشون والمتأخر لدى الزراع من الكميات المقرر الاستيلاء عليها ولم يتم تسليمها ، وكذلك قامت وزارة الداخلية بإرسال برقيات للمديرين ومفتشي الري ومراقبي التموين ومفتشيه ليعملوا على اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لنقل الحبوب المعرضة للخطر إلى مراكز أكثر أمنًا من أماكنها المهددة والمرور يوميًا على جميع هذه الشون والعمل على حمايتها . (١)

وقد اتخذت وزارة التجارة عدة إجراءات مشددة للتصدي لحركة المضاربين بالأقوات ، فمنذ أن بدأت حركة المضاربة والتخزين من الغلال أصدر مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزارة التجارة قرارًا بالاستيلاء على الفائض من الذرة الشامية في شون البنوك وعلى الشعير الذي أودعه التجار بهذه الشون . ترقبًا لارتفاع أسعاره . على أن تحتسب تلك الأسعار وفقًا للتسعير الجبري ، وبذلك حالت الوزارة دون تحقيق أطماع هؤلاء المضاربين . (٢)

* الحجز على خزان أسوان :

من ضمن الإجراءات الوقائية الفنية لدرء خطر الفيضان عن البلاد الحجز على خزان أسوان لكسر حدته اتقاءًا للخطر بالرغم لما في هذا الإجراء من الخطورة على الخزان لأن الماء مشبع بالطمي الذي سيشغل حيزًا كبيرًا من الخزان ، وبالفعل بدء في الحجز على الخزان يوم ١٢ أغسطس ، ولكن بالرغم من هذا الإجراء إلا أن مناسيب النيل في الروضة ستصل إلى ٢٤ ذراعًا يوم ١٧ أغسطس ، وستظل مستمرة في الزيادة التدريجية إلى أن تصل يوم ٢٤ أغسطس إلى ما فوق ٢٤

(١) صوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢٦، ص ٣ ، المقطم ١٩٤٦/٨/٢٧، ص ٢ .

(٢) دار الوثائق القومية ، مجلس الوزراء ، المصدر السابق ، المقطم ١٩٤٦/٨/٣٠، ص ٢ .

ذراعًا ، ثم تستمر على هذه الدرجة الخطيرة بالنسبة للوجه البحري ، ولم يسبق للنيل أن وصل في القاهرة إلى تلك الدرجة منذ عام ١٨٩٢م . [١]

في فيضان عام ١٩٣٨م قرر وزير الأشغال " حسين سري" آنذاك الحجز على خزان أسوان لدرجة ١٠٧ أمتار ، ولما كانت الحالة في هذا العام تستوجب الحجز إلى أعلى من هذا المنسوب ، ولم يكن بالوزارة سابقة يمكن الاسترشاد بها ولما كان من الناحية العلمية لا يوجد مانع من الحجز على أعلى من هذه الدرجة فقد قرر وزير الأشغال " عبد القوي أحمد " الحجز إلى أعلى من ذلك ولكن قبل أن يقدم على هذه العملية الجريئة أراد الاستئناس برأي السير مردوخ ماكدونالد " الذي اشترك في بناء الخزان أولاً ، وكان مهندس التعلية الأولى ثانيًا ، ثم مستشاراً للتعلية الثانية أخيرًا فضلاً عن بحثه عن التعلية الثالثة ، ولقد أرسلت إليه برقية في ١٠ أغسطس فأبدى موافقته على الحجز حتى درجة ١٢١ مترًا ، ولكن أخذًا بالأحوط لن يصل الي هذه الدرجة إلا إذا اضطرت حالة المناسيب اللجوء إلى هذا الإجراء الذي يعدوه المهندسون إجراء ينطوي على الجرأة والتهور. [٢]

وقد صرح وزير الأشغال يوم ١٨ أغسطس بأنه سوف يضطر إلى الحجز على خزان أسوان بزيادة ٢٠ سم عن الأيام السابقة حتى يكون في المستطاع استقبال الذروة العالية للفيضان عند وصولها إلى مقياس الروضة ، والتي ستصل بعد يوم ٢٥ أغسطس [٣] ، وفي أوائل سبتمبر وصل الحجز على الخزان إلى ٥٠ر١١٣مترًا ، وسيستمر الحجز عليه حتى يمكن مقابلة كميات المياه الواردة في النهر دون خطر ، وأن الوارد أعلى مما تحتمله جسور النيل ، لذلك كان لابد من

---

(١) الكتلة ١٩٤٦/٨/١٣ ، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٣ ، ص ٣ .

(٢) المقطم ، مصر ١٩٤٦/٨/١٤ ، ص ٢ ، المصري ١٩٤٦/٨/١٤ ، ص ٣ .

(٣) المصري ١٩٤٦/٨/١٨، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٨، ص ٣ .

الاستمرار على هذه السياسة حتى منتصف سبتمبر ، وقد صرح أحد كبار المسئولين في وزارة الأشغال أن أقصى منسوب أمام خزان أسوان وصل إلى ٥٢ر١١٥ مترًا يوم ١٠ سبتمبر ، ومع أن قوة احتمال الخزان تبلغ ١٢١ مترًا [١] ، وبالفعل وصل أقصى منسوب أمام الخزان في منتصف سبتمبر يومي ١٧ ، ١٨ إلى ١١٧ مترًا ، ثم بدأ بعد ذلك المنسوب في الانخفاض حتى وصل مع نهاية شهر سبتمبر إلى ٩٠ر١١٤مترًا .

* حماية القاهرة والمدن الكبرى :

كانت حماية القاهرة والمدن الكبرى من خطر الفيضان من أهم الإجراءات الوقائية التي اتخذتها الحكومة آنذاك ، وقد تركزت جهود الحكومة في محورين أساسيين هما وقاية المجاري ووقاية المنازل والبدرومات من خطر النشع والرشح (*)، بدايةً قام وكيل وزارة الأشغال للمجاري " نجيب إبراهيم " بالاجتماع بمدير التنظيم ونائب مدير مصلحة المجاري لاتخاذ الاحتياطات اللازمة لدرء خطر الفيضان على منطقة القاهرة وقرروا المرور بمنطقة المجاري بالجبل الأصفر والأميرية وكفر فاروق [٢] ، وقد اهتمت مصلحة المجاري بحالة الفيضان فقررت إلغاء أجازات مهندسيها وموظفيها الفنيين وإعادتهم لتسلم أعمالهم وذلك خوفًا من النشع الذي يزيد في مياه المجاري ، وأخذت الأقسام الفنية في المصلحة في تركيب الآلات الرافعة في بعض الأماكن المنخفضة لمساعدة المحطات الرئيسة ومعاونتها في دفع المياه الزائدة [٣] . وكذلك اتخذت مصلحة التنظيم احتياطاتها بعد وصول المياه إلى

---

(١) الأهرام ، صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٦ ، ص٣ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/١١، ص ٣ .

(*) النشع : الماء الذي خبث طعمه ، الرشح : كل ما يرشح من الغرق ونحوه

(٢) الكتلة ، البلاغ ١٩٤٦/٨/١٣ ، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٣ ، ص ٣ .

(٣) الأهرام ١٩٤٦/٨/١٤، ص ٣ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٥، ص ٣ .

بعض ضواحي القاهرة مثل أحياء شبرا وروض الفرج ودار السلام وذلك بإقامة جسور وحواجز ، وكذلك اتخذت المجالس البلدية المحلية في المدن الواقعة على شواطئ النيل احتياطات كافية لمنع تسرب مياه الفيضان إلى بعض الأحياء التي يعلوها المياه ، وأيضًا تم الاتفاق على استخدام مضخات ومهمات إدارة الحريق للعمل في درء خطر الفيضان عن القاهرة مع الاستعداد التام لمنع تسرب المياه واتخاذ الأهبة للعمل في أي وقت . [١]

وفي نفس السياق قامت وزارة الأشغال بالتنبيه على أصحاب البدرومات المستعملة للسكن أو التخزين في أغلب مناطق القاهرة ما عدا المناطق المرتفعة في شرق القاهرة بأن يتخذوا احتياطاتهم من ذلك الوقت لإخلائها ، نظرًا لارتفاع مياه الفيضان ارتفاعًا غير عادي ، مما يترتب عليه تسرب مياه الرشح إلى تلك البدرومات [٢] . وقد قامت المحكمة المختلطة بالقاهرة بتنفيذ تلك التعليمات فقامت بإخلاء البدرومات الموجودة بها ملفات القضايا خوفًا عليها من النشع ، وقد اتفقت وزارة الأشغال مع وزارة الصحة على أن يرافق رجال الأشغال مندوبين عن وزارة الصحة لمراقبة حالة المجاري ، وكذلك إخلاء جميع البدرومات إخلاءً تامًا . [٣]

وكذلك قامت وزارة الأشغال بتوجيه بعض النداءات والبيانات إلى أهالي وسكان القاهرة للمساعدة في درء خطر الفيضان عنها ، ومن ذلك النداء الذي قامت الوزارة بتوجيهه إلى الأهالي بالاقتصاد في استخدام المياه حرصًا على سلامة المجاري ، حيث أشارت في نداءها إلى أن ارتفاع ماء الفيضان ارتفاعًا غير عادي قد نتج عنه زيادة كميات المياه الواصلة إلى المجاري وقد كانت هذه المجاري مرهقة

---

(١)المقطم ١٩٤٦/٨/١٤ ، ص ٢ ، مصر ١٩٤٦/٨/١٤ ، ص ١ .

(٢) المصري ١٩٤٦/٨/١٥م ، ص ٢ ، مصر ١٩٤٦/٨/١٥م ، ص ١ .

(٣) البلاغ ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٢، الكتلة ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٢ .

قبل الفيضان ، وأن استمرار هذه الزيادة سيؤدي إلى عدم تمكن طلمبات الرفع من النهوض بمهمتها على الوجه الأكمل ولو تعاون الأهالي في تخفيف الماء المستهلك فإن الضغط سوف يخف على طلمبات المجاري ، وختم هذا النداء بأن الوزارة يسرها أن تتعاون معها جميع الهيئات في مدينة القاهرة وضواحيها في تخفيف كمية الاستهلاك في المنازل والمحال العامة والصناعية. (١)

وقد أصدرت وزارة الأشغال بيانًا آخر أعلنت فيه أن مصلحة المجاري الرئيسة مستعدة لإرشاد أصحاب البدرومات المعرضة لطفح المجاري لسد الفتحات المتسببة في ذلك ، وذلك نظرًا لارتفاع منسوب مياه الرشح وزيادة تصرف مياه المجاري وارتفاع منسوبها مما يعرض كثيرًا من البدرومات للرشح وطفح مياه المجاري ، وطلبت الوزارة من أصحاب المباني التي توجد بها بدرومات تنفيذ إرشادات مصلحة المجاري والقيام فورًا لسد تلك الفتحات حتى يمتنع الضرر الصحي الناتج عن تسرب مياه المجاري داخل البدرومات . (٢)

وقد حدث بالفعل طفح في بعض مجاري العاصمة نظرًا لشدة الضغط ، ولهذا أذاعت مصلحة المجاري بيانًا تناشد فيه الأهالي تنفيذ التعليمات التي يقدمها رجال الصحة في حالة عجزهم عن مكافحة الطفح ، وأن المصلحة أعدت عدتها لوقاية المجاري من هذا الضغط(٣) .

وقد استمر الكشف على المجاري في أهم أحياء العاصمة ، وقد اتسع من يوم إلى يوم فبعد أن حفرت الخنادق في شارع الملكة فريدة امتد الحفر إلى شارع

---

(١) المقطم ١٩٤٦/٨/٢٧ ، ص ٢ ، الأهرام ٨/٢٨/ ١٩٤٦م ، ص ٢ .

(٢) الأهرام ، المصري ١٩٤٦/٩/١١، ص ٣ ، مصر ١٩٤٦/٩/١٢، ص ٢ .

(٣) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/١٣، ص٣ ، المصري ١٩٤٦/٩/١٤، ص ٣ .

عماد الدين المقاطع له من الجهة الشرقية ، وأخيرًا تم الكشف على المجاري الممتدة إلى شارع السبتية ووضعت أكياس الأتربة على رصيفه الأيسر مما أدى إلى تعسر السير فيه ، وقد والت وزارة الأشغال اتخاذ الاحتياطات بمدينة القاهرة لدرء خطر الرشح ، واستمرت آلات إطفاء الحريق مع الآلات الأخرى تعمل في دفع مياه المجاري ، كما أن الاحتياطات التي اتخذت نجحت في إيقاف ارتفاع مياه الرشح . (١)

* حماية الكباري والطرق والملاحة النهرية :

قامت وزارة المواصلات باتخاذ عدة احتياطات لدرء خطر الفيضان عن البلاد منها حماية الكباري والطرق البرية والنهرية ، فقد أصدرت الوزارة أوامر بإلغاء أجازات المهندسين وتوزيعهم على التفاتيش للإشراف على الحالة كوسيلة من وسائل تعبئة قواتها لمنع خطر الفيضان من الأضرار بالطرق أو التأثير على الكباري ، وفي نفس الوقت اتخذت مصلحة الطرق والكباري جميع الاحتياطات لدرء خطر قطع الطرق وحماية الكباري بوضع أكياس الرمل على عائمات حول أكتاف كل كوبري ، كما تقرر أن يكون مهندسوا المصلحة على اتصال دائم بمهندس وزارة الأشغال ورجال الإدارة والجيش رغبة في إيجاد نوع من التعاون الوطيد لدرء خطر الفيضان سريعاً(٢) .

وقد أبدت وزرة الأشغال اهتماماً كلياً ببعض التقارير التي تلقتها عن حالة كوبري كفر الزيات الجديد والتي تضمنت احتمال عدم إمكانية فتحه إذا استمر ارتفاع النيل ، وإذا حدث وتعطل هذا الكوبري فسوف تواجه أعمال الوقاية مشكلة

(١) البصير ١٩٤٦/٩/١٤، ص ٢ ، البلاغ ١٩٤٦/٩/٢٥، ص ٢.
(٢) المصري ١٩٤٦/٨/١٥، ص ٢ ، البلاغ ، مصر ١٩٤٦/٨/١٥، ص ١ .

صعبة بسبب قطع الطريق بين شمال فرع رشيد وجنوبه ، وهو الطريق الوحيد لنقل الأحجار والإمدادات اللازمة لأعمال وقاية الجسور ، وقد قامت بعثة من كبار المهندسين وكبار موظفي وزارة الموصلات إلى كفر الزيات لمعاينة الحالة ، كما أخذت وزارة الأشغال في تدبير وسائل نقل الأحجار من محجر المكس والأخشاب من الإسكندرية إلى المناطق الواقعة شمال الكوبري عن طريق المحمودية . (١)

ونظراً لخطورة الفيضان وغمر المياه للدعامات المقام عليها الكوبري واقتراب مستوى المياه من سطحه حوالي متر ، فقد أعلنت مصلحة الطرق والكباري وقف المرور عليه كلية بداية من ٢٠ أغسطس وتحويل المرور الخفيف على مشايات كوبري السكة الحديد عند كفر الزيات . أما الأحمال الثقيلة فتحول على كوبري دسوق وتستمر الملاحة مفتوحة باستمرار في هذا الكوبري لحين صدور تعليمات أخرى . أما كوبري السكة الحديد فهو مرتفع عن الكوبري الجديد حوالي متر تقريباً ، ولذلك لم يصل الماء إلى تغطية دعاماته ، وقد أصدرت هيئة السكة الحديد أمرها للقطارات بتهدئة السير على الكوبري احتياطاً للطوارئ (٢) .

وكذلك قررت مصلحة الطرق والكباري بسبب شدة وارتفاع الفيضان وصعوبة فتح وقفل كوبري الطريق الزراعي الواقع على النيل عند سمنود أن يستمر هذا الكوبري مفتوحاً ووقف المرور عليه كلياً وتحويل المرور إلى كوبري السكة الحديد بين زفتى وميت غمر أو قناطر زفتى وقناطر دهشور وكوبري بنها القائم على النيل أو كوبري السكة الحديد بين طلخا والمنصورة وذلك ابتداء من ٢٥ أغسطس ، وتقرر أيضًا تعطيل الملاحة بفم ترعة الإسماعيلية عند وصول منسوب المياه عند

(١) مصر ، المصري ١٩٤٦/٨/١٩، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٩، ص٣.
(٢) البلاغ ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٢ ، الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٠، ص٢ .

الروضة إلى ٢٤ ذراعًا و١٢ قيراطًا ، وأما الملاحة في الترعة نفسها تستمر كما هي ، وكذلك تقرر فتح الكباري القائمة على النيل بالقاهرة لمرور السفن التي تنقل الأحجار من طره والمعصرة إلى جسور النيل الضعيفة لتقويتها [١] ، وكذلك طلب وزارة المواصلات من مصلحة الموانى والمنائر تزويد مصلحة الكباري والطرق ببعض الروافع والأجهزة والأوناش الثقيلة لاستخدامها من حماية الكباري من خطر الفيضان وتقويتها بالعائمات حتى لا يؤثر ضغط المياه على قواعدها[٢].

وقد تلقت مصلحة السكة الحديد كتابًا من وزارة الأشغال تشكو فيه من أنها عدلت مواعيد فتح كباريها النيلية بحيث أصبحت لا تفتح إلا مرة واحدة في اليوم ، ولذا ترجوا إصدار التعليمات إلى المشرفين على هذه الكباري بأن يكونوا على استعداد لفتحها كلما طلب إليهم مهندسو الري ذلك حتى يمكن مرور الرفصات والجرارات ومراكب الطوارئ المشحونة بالمهمات والأحجار اللازمة لصيانة جسور النيل ، وأيضًا قررت المصلحة إلغاء الفتحات الملاحية لكوبري السكة الحديد بنجع حمادي وإمبابة لخطورة الملاحة ومعارضة بعض أجزاء الكوبري عند إدارته مع العوامات ، وذلك بصفة مؤقتة لحين صدور تعليمات أخرى[٣] .

ونظرًا لارتفاع مياه الفيضان وصعوبة المرور بالأحواض الملاحية بكباري مصلحة الطرق المختلفة ، وعلى الأخص القائمة على النيل وخطورة الملاحة عندها ، لفتت المصلحة نظر الشركات الملاحية وأصحاب المراكب إلى ذلك لاتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة بكل دقة أثناء المرور من تلك الأحواض ، مع تحملهم مسئولية ما يقع من تلف أو ضرر بهذه الكباري أثناء المرور ، وأيضًا أعلنت المصلحة أن

(١) مصر ١٩٤٦/٨/٢٦م ، ص ٢ ، الأهرام ١٩٤٦/٨/٢٧م ، ص ٤ .
(٢) المصري ١٩٤٦/٨/٢٥، ص ٢ .
(٣) المصري ١٩٤٦/٩/١، ص ٢ ،المقطم ١٩٤٦/٩/٢م ، ص ٢ .

الطريق الزراعي المار على الجسر الأيمن لبحر الغرق السلطاني بالفيوم مقفل للمرور ابتداء من ٥ سبتمبر بسبب خطورة الكوبري المقام تحت الطريق المذكور في هذا الموقع ، وكذلك قررت المصلحة منع المرور على كوبري جسر زاد النيل الأيمن لرياح البحيري المقابل لنكلا إلى الحد البحري لمديرية الجيزة قرب الخطاطبة ابتداء من ٣ سبتمبر لضعفه وعدم تحمله حركة المرور . (١)

وبالنسبة للملاحة النهرية وصلاحيتها فقد أذاعت وزارة الأشغال بيانًا قررت فيه صلاحية الملاحة في الوجه القبلي طوال شهر سبتمبر في شهر النيل من ادندان إلى خزان أسوان ، ومن أهوسة الخزان والترع الملاحية بالأمام والخلف ، ومن نهر النيل من خلف خزان أسوان إلى القناطر الخيرية وترعة الإبراهيمية من الفم إلى كوبري ملوي والبحر اليوسفي من الفم إلى قناطر اللاهون ، ومن خلف هذه القناطر إلى مديرية الفيوم ، وبالنسبة للوجه البحري فإن الملاحة ستكون صالحة في هذا الشهر في فرع دمياط من الفم إلى كوبري بنها ومن كوبري بنها إلى قناطر زفتى ، ومن زفتى إلى البحر المتوسط ، وعلى فرع رشيد من الفم إلى البحر المتوسط. (٢)

* التدابير الصحية لدرء خطر الفيضان

إن الأمراض المعدية تنتشر عادة عند ظهور الفيضان ، وقد جاء الفيضان هذا العام مبكرًا وقويًا جدًا ، ولذا تنبهت وزارة الصحة إلى ما سوف يخلف الفيضان من رشح ينتج عنه برك ومستنقعات ، واتخذت كل احتياطاتها لمقاومة البعوض المتولد حول المياه المتجمعة ولقد أعدت العدة لمواجهة سائر الظروف والاحتمالات

(١) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٣ ، ص ٣ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/٥ ، ص ٤ .
(٢) مصر ١٩٤٦/٩/٢ ، ص ٢ ، مصر ١٩٤٦/٩/٤ ، ص ٢ .

، وأيضًا تنبهت الوزارة إلى ما سينجم من هجرة منكوبي الفيضان إلى البلاد المجاورة فعمدت إلى اتخاذ الإجراءات الصحية التي تحول دون تسرب الأمراض المعدية من المهاجرين إلى الأهالي ، وطلبت الاتصال بكافة مصالح الوزارة والتشديد عليها لتنفيذ تلك الاحتياطات[١] ، ومن تلك الاحتياطات ما قامت به مصلحة الصحة الوقائية من استيراد عدة أطنان من مسحوق التطهير [د . د . ت] لاستخدامه فيما يمكن أن يطرأ من حالات الهجرة إلى الأقاليم الداخلية مما يدعو إلى انتشار الأوبئة بين السكان ، وقد أعدت أيضًا مصلحة تفتيش صحة القاهرة ثلاث فرق صحية على مشارف القاهرة لمراقبة القادمين إليها من الناحية الصحية ، كما زود القسم الطبي بمصلحة السكة الحديد بكميات مناسبة من وسائل التطهير لرش عربات النقل الحديدي ومخازن البضائع . [٢]

كذلك طلب وزير الصحة من رجال الوزارة إعداد مشروع واسع النطاق لمواجهة الحالة الصحية التي ترتبت على الفيضان وخصوصًا وباء الملاريا ، وضرورة الاستعداد لأعمال المكافحة حتى لا تؤخذ الوزارة على غرة ، وقد اهتمت الأقسام الفنية بالوزارة بهذا الأمر ، فصدرت الأوامر إلى الأطباء بمعالجة كل مريض يتقدم إليها بحمى الملاريا دون انتظار نتيجة التحاليل أو غير ذلك من الإجراءات الروتينية [٣] . وكذلك اهتم تفتيش صحة القاهرة بهذه الحالة الطارئة فأعد بمشاركة قسم الملاريا خطة لإبادة بيئات الملاريا في المناطق التي ظهرت بها مستنقعات بسبب الفيضان وفي مقدمتها منطقة الروضة والأماكن المحصورة بين فروع النيل ، وقد وزع التفتيش أيضًا على مكاتب العاصمة كميات كبيرة من مسحوق التطهير [

(١) المصري ١٩٤٦/٨/٢١، ص ٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٨/٢١ ، ص ٣ .
(٢) المصري ١٩٤٦/٨/٢٢، ص ٤ .
(٣) المقطم ١٩٤٦/٨/٢٢، ص ٢ .

د. د . ت] لأعمال الإبادة والتطهير كما زود قسم الملاريا محطاته المقامة في القاهرة والجيزة بما يلزمها من وسائل المقاومة كما أمر وكيل قسم الملاريا بإرسال كميات كبيرة من الأسبرين لتوزيعها على تفاتيش صحة المديريات لتوزيعها على صحة المراكز لعلاج الأهالي الذين يصابون بحمى الملاريا [١] .

وقد قام المدير العام لمصلحة الصحة الوقائية برحلة تفتيشية في مناطق الوجه البحري لمراقبة تنفيذ الوسائل التي اتخذت لمكافحة الأخطار الوبائية الناشئة من الفيضان ، ولاحظت وزارة الصحة أن بعض الجهات كالروضة وامبابة وبعض بلدان الوجه البحري حدث بها نشع تسبب عن توالد البعوض الناقل للملاريا ، ولذا أصدرت الوزارة قرارًا بتأليف فرق المقاومة لهذا البعوض في هذه الجهات منعًا لانتشار حمى الملاريا ، ولكن من الملاحظ أن هذه الإجراءات الصحية اتسمت بالبطء الشديد ، وأن ما قام به قسم الملاريا إزاء شكاوى الأهالي المتكررة من انتشار البرك والمستنقعات هو تكليف الملاحظين بإعداد كشوف أسماء ملاك المنازل والأراضي التي ظهرت بها المياه تمهيدًا لتجفيفها . [٢]

(١) المصري ١٩٤٦/٩/٧ ، ص ٣ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٩/١٦ ، ص٣ .

(٢) المصري ١٩٤٦/٩/١٠، ص ٣ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٩/١٣، ص٣ .

الفصل الثاني

أثر الفيضان على القطر المصري

أولاً : أثر الفيضان على المحاصيل الزراعية والمنازل .

ثانياً : أثر الفيضان على القاهرة والمدن الكبرى .

ثالثاً : اثر الفيضان على النواحي الصحية

* أثر الفيضان على القطر المصري :

يعتبر فيضان عام ١٩٤٦م أخطر الفيضانات التي شهدتها مصر حتى ذلك الوقت تدميرًا وتأثيرًا ، إذ لم تقتصر خطورته في مجيئه مبكرًا ، أو ارتفاع ذروته إلى أقصى درجة لها ، بل إلى تعدد الآثار التدميرية له حيث أغرقت وأتلفت المحاصيل الزراعية وتهدمت المنازل وما تحويه من منقولات ومحاصيل في القرى والنجوع ، وتعدى الأثر إلى المدن الكبرى حيث اجتاحت المياه الكثير من المنشأت الحكومية والمنازل ، وكانت مشكلت رشح بدرومات المنازل والمحال التجارية ، وطفح المجاري هي أشدها تأثيرًا على المدن الكبرى، وقد ترتب على انحسار المياه بعد ذلك انتشار الأمراض والأوبئة وأخطرها وبائا الكوليرا والملاريا اللذان انتشرا في المدن والقرى على السواء ، وفيما يلي عرض لهذه الآثار:

أولاً : أثر الفيضان على المحاصيل الزراعية والمنازل :

أثرت مياه الفيضان على المحاصيل الزراعية في مديريات الوجه القبلي والبحري إما بالتلف أو الغرق ، وكان تأثيرها عظيمًا على محصول الذرة الصيفي نظرًا لمجيئ الفيضان مبكرًا في هذا العام ، وعدم اكتمال نضج المحصول ، وكان التأثير بالغًا على النواحي والقرى التي تقع مباشرةً على شاطئ النيل والجزر التي تقع في وسطه ، وهذه الأخيرة هي أكثر المناطق تعرضًا للتدمير والإغراق ، لأن الفيضان يقوم بمحاصرتها من جميع الجهات ولذا تكون الخسائر بها أشد وأصعب من غيرها سواء في المحاصيل الزراعية أو المنازل ولو استعرضنا مدى تأثير الفيضان على مجموعة المحاصيل الزراعية نجد أن الارتفاع يكون تأثيره أولاً وبالذات على الحاصلات القائمة فعلاً وقت الفيضان ، وهي القطن ، الذرة الصيفية والشامية والأرز وثمار الفاكهة ، أما القطن فالتأثير عليه ضار نوعًا ما خصوصًا

الزراعات المتأخرة منه ، أما الذرة بنوعيها فتأثير الفيضان عليها قليل لأن بذورها سطحية ولكن عدم نضجها ومجيئ الفيضان مبكرًا هذا العام زاد من هذا الضرر ، أما الأرز فلا تأثير للفيضان عليه لأن طبيعة زراعة الأرز تتطلب غمر أراضيه بالمياه على الدوام ، أما الحدائق فتأثير الفيضان عليها ضار في المناطق التي لا توجد بها مصارف عميقة [١].

أما بالنسبة للمنازل في النواحي والقرى فقد تأثرت بشكل واضح وتهاوت المنازل والدور بشكل سريع أمام طوفان الفيضان نظرًا لأن أغلب منازل القرى والنواحي مبنية على النظام القديم الذي يعتمد بشكل أساسي على الطوب اللبن والبوص والطوف ، وقد غرق معظم هذه المنازل وتهدم كثيرًا منه أما ما بقي بدون تهدم فلا يصلح للسكنى نظرًا لخطورته ، وكما أشرنا سابقًا أن معظم هذه المنازل تقع في القرى والنواحي الواقعة بشكل مباشر على شاطئ النيل وجزره ، وبالنسبة للمنقولات والمحاصيل والمواشي فقد هلك جزء منها في بعض النواحي وهناك بعض النواحي قد أنذرت قبل الفيضان بوقت كافٍ فنقلت هذه الأشياء واستطاعت أن تنجو بها من طغيان المياه ، أما بالنسبة للخسائر البشرية فلم تتعد أصابع الأيدي الواحدة .

ولو بحثنا بشيء من الدقة عن أسباب وقوع هذه الخسائر في المحاصيل والمنازل بجانب السبب الأعم والأشمل وهو وقوع معظم النواحي والقرى بشكل مباشر على شاطئ النيل أو في جزره وما يترتب على ذلك من إحاطة هذه النواحي بمياه الفيضان من جميع الجهات لاستطعنا أن نؤكد أن من ضمن الأسباب القوية لهذه الخسائر قطع وانهيار جسور النيل في معظم هذه المناطق والتي غالبًا ما

(١) البلاغ ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٢ ، مصر ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٤ ، ١٩٤٦/٨/٢١، ص٢ .

يداهمها الفيضان ليلاً وعلى حين غرة فيغرق محاصيلها وتصبح منازلها أثرًا بعد عين ، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة ففي ناحية بني سلام بمركز إمبابة والتي تقع على ساحل النيل نتج عن طغيان مياه الفيضان تآكل جسر النيل بها وتسبب في عمل فتحتان بالجسر أحدهما شرق البلد بعرض ١٥ مترًا ، والثانية غرب البلد بعرض ٣٠ مترًا ، ثم غطى الجسر جميعه بالماء ما بين الفتحتين بطول كيلو مترٍ ، وبلغت مساحة الزراعة التالفة بها حوالي ١٠٠٠ فدان [١] ، ونتيجة لضعف جسر النيل تجاه حوض بطوره بمركز صدفا بمديرية أسيوط ، فقد انهار هذا الجسر أمام ضغط المياه الشديد ، فتدفقت المياه وأغرقت حوالي ١٢٠٠ فدان وبعض المنازل . [٢] وكذلك حدث نفس الشيء في بلدة الكرم الغربي بمركز أبو قرقاص حيث انهار جسر النيل بها ، وأغرق حوالي ٣٠٠٠ فدان مزروعة بالقطن والذرة والقصب ، وغرق أكثر من ١٠٠٠ منزل تهدم منه ٥٠٠ منزل ، تشرد على أثرها أكثر من ١٧٠٠ فرد. [٣]

وفيما يلي نعرض لحصر بالخسائر التي أصابت المحاصيل الزراعية من جراء طغيان مياه الفيضان عليها سواء بالتلف أو الغرق ، وأيضًا الخسائر التي أصابت المنازل وما بها من منقولات سواء بالغرق أو التهدم ، ويشتمل هذا الحصر

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، كود أرشيفي ٤٠٢٩/٠٠٠٨٦٥، تقرير حوادث الفيضان عام ١٩٤٦م .

(٢) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٢ ، ص ٣ ، المصري ١٩٤٦/٩/٢م ، ص ٤ .

(٣) المصري ١٩٤٦/٨/١٩، ص ٢ ، ١٩٤٦/٨/٢٤، ص ٥ .

على أسماء النواحي والنجوع والجزر التي حدثت بها خسائر في المحاصيل الزراعية ، والمنازل بمديريات الوجه القبلي والبحري[١] .

اسم الناحية أو القرية	المركز	مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان	نوع المحاصيل	عدد المساكن المهدمة	عدد أفراد الأسر بها
١- مديرية المنيا:					
بلدة السرو	أبو قرقاص	.	مساحات من زراعاتها	٧٥	٣٠١
عزبة الزعفرانة	"	.	" "	٢٩٩	١٢٢٢
عزبة السرو	"	.	" "	٨٢	٣١٥
عزبة الهريف	"	.	" "	٩٤	٤٦٧
شيبه الشرقية	"	.	" "	٨٤	٩٩٠
شيبه الغربية	"	.	" "	٢٣١	٩٦٠
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة**	**نوع المحاصيل**	**عدد**	**عدد**

(١) تم تجميع وحصر هذه الخسائر في المحاصيل الزراعية والمنازل من الدوريات والصحف التي كانت تصدر في تلك الفترة وأهمها [الأهرام ، المصري ، الكتلة ، مصر ، البصير ، المقطم ، صوت الأمة ، أغسطس - سبتمبر ١٩٤٦] وكذلك وثائق وزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المشروعات والإغاثة ملف خاص بتقارير عن حوادث الفيضان عام ١٩٤٦م.

		المحاصيل الزراعية بالفدان		المساكن المهدمة	أفراد الأسر بها
بلدة مكين	"	.	" "	٤٠	.
بلدة الكرم الغربي	"	٣٠٠٠	قطن،ذرة صيفي،قصب سكر	٤٢٠	١٨٠٠
الفاروقية	سمالوط	٩٠٠	" "	٣٥	١٧٦
الخمايسة	"	٨٠٠	" "	٢٠	.
أطسا	"	٧٠٠	" "	٥٠	.
البيهو	"	٥٠٠	" "	٤٠	.
بندر المعصرة	"	.	" "	٢٠	.
العوايسة والشراينة	"	٦٠٠	" "	٢٠	.
قلوصنا	"	.	" "	٢٥	.
ناحية سوادة	بندر المنيا	.	" "	٩٥	٣٦١
بعض النواحي والجزر	"	١٣٠	[١٢٥ ذرة صيفي . ٥ أفدنة قطن]	بعض المنازل	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة**	**نوع المحاصيل**	**عدد**	**عدد**

		المحاصيل الزراعية بالفدان		المساكن المهدمة	أفراد الأسر بها
ناحية الشيخ فضل	بني مزار	١٢٠٠	ذرة صيفي . ذرة شامي	.	.
بلدة الجرابيع	"	٥٠٠	ذرة صيفي . قصب	.	.
جزائر أبو شحاته وأبو جرج	"	٣٣٠	زراعات مختلفة[١]	.	.
عزب صادق بك والعويس ومرزا وفتوا شالح	"	.	مساحات من زراعاتها[٢]	٨٧	٣٥٧
*** جملة المحاصيل والمساكن**		٨٤٠٠		١٧١٨	٦٩٤٩
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن**	**عدد أفراد**

(١) أثناء الحصر كانت بعض الوثائق والدوريات تذكر مساحة المحاصيل دون ذكر لأنواعها ومساحاتها .

(٢) لم تشمل جملة المحاصيل بعض النواحي والقرى التي لم تذكر بها مساحة محددة للمحاصيل الزراعية الغارقة أو التالفة ؛ لأن مصدر المعلومة سواء الدوريات أم الوثائق لم تذكر في بعض النواحي تحديد لهذه المساحات وإنما كانت تشير إلى غرق بعض الحاصلات ، وينطلق هذا أيضًا على عدد المنازل المهدمة .

			الزراعية بالفدان		المهدمة	الأسر بها
٢- مديرية بني سويف:						
جزيرة الواكيلة وبلدة ملطية	الفشن	٦٠٠	ذرة شامية . ذرة صيفي		.	.
جزائر الفنت . القضابي	"	١٥٠٠	ذرة صيفي . ذرة شامي . قطن		بعض المنازل	.
زمام الحيبة وزاربي الفنت	"	١٠٠٠	ذرة صيفي . قطن		.	.
جزيرتي الفقاعي وببا	ببا	٦٠٠	زراعات مختلفة		٢٠٠	.
ناحيتي بني عوض ومحمد الشرقية	"	٥٠٠	" "		.	.
الجزيرة المرتفعة	بني سويف	٢٠٠٠	" "		٢٢٥	.
جزيرة أشمنت وأبو صالح	"	١٢٥٠	" "		.	.
جزيرة أطواب	الواسطى	٢٥٠	ذرة صيفي . ذرة شامي		.	.
الديبابية وزاوية المصلوب	"	.	.		بعض المنازل	.
جملة المحاصيل والمساكن		**٧٧٠٠**			**٤٢٥**	
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل**	**نوع المحاصيل**		**عدد المساكن**	**عدد أفراد**

			الزراعية بالفدان		المهدمة	الأسر بها
٣- مديرية أسيوط :						
بلاد البرشا ، دير أبو حنس	ملوي	١٨٠٠	ذرة صيفي، قطن ، قصب	.	.
البياضية ، جزيرة شيبه	"	.	مساحات من زراعاتها	٦٨	.
تل العمارنة وعزبها	"	١٠٠٠	ذرة صيفي ، ذرة شامي ، قطن	.	.
ساقية موسى	"	.	مساحات من زراعاتها	.	.
ناحية الشيخ عباده	"	.	.	١٠١	.
عزبة جاهين	"	.	.	٦٨	.
نزلة السعيد	ديرمواس	٥٠٠	ذرة صيفي . قطن	١٧٢	١٥٠٠
جزيرة التل	"	.	.	٢١٨	١٤٥٢
دير القصير	ديروط	١١٠٠	زراعات مختلفة	١٩٠	٧٠٠
الحوطة	"	.	.	١٣٩	٧٧٢
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر**

		بالفدان			بها
العوامر	"	.	.	٢٥٠	.
نزلة التل	"	.	.	١٣٠	.
زمام ناحية شقير	منفلوط	١٠٠٠	ذرة صيفي . فول . سمسم . قطن		
جزيرة منقباد	"	.	مساحات من زراعاتها	.	.
الوعاظلة ومجريس	أبو تيج	٧٠٠	ذرة صيفي . قطن	.	.
حوض بطوره	صدفا	١٢٠٠	ذرة صيفي . قطن	.	.
عزب محمد خليل وحسن عطية وسعيد	أبنوب	٤٠٠٠	ذرة صيفي . قطن	.	.
نزلة القنطرة	البداري	.	.	٧٣	.
طعيمة	"	.	.	٣٥	.
الشيخ عثمان	"	.	.	٢١	.
نزلة عارف وجزيرة المغربي	"	.	.	بعض المنازل	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر**

		بالفدان			**بها**
عزبة المراكبية وأبو عقيل	"	.	.	بعض المنازل	.
تل زايد ونزلة عطية عبد العال	"	١٠٠٠	ذرة صيفي . قطن . سمسم . حدائق	بعض المنازل	.
نواحي وقرى	أسيوط	١٢٠٠		.	.
جملة المحاصيل والمساكن		١٣ر٥٠٠		١٤٦٥	٣٤٢٤
٤- مديرية جرجا :					
حوض المرسي	طما	٢٠٠٠	ذرة صيفي . سمسم	.	.
الخازندارية وجزيرتها	طهطا	١٥٠٠	ذرة صيفي . ذرة شامي . قطن	٤٥٠	.
الصوامعة غرب ، الشيخ زين الدين ، شطورة ، نجوع الصوامعة	طهطا	١٨٧	مساحات من القطن . الذرة الشامية	.	.
جزيرة الشورانية	سوهاج	.	مساحات من زراعاتها	.	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر**

		بالفدان			بها
الشيخ يوسف	سوهاج	١٧٧	زراعات مختلفة	١٣٧	٦٠٠
بندار	"	٣٠٠	" "	.	.
بلصفورة	"	٣٠٠	" "	.	.
نجع المطاردة	"	.		٤٣	.
جزيرة محروس	أخميم	٧٠٠	" "	٢٠٠	.
بعض النواحي	"	٩٠٠	" "	.	.
نجع التمبكية	"	.	" "	١٩	.
جزيرة أولاد يحيى بحري	البلينا	٢٥٠	" "	.	.
أولاد يحيى قبلي ومزاته شرق	"	.		١٥٣	.
جزيرة النضيرات	"	٧٠٠	٥٠٠ ذرة صيفي ، ٢٠٠ فول سوداني	٤٠٠	.
العرابة	"	٣٠٠	زراعات مختلفة	.	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

الكولة	المنشأة	٤٣٠	ذرة صيفي	.	.
بعض النواحي	"	٧٠	زراعات مختلفة	.	.
جزيرة المنتصر	"	.		بعض المنازل	.
بعض النواحي	جرجا	٤٢٠	زراعات مختلفة	بعض المنازل	.
جملة المحاصيل والمساكن		**٨٢٥٦**		**١٣٨٠**	**٦٠٠**
٥- مديرية أسوان :					
بلدة السلو قبلي	أدفو	٥٠٠	زراعات مختلفة	.	.
بلدة الحضارة بأبوالريش	أسوان	٤٠٠	" "	بعض المنازل	.
ناحية المالكي، بلانة، ادندان	"	.	مساحات من زراعاتها	"	.
جزيرة المنصورية	كوم أمبو	.	" "	"	.
جملة المحاصيل والمساكن		**٩٠٠**			
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

٦- مديرية قنا :					
نواحي شمال قناطر نجع حمادي	نجع حمادي	١٧٠	ذرة صيفي	.	.
جزيرة الرئيسية ، الشاورية،حوض القرشية	"	٥٠٠	" "	بعض المنازل	.
جزيرةالشعبانية والشيخ محمد	"	٢٠٠	ذرة صيفي	.	.
جزيرة الحمودي	دشنا	.	مساحات من زراعاتها	بعض المنازل	.
بعض النواحي	أبوطشت	٨٠	ذرة صيفي	.	.
بعض النواحي	قوص	٨٤	" "	.	.
بعض النواحي	الأقصر	١٩٠	" "	.	.
جزيرة راجح	إسنا	١٣٧	" "	بعض المنازل	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

ناحية ابنود	قنا	.	.	بعض المنازل	.
نجع الفارس ومعوض	"	.	.	٣٥	٢٠٠
نجع الدرهمات بطوخ	قوص	.	.	٥٠	٣٠٠
نجع الجديدة بدنقيق	"	.	.	٧	٥٠
جملة المحاصيل والمساكن		**١٣٦١**		**٩٢**	**٥٥٠**
٧- مديرية الجيزة:					
بلدة طناش ونزلة الزمر	امبابة	٢٥٠	زراعات مختلفة	.	.
بلدة بني سلامة	"	٤٠٠	" "	١٢	.
الأخصاص ، أم دينار ، القراطين	"	٣٠٠	" "	.	.
بلدة الخطاطبة	"	٢٠٠٠	ذرة صيفي ، سمسم	.	.
جزيرة الوراق	"	.	مساحات من زراعاتها	.	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

ناحية الرهاوي واتريس	أمبابة	.	مساحات من زراعاتها	بعض المنازل	.
الجزيرة الشقراء	الصف	٢٠٠٠	ذرة صيفي ، قطن	١٠٠٠	٢٧٠٠
جزيرة العياط والساحل	العياط	٤٥٠	٤٠٠ ذرة صيفي ، ٤٠ ذرة شامي ، ١٠ قطن	.	.
منشية شيحة وبعض النواحي	الجيزة	٦٣٥	زراعات مختلفة	.	.
جملة المحاصيل والمساكن		**٦٠٣٥**		**١٠١٢**	**٢٧٠٠**
٨- مديرية القليوبية:					
ساحل كفر مناقير	بنها	٥٠	ذرة صيفي	.	.
جزر ناحية ميت العطار	"	٣٠٠	" "	.	.
زمام الرملة وعزبة علي فهمي	"	٦٠	" "	.	.
طنطا الجزيرة وناحية المثيرة	قليوب	.	ذرة صيفي ، قطن ، أرز	.	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

ساحل أدجوى	طوخ	٦٠٠	الأرز ، الموز ، السمسم	بعض المنازل	.
جملة المحاصيل		**١٠١٠**			
٩- مديرية المنوفية :					
زمام طنوب ، كوم مازن ، منشأة سالم	شبين الكوم	١٧٠	ذرة صيفي،موز ، سمسم	.	.
جزر زاوية البقلي ودناصور	"	٣٠٠	قطن،سمسم	.	.
نواحي بطار وميت بره والقيسي	قويسنا	٢٠٠	ذرة صيفي،خضروات،عنب	.	.
زمام منشأة سليمان	تلا	٢٥٠	زراعات مختلفة	٣٠	١٥٠
جزيرة عبدالعزيز راضي	"	٢٥٠	" "	.	.
ميت عفيف	منوف	٤٠٠	ذرة صيفي	بعض المنازل	.
اسم الناحية أو القرية	**المركز**	**مساحة المحاصيل الزراعية بالفدان**	**نوع المحاصيل**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر بها**

ناحية طملاوي	منوف	.	مساحات من زراعاتها	٧١	٤٠٠
ناحية داهمو	أشمون	١٧٠	ذرة صيفي ، قطن	.	.
بعض النواحي والجزر	كفر الزيات	٣٠٠٠	ذرة صيفي ، موز ، بطاطس ، حدائق	.	.
جملة المحاصيل والمساكن		**٤٧٤٠**		**١٠١**	**٥٥٠**
١٠- مديرية البحيرة:					
محلة صا ، جزيرة نكلا	شبراخيت	٣٠٠	ذرة صيفي ، قطن،قصب	.	.
عزبة محمود الصواف	"	.	ذرة صيفي،قطن، فواكه	.	.
عزبة أبوحجازي ومكايد	كوم حماده			٥٣	٢٩٧
عزبةالنشوةتبع أبونشابه	"	٧٠٠	زراعات مختلفة	٩	٤
عزبة عبد الباري	"			٢٣	١٤
عزبة كريازي وكوناري	"			٨	٤٣
جزيرة الرحمانيةوالوكيل	"	.	ذرة صيفي، قطن ، قصب	.	.
جملة المحاصيل والمساكن		**١٠٠٠**		**٩٣**	**٣٥٨**

ومن خلال عرض هذا الحصر لخسائر المحاصيل الزراعية والمساكن جراء فيضان النيل يمكننا أن نقف على بعض الحقائق :

* بالنسبة للمحاصيل الزراعية :

*** إن الخسائر التي أصابت المحاصيل الزراعية من جراء فيضان النيل بنواحي وقرى الوجه القبلي هي أكبر من مثيلاتها بالوجه البحري حيث بلغت جملة**

هذه المحاصيل . ما عدا النواحي التي لم تذكر فيها مساحة محددة . حوالي ٥٢٦٩٦ فدانًا منها ٤٥٩٤٦ فدانًا بالوجه القبلي و ٦٧٥٠ فدانًا بالوجه البحري سواء بالتلف أو الغرق أي ما يقارب من ٨٨% من جملة المحاصيل ، وكذلك أيضًا فإن تأثير الفيضان على المحاصيل الزراعية بالوجه القبلي قد شمل نواحي وقرى عديدة بعكس الوجه البحري الذي لم تتأثر به إلا نواحي وقرى قليلة، والسبب في ذلك يرجع إلى عدة أسباب منها أن أغلب هذه النواحي والقرى تقع مباشرةً على ساحل النيل أو في وسطه ولذا فقد كانت الخسائر كبيرة في تلك النواحي والقرى، وأيضًا هناك سبب جغرافي وهو أن وادي النيل في الوجه القبلي عبارة عن شريط طولي يمتد من الجيزة شمالاً وحتى أسوان جنوبًا ، وأن أغلب القرى والنواحي به تقع على هذا الشريط الضيق وعلى جنباته ، ولذلك تعددت القرى والنواحي التي تتناثر على هذا الشريط ، ومن ثم ارتفعت نسبة التضرر من الفيضان ، بعكس الوجه البحري والذي هو عبارة عن دلتا مساحتها منبسطة وواسعة ، وتتناثر قراه ونواحيه في أنحاء هذه الدلتا شرقًا وغربًا ولذلك لم يتأثر بالفيضان إلا جزء قليل من هذه النواحي التي تقع بصورة مباشرة على شاطئ النيل وفي وسطه كالجزر .

* جاء محصول الذرة الصيفي على رأس المحاصيل الزراعية التي تأثرت بالفيضان ، وذلك نظرًا لعدم نضج المحصول ومجيء الفيضان مبكرًا هذا العام عن موعده السنوي ، بالإضافة إلى أن معظم محصول الذرة الصيفي يزرع في الوجه القبلي وأن خسائر الوجه القبلي من المحاصيل التالفة أو الغارقة كبيرة جدًا ، وقد بلغت خسائر محصول الذرة الصيفي حوالي ٩٥% من جملة خسائر المحاصيل الأخرى من قطن أو قصب سكر أو ذرة شامية أو غيرها . [١]

(١) نشرت جريدة صوت الأمة إحصائية عن تأثير الفيضان على المحاصيل الزراعية في الوجه القبلي ذكرت فيها أن جملة المحاصيل الزراعية التي تأثرت بالفيضان حوالي ٤٧ر٧٤٨ فدانًا

* تأتي مديرية أسيوط على رأس المديريات التي تأثرت محاصيلها بالفيضان حيث بلغت خسائرها حوالي ٥٠٠ر١٣ فدان بالإضافة إلى بعض النواحي التي لم تحدد بها مساحة المحاصيل التالفة ، وكان أهم هذه المحاصيل محصول الذرة الصيفي ، ثم يأتي بعد ذلك كلاً من مديريتي جرجا والمنيا في الترتيب التالي لخسائر محاصيلها الزراعية جراء الفيضان حيث سجل كلاُ منهما ما يزيد عن ثمانية آلاف فدان معظمها ذرة صيفي نظرًا لانتشار زراعته في تلك المناطق بجانب محصولي القطن والذرة الشامية ، بينما سجلت معظم مديريات الوجه البحري خسائر قليلة في مساحة المحاصيل التالفة بالإضافة إلى مديريتي قنا وأسوان .

منها ٩١٥ر٤٤ فدانًا مزروعة بالذرة الصيفي ، وهذه المساحة تعادل ٩٤% من جملة المحاصيل الزراعية التالفة في الوجه القبلي [صوت الأمة١٠/٩/١٩٤٦،ص٤،٣].

*** بالنسبة للمساكن :**

*** من أهم الملاحظات العامة هو تعرض نواحي وقرى الوجه القبلي وخصوصًا قري ونواحي مديريات المنيا وأسيوط وجرجا لأكبر نسبة من تهدم منازلها وغرقها على عكس الوجه البحري ، وذلك للأسباب التي بيناها في الحديث عن المحاصيل الزراعية ، بالإضافة إلى ذلك أن أغلب هذه النواحي والقرى والتي تضررت من مياه الفيضان تقع مباشرةً على ساحل النيل أو هي جزر في وسطه، ولذلك فهي أكثر تعرضًا للتدمير من غيرها ، والتي اعتاد الفيضان أن يحاصرها ويغرقها عامًا بعد عام وأن معظم هذه النواحي والقرى قد حوصرت بمياه الفيضان من جميع الجهات ، وذلك نتيجة لتقطع جسور النيل المستمر والتي كان الأهالي والحكومة يقومون على حمايتها من الغرق ، ولكن في معظم الأحيان كانت هذه الجسور تتهاوى أمام مياه الفيضان،وبين لحظة وأخرى تتهاوى المنازل وتنهار وتصبح أثرًا بعد عين .**

*** تأتي مديرية المنيا على رأس المديريات التي تعرضت لخسائر فادحة نتيجة لطغيان مياه الفيضان ، وتعددت النواحي والقرى التي حدث بها تهدم وغرق للمنازل والمنقولات وغيرها فقد بلغ عدد المنازل المهدمة ما يزيد عن ١٧٠٠ منزل بالإضافة إلى المنازل الغارقة ولم تتعرض للسقوط والتي لا تصلح للسكنى ، وقد نتج عن ذلك أمر خطير وهو تشرد المئات من الأسر والآلاف من الأفراد ، وضياع بعض منقولاتهم ومواشيهم مما ترتب عليه أن أصبح كثيرُ من أهالي تلك النواحي بلا مأوى وبلا مصدر يقتاتون منه هم وذويهم ومواشيهم ، بل الأصعب من ذلك أن هناك كثيراً من الجزر والمناطق القريبة من شاطئ النيل تعرضت لحصار المياه من جميع الجهات وتقطعت بهم السبل للنجاة بأنفسهم ومنقولاتهم ، ولم تكن هناك**

وسيلة للانتقال إلى الأماكن الآمنةإلا بالمراكب البسيطة إن وجد أو بعض المعديات ، أو أحيانًا المرمات [١] ، ولكنها وسائل لها خطورتها لأن عمق المياه في بعض الأحيان كان يبلغ أكثر من مترين .

* أيضًا هناك مديريتي جرجا وأسيوط كانتا من أكثر المديريات خسارة في عدد المنازل المهدمة والغارقة حيث قارب عدد المنازل المهدمة بهما من ١٤٠٠ منزل بخلاف المنازل الغارقة بما في ذلك المنقولات والمواشي، وأيضًا تشرد المئات من الأسر والآلاف من الأفراد، بالإضافة إلى مديريتي الجيزة وبني سويف التي تهدم وأغرق بها بعض المنازل ، أما في الوجه البحري فكانت هناك مديرية البحيرة والتي تهدم وأغرق ببعض نواحيها وقراها بعض المنازل و هذه النواحي عبارة عن عزب تابعة لمركز كوم حمادة .

هذا بالنسبة على مستوى المديريات ، أما بالنسبة على مستوى النواحي والقرى ، فقد تعرضت بعض النواحي والقرى لتهدم منازلها وغرقها أكثر من غيرها سواء هذه القرى تقع على شاطئ النيل مباشرة أو هي جزر في وسطه ، تأتي على رأس هذه النواحي بلدة الكرم الغربي بمركز أبو قرقاص بمديرية المنيا حيث بلغ عدد المنازل التي تهدمت بها حوالي ٤٢٠ منزلاً بعد تعرض البلدة بأكملها لغرق منازلها البالغ ألف منزل ، تشرد على إثرها حوالي ١٨٠٠ شخص دون وقوع خسائر في الأرواح والمنقولات ، وبالنسبة للنصف الآخر من المنازل الغارقة فقد أصبح متداعيًا لا يصلح للإقامة فيه ، ومنها ناحية الجزيرة الشقراء بمركز الصف بمديرية الجيزة والتي غرق بها أكثر من ألف منزل تهدم بعضها وتشرد على إثر ذلك حوالي ٢٧٠٠ شخص ، وأيضًا ناحية العوامر بمركز ديروط بمديرية أسيوط حيث تهدم بها

(١) المرمات هي أربعة براميل متراصة مع بعضها البعض ، مغطاة بالبوص والقش .

٢٥٠ منزلاً من أصل ٤٧٠ منزلاً ، وأيضًا عزبة الزعفرانة بمركز أبو قرقاص بمديرية المنيا ، والتي تهدم بها حوالي ٢٩٩ منزلاً يسكنها حوالي ١٢٢٢ شخص ، وفي مديرية جرجا كانت هناك جزيرة الخازندارية بمركز طهطا ، والتي تهدم بها ٤٥٠ منزلاً ،وجزيرة النضيرات بمركز البلينا حيث غرق بها حوالي ٤٠٠ منزل ، هذه هي أكثر النواحي والقرى التي حدثت بها خسائر في المساكن بالإضافة إلى بعض المنقولات والمواشي والمحاصيل[١] .

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، تقارير عن حوادث الفيضان عام ١٩٤٦م .

ثانياً : أثر الفيضان على القاهرة والمدن الكبرى :

تعددت الآثار المترتبة على الفيضان بالنسبة للقاهرة والمدن الكبرى فمنها انتشار الرشح والنشع في شوارع القاهرة والمدن الكبرى ، وانسياب المياه في بدرومات المنازل مما ترتب عليه انتشار الأمراض والأوبئة بصورة كبيرة بشوارعها ، وكذلك طفح المجاري بالشوارع الكبرى بها .

* أثر الفيضان على القاهرة ومجاريها :

من الطبيعي أن تصرف مياه المجاري يزداد نتيجة لرشح مياه الفيضان ، وارتفاع منسوب مياه الأراضي وامتلاء المواسير لهذا السبب ، فإذا كانت هذه المواسير مصممة عند وضعها على استنفاذ تصرف المنازل والمرافق الأخرى ، فإن فيضانًا كهذا يحملها فوق طاقتها وهذا ما حدث بالفعل في فيضان عام ١٩٣٨م ، حيث امتلأت مواسير المجاري وطفحت حتى غمرت بعض الشوارع ، وامتنع تصريف مياه المنازل ، وقد صرح أحد المهندسين أن المواسير الموجودة لن تتحمل مثل هذا الضغط نتيجة للفيضان لعدم وجود ماكينات قوية وكان يجب على الحكومة أن تعمل حسابها حتى ولو بقيت هذه الماكينات معطلة ، لأنه يخشى من انفجار بعض المواسير نتيجة لزيادة الضغط الواقع عليها. [١]

وقد تعددت حوادث تسرب المياه في كثير من شوارع القاهرة وضواحيها ومؤسساتها الحكومية ، فقد تسربت مياه الفيضان والمجاري بكميات كبيرة إلى الطابق الأرضي وإلى مستوى أرضية المبنى الذي تشغله مصلحة الإحصاء والمساحة والأملاك والمناجم والأموال العامة بشارع منصور والمجاور لمبنى وزارة

(١) البلاغ ١٩٤٦/٨/٢١، ص ٢ .

المالية ، وقد استخدمت أكثر من طلمبة لرفع المياه ، وقد نجحت هذه الجهود في إزالة تلك المياه [١] ، وكذلك انسابت مياه الرشح إلى بعض المواضع المنخفضة في مبنى وزارة المعارف بكميات كبيرة ، وبلغ عمق هذه المياه أكثر من متر ، وقد تعطل المصعد بسبب غمر جهاز تحريكه بالمياه ، واستخدمت الآلات الرافعة لنزح(*) المياه[٢] ، وأيضًا انسابت مياه الفيضان من داخل عنبر ماكينات قسم مياه الجيزة والجزيرة وتسبب عن ذلك عطل ببعض طلمبات المياه ، وقد قامت وزارة الأشغال باتخاذ اللازم لتدارك خطورة الحالة حتى لا يتعطل هذا المرفق الحيوي عن تغذية أحياء الزمالك والجزيرة والهرم والدقي وإمبابة والجيزة وضواحيها بمياه الشرب.[٣]

وقد أثرت مياه الفيضان في مجاري القاهرة تأثيرًا كبيرًا بسبب تسرب المياه إليها حتى إن محطات الضغط أصبحت لا تستطيع تأدية مهمتها في ضغط الهواء اللازم لتصريف المياه ، فأدى ذلك إلى طفح كثير منها في بعض أحياء القاهرة وخاصة القريبة من النيل ، وقد سبب ظهور الطفح في شارع الخليج المصري بالقرب من ميدان السيدة زينب تعطيل المواصلات وتوقف سير الترام ، كما غمرت المياه منطقة كبيرة من بركة الفيل وتدفقت في شارع خيرت تجاه المدرسة السنية ، كما ظهرت مياه الرشح في بدورمات بعض منازل شبرا ، وأتلفت منقولات السكان الذين أصبحوا بلا مأوى. [٤]

---

(١) البلاغ ١٩٤٦/٩/٨، ص ٢ .

(*) نزح المياه يقال نزح الماء أي نفذ ، ونزح البئر : استخرجت مياهه ونفذت .

(٢) البلاغ ١٩٤٦/٩/٢٤، ص ٣ .

(٣) المقطم ١٩٤٦/٩/٥، ص ٢ .

(٤) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٩ ، ص ٣ .

وكذلك أغرقت مياه الرشح عدد من بدرومات المنازل في الأحياء المنخفضة في حلوان والجيزة والهرم والروضة والجزيرة والدقي ، واختلط في بعض الأماكن مياه الرشح بمياه المجاري التي غمرت كثير من الدور ، وقلما يوجد دارًا أو عمارة لم يظهر عليه الرشح إن لم تقل لم تغمره المياه ، وقد تجلى الرشح بشكل مريع في جزيرة بدران وروض الفرج وأثر النبي ومصر القديمة وضواحيها القريبة والبعيدة ، وكذلك ظهرت مياه الرشح في بعض الأراضي الفضاء المنخفضة بالقاهرة وضواحيها ، فتحولت إلى مستنقعات تتولد منها البعوض الناقل للملاريا [١] . وقد صرح وزير الأشغال بأن مياه الرشح في القاهرة سوف تصل إلى حدها الأعلى خلال الأسبوع الثالث من أكتوبر ١٩٤٦م ؛ لأن منسوب المياه في باطن الأرض تتأخر ذروته العليا عن ذروة النهر بعض الوقت . [٢]

وقد وجهت عدة شكاوى من الأهالي بسبب إهمال الحكومة لعلاج رشح المياه في بعض الأماكن في بدرومات المنازل ، وانتقدوا موقف الحكومة من ذلك وأشاروا إلى أن الجهات الحكومية المختصة تعني بعلاج الرشح في الشوارع والمصالح الحكومية ، بينما تتنصل عن علاجها في بدرومات المنازل بحجة أن هذا من شأن أصحابها ، فإذا دعى رجال مصلحة المجاري أو مصلحة الصحة ، رفضوا العمل لأن هذا ليس من شأنهم ، وطبيعي أن يعجز أصحاب المنازل والسكان معًا عن مقاومة هذا الرشح وآثاره ، لأنهم لا يملكون الوسائل اللازمة للمقاومة ، ناهيك عن ما يترتب على ذلك الإهمال من أن تظل مياه الرشح راكدة في البدرومات أيامًا طويلة تنتشر منها الروائح والميكروبات دون التعرض لها . [٣]

---

(١) البصير ١٩٤٦/٩/١٤ ، ص ٢ ، ١٩٣٦/٩/١٨، ص ٢ .

(٢) مصر ١٩٤٦/٩/٢٠ ، ص ٢ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/٢٠، ص ٢ .

(٣) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٢٤ ، ص ٢ .

* أثر الفيضان على المدن الكبرى :

بجانب مدينة القاهرة كانت هناك عدة مدن مصرية تعرضت لخطر الفيضان وخلف وراءه آثاراً وأخطار عظيمة من تسرب المياه للمنازل والمؤسسات الحكومية وزيادة النشع ومياه المجاري مما ترتب عليه انتشار الأمراض والأوبئة في تلك المناطق وغيرها ، ففي بورسعيد تفجرت المجاري فغمرت مياهها شوارع المدينة وحاصرت المنازل وانسابت في كل مكان تحمل معها الأوبئة الفاتكة والأمراض القاتلة والرائحة الكريهة التي اقضت مضاجع الأهالي وأزعجتهم ، وقد أرسل الأهالي كثيرًا من البرقيات إلى الجهات المختصة منها برقية إلى رئيس الوزراء ووزير الصحة . (١)

ومن المدن التي أصيبت بأضرار وخسائر مدينة أبوتيج بمديرية أسيوط حيث طغت المياه على جسرها فأغرق المعزل الصحي للحميات ، وتسربت المياه إلى منتزه فاروق الأول ومساحته خمسة أفدنة فغمرته ، وكذلك تعرضت مدينة بني سويف لخطر الغرق من المياه التي فاضت على جانبي مصرف المياه الذي يخترق المدينة ، وكذلك غمرت المياه المنطقة الشرقية بالمدينة المسماة بالجزيرة المرتفعة ، فأغرقت منازلها وتشرد حوالي ألف شخص من جراء ذلك . (٢)

وكذلك تعرضت مدينة جرجا لخطر الرشح والفيضان ، حيث إن مياه الرشح غمرت عدة شوارع بالبندر ، وهدمت كثير من المنازل ، وقد أهمل المجلس البلدي ردم هذه الشوارع ، وقد تسربت مياه الرشح من أسفل جدران المحطة إلى جميع الشوارع المؤدية لمطرانية جرجا ومدارس إخوان رزق الله مشرقي والكنيسة الكبرى

(١) صوت الأمة ١٩٤٦/٨/١٩ ، ص ٣ .
(٢) مصر ١٩٤٦/٨/٣٠ ، ص ٢ .

ومصلحة الضرائب ومكاتب الصحة وبيوت الأعيان ، وقد تعطلت المواصلات في شوارع سعد باشا وفاروق وفؤاد وعباس والجنينة والبطاركة والمحطة والأزقة المتفرعة من تلك الشوارع ، وتقع أغلب المصالح الحكومية والمدارس بتلك الشوارع ، وقد بلغت مياه الرشح على وجه الأرض حوالي نصف متر ونتج عن ذلك انهيار المنازل بشوارع فؤاد وعباس والري والتي تزيد على ٧٠ منزلاً وقد ترك كثير من الأعيان منازلهم واستأجروا منازل في شوارع أخرى ، وقد ساعد ركود المياه على انتشار الأمراض والأوبئة بالمدينة ، وقد قام أهالي جرجا بإرسال برقيات عدة للجهات المسئولة لتلافي هذه الحالة حرصًا على الصحة العامة . [١]

ومن المدن التي تعرضت لخطر الرشح والفيضان بالوجه البحري مدينة دسوق بمديرية الغربية حيث غمرت مياه الرشح جميع المساكن الموازية للنيل وطفحت خزانات المنازل فانتشر بها البعوض والروائح الكريهة في كل مكان ، وتعرضت صحة السكان لخطر الأمراض والأوبئة وكذلك أدى رشح مياه الفيضان إلى تعطل حوالي ٥٦ آلة من الآلات التليفونية ، فبادر مهندس المكتب ومفتشوا الفروع إلى دسوق لإصلاح الخطوط [٢] ، وفي مدينة كفر الزيات طغت المياه على جميع مصانع دبغ الجلود القائمة في الجزيرة بجوار كوبري كفر الزيات ، كما أنها طغت على المساكن المجاورة لهذا المصنع [٣] .

من خلال ما سبق نؤكد أن هذه نماذج وأن ما حدث بهذه المدن يكاد يكون متشابهاً ، وأن الآثار المترتبة على الفيضان بها واحدة ، وأن الإهمال الحكومي في هذه المدن واضح بشكل ملموس من عدم الاستجابة لكثير من الشكاوى التي تقدمت

(١) مصر ١٩٤٦/٩/١٨ ، ص ٢ ، المقطم ١٩٤٦/٩/٢٠ ، ص ٢ .
(٢) مصر ١٩٤٦/٨/٣١ ، ص ٢ ، البلاغ، المقطم ١٩٤٦/٩/١٠ ، ص٢ .
(٣) الأهرام ١٩٤٦/٩/٣ ، ص ٢ ، ١٩٤٦/٩/٨ ، ص ٢ .

بها الأهالي وخصوصًا الشكاوى المرتبطة بانتشار البعوض والأمراض من جراء ركود مياه الفيضان في الشوارع .

ثالثاً : أثر الفيضان على النواحي الصحية :

بالرغم من الاحتياطات والتدابير الصحيحة التي قالت وزارة الصحة إنها اتخذتها أو ستتخذها في المستقبل لمقاومة البعوض المتولد حول المياه المجمعة ، إلا إن مياه الرشح والبرك والمستنقعات انتشرت بشكل مخيف في أرجاء القاهرة وضواحيها وامتلأت بدرومات المنازل بماء راكد تنبعث منه روائح كريهة ، وطفحت المجاري في نواحي كثيرة من أحياء القاهرة ، وكثرت شكاوى الأهالي من هذا الوضع السيء الذي أضر بحالتهم الصحية وتحركاتهم في الشوارع بسهولة ويسر ، ومن خلال تقارير الصحفيين والمراسلين نقف على بعض هذه المناطق التي كثرت بها البرك والمستنقعات ففي منيل الروضة انتشرت البرك والمستنقعات بشكل فظيع فالأرض منخفضة وقد امتلأت بمياه قذرة راكدة غطى سطحها ريم وطحالب خضراء ، وفي منطقة درب الجماميز فاضت شوارعها بماء قذر اختلط بالأتربة فأصبحت ملأى بالأوحال المختلطة بالقاذورات وقد استعصى السير في بعض طرقاتها[١] .

وفي شبرا وجزيرة بدران طفحت المجاري حتى غمرت المياه الشوارع وعطلت المواصلات وانتشرت الرائحة الكريهة في الحي ، وقد قام الأهالي بإرسال الشكاوى والاستغاثات إلي أولى الأمر ، وكذلك امتلأت بدرومات بعض المنازل بأحياء روض الفرج والأزبكية والسيدة ومصر القديمة بالمياه وانتشر البعوض بتلك المنازل وانتقل إلى المنازل المجاورة [٢] ، وفي حي الزمالك طفحت المجاري في كثير من شوارعه ومنها شارع حسين صبري وامتلأت بدروماته بمياه راكدة قذرة أخضر لونها ، وقد بلغ ارتفاع المياه الراكدة حوالي نصف متر ، ناهيك عن الرائحة الكريهة التي تنبعث

(١) المصري ١٩٤٦/٩/١٧ ، ص ٢ .

(٢) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٣ ، ص ٣.

في كل المنازل ، وقد وصلت عدة شكاوى من سكان حي الزمالك عن انتشار البعوض بشكل مروع مما هدد الصحة العامة ، وقد ظهرت أيضًا مياه الرشح في بعض الأراضي المنخفضة الفضاء بالقاهرة وضواحيها فاستحالت إلى مستنقعات تعتبر بيئات لتوالد البعوض الناقل للملاريا . (١)

ومن العجيب أن يقتصر ما قام به قسم الملاريا لمواجهه الموقف أن كلف الملاحظين بإعداد كشوف بأسماء ملاك المنازل والأراضي التي ظهرت بها المياه تمهيدًا لتجفيفها ، وإلى أن يتم ذلك يكون الآلاف من السكان قد تعرضوا للإصابة بالملاريا ، و فرض ذالك الأمر نفسه على سكان القاهرة وأصبح حديث الناس ، وما من أحد من سكان القاهرة إلا ترك البعوض أثره على وجهه وأطراف جسده ، وأن القاهرة مهددة بالملاريا كما هي مهددة بالتيفود نتيجة القاذورات التي تنتشر في كل مكان ، بالرغم من تأكيدات وتصريحات مسئولون كبار بوزارة الصحة من أن البعوض المشار إليه في منطقة القاهرة وضواحيها غير ناقل لحمى الملاريا ؛ لأن هناك نوع خاص ينقل حمى الملاريا وهي بعوضة" الأنوفيل "، وأن زيادة الرشح في مناطق الروضة والزمالك والمنيل وغيرها من الضواحي لا يؤثر مطلقًا من قيمة الجهود التي يبذلها قسم الملاريا ، والذي عادةً ما يقوم بتطهير هذه الأماكن بسائل" الملاريول" كل عام وغيره من المبيدات ليرقات البعوض . (٢)

وما حدث في القاهرة وضواحيها ينطبق تمامًا على المدن الكبرى ، فقد كثرت الشكاوى من الأهالي التي تطالب بالإسراع في ردم البرك والمستنقعات خوفًا من انتشار الأمراض والأوبئة بها ، فقد أرسل أهالي منطقة البركة بأسوان عدة

(١) المصري ١٩٤٦/٩/١١ ، ص ٣ .

(٢) صوت الأمة ١٩٤٦/٩/١٠ ، ص ٣ ، المصري ١٩٤٦/٩/١٧ ، ص ٢.

شكاوى مما أصابهم من دمار بسبب نشع أراضي البركة لارتفاع الفيضان مما أوجد بركة على مساحات شاسعة وعمق كبير ، وجعلت صحتهم معرضة للخطر الشديد من الناموس الذي انتشر انتشارًا سريعًا ومن المياه الآسنة تحت النخيل والحدائق ورائحتها الكريهة ، والتمسوا من ولاة الأمور نزح مياه البرك ، وقد قرر الفنيون إمكانية ذلك باستخدام طلمبة وماكينة لرفعها [١] . وأيضًا قام أهالي جرجا بإرسال شكاوى من انتشار مياه الرشح بشوارع المدينة ، وأن ركود المياه ساعد على انتشار البعوض والأمراض ، والتمسوا من ولاة الأمور العمل على تلافي هذه الحالة حرصًا على الصحة العامة ، وكذلك أرسل أهالي بندر دسوق يشكون من انتشار البعوض والروائح الكريهة جراء الفيضان وطفح خزانات المنازل في كل مكان وتعرض صحة السكان لخطر الأمراض والأوبئة . [٢]

(١) الصعيد الأقصى ١٩٤٦/٩/١٥ ، ص٢ .

(٢) البلاغ ١٩٤٦/٩/١٠ ، ص٢ ، صوت الأمة ١٩٤٦/٩/٢٠ ، ص ٤ .

الفصل الثالث

إعانة منكوبي الفيضان

أولاً : خطة وزارة الشئون الاجتماعية لإعانة المنكوبين .

ثانياً : توزيع الإعانات على منكوبي الفيضان .

أولاً : خطة وزارة الشئون الاجتماعية لإعانة المنكوبين :

قرر مجلس الوزراء في أول يوليه ١٩٤٥ أن يعهد إلى وزارة الشئون الاجتماعية القيام بأعمال الإغاثة من كوارث الحريق والسيول وغيرها ، وأن تتولى صرف تعويضات للمنكوبين عن خسائرهم ، وتشمل أعمال الإغاثة إيواء من فقدوا مساكنهم ، وإمداد المنكوبين بالطعام والوقاية من الأضرار وغيرها ، وقد تم تخصيص مبلغ ١٠ر٠٠٠جنيه من ربط المصروفات غير المنظورة لمواجهة هذه الإعانات ومصروفات الإغاثة ، وفي ٢٦ يونيه ١٩٤٦م ، طلبت وزارة الشئون الاجتماعية من وزارة المالية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخصيص مبلغ ١٠ر٠٠٠ جنيه أخرى من نفس الربط لهذا الغرض ، حيث إن المبلغ الأول المخصص للسنة المالية لعام ١٩٤٦ - ١٩٤٧م ، قد استنفذ معظمه نظرًا لكثرة الحرائق ، وفي ٩ أغسطس أيدت وزارة الشئون الاجتماعية أن حالة الفيضان الحالية يخشى أن تؤدي إلى بعض الكوارث ، ولذلك فهي تطلب التصريح لها بإعانة منكوبي الفيضان خصمًا على المصروفات غير المنظورة حسب الحالة أولاً بأول دون تقدير مبلغ محدد ، مع التقييد بالقواعد المقررة للإعانات بمقتضى قرار مجلس الوزراء ، كما تطلب التصريح لها بشراء الخيام اللازمة لإيواء المنكوبين بما في ذلك وسائل النقل من السلطات الحربية البريطانية أو من السوق ، دون التقييد بالإجراءات المالية المعتادة ، وذلك إذا تعذر تدبير هذه الوسائل بطريقة الاستعارة من الجهات الحكومية . [1]

(1) دار الوثائق القومية ، جلسات مجلس الوزراء ، كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٦ ، جلسة ٣ سبتمبر ١٩٤٦م .

وقد رأت وزارة المالية أن يخصص مبلغ ٢٠٫٠٠٠ جنيه من المصروفات غير المنظورة لإغاثة منكوبي الفيضان والحريق والسيول زيادة على المبالغ السابق تخصيصها ، أما تدبير الخيام اللازمة لإيواء المنكوبين وكذلك وسائل النقل فرأت الوزارة أن يكون ذلك بطريقة الاستعارة من الجهات الحكومية المختلفة ، فإذا ما تعذر ذلك تولت وزارة الشئون الاجتماعية شراءها بالخصم على اعتماد ٢٠٫٠٠٠ جنيه سالف الذكر بشرط اتباع القواعد المالية المقررة للشراء ، وقد بحثت اللجنة المالية هنا الموضوع بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٤٦ ، ورأت الموافقة على رأي وزارة المالية ، ورفع الأمر لمجلس الوزراء لإقراره ، وقد وافق مجلس الوزراء على ذلك بجلسة ٣ سبتمبر ١٩٤٦م . (١)

وأما عن الخطة التي اتبعتها وزارة الشئون الاجتماعية إزاء خطر الفيضان وإعانة منكوبيه فقد أصدرت الوزارة بيانًا بذلك أوضحت فيه أن نكبة الفيضان تخالف غيرها من النكبات كالحريق والسيول من حيث إنها متوقعة ولا تحدث فجأة ، فأهل القرى المعرضة لخطر الفيضان يستطيعون الاستعداد لدرء خطر غرق منازلهم أو هدمها بنقل أمتعتهم ومؤنهم منها . وهو ما حدث فعلاً في بعض القرى والعزب من خلال استعراضنا لحوادث الفيضان . ثم أشارت الوزارة إلى ما تقوم به من إعداد الأماكن لسكنى من لا يجدون مأوى وإمدادهم بالغذاء والكساء والإعانات المالية العاجلة ، بأن هذه الإعانة ليست علاجًا للفقر أو العوز المزمن ، ولكن الغرض منها تلافي أثر النكبة ، ثم أوضحت الوزارة أنها قررت عدم إيفاد مندوبين عنها إلا إلى الجهات التي تتلقى تبليغًا رسميًا عنها من السلطات المحلية ، وعندئذ تسارع

(١) دار الوثائق القومية ، المصدر السابق ، المصري ١٩٤٦/٩/٤ ، ص ٣ .

إلى إمداد هذه الجهات بالمعونة ، نظرًا لكثرة البرقيات والرسائل التي انهالت على الوزارة طلبًا للمعونة لأن مراسليها لا يفهمون القواعد التي تقدم ذكرها . [١]

وأما عن تنفيذ هذه الخطة على أرض الواقع لإعانة منكوبي الفيضان وإغاثتهم فكانت كالآتي :

* في البداية قامت إدارة المشروعات والإغاثة بوزارة الشئون الاجتماعية بتوزيع منشور دوري بمناسبة طوارئ الفيضان مؤداه أنه على جميع حضرات الموظفين التواجد بالإدارة وعدم ترك مقار العمل إلا في المواعيد المحددة ، وأن كل مشرف يعتبر مسئولاً عن أعمال الإغاثة مدة نوبتجيته ، وعلى المشرف أن يكلف أحد النوبتجية بالتواجد بجوار التليفون لتلقي الإشارات التي ترد من شتى المناطق وتسجيلها بالدفتر المعد لذلك ، بالإضافةإلي أنه يمكن أن يستدعي أي موظف في غير الأوقات المخصصة للنوبتجية إذ أن الأجازات تعتبر ملغاة استعدادًا لطوارئ الفيضان[٢].

* تقوم إدارة المشروعات والإغاثة بتلقي البرقيات من شتى المناطق المنكوبة ، ولقد تنوعت الجهات التي كانت تقوم بإرسال هذه البرقيات والتلغرافات فمعظم البرقيات كانت ترسل من المديريات، وأحيانًا من الأهالي أنفسهم أو وزارة الداخلية بناءً على إشارة من المديرية ، وأحيانًا أخرى يقوم مندوب الإدارة أثناء معاينته لبعض الجهات بإرسال برقية تفيد بغرق جهة أخرى غير المكلف ببحثها ، وكانت البرقيات في معظم الأحوال تتضمن تفصيلاً لحالة المناطق المنكوبة بما فيها من عدد المساكن التي تهدمت أو غرقت ، وكمية المحاصيل التي أتلفت أو أغرقت

(١) الكتلة ،الأهرام ١٩٤٦/٨/٣١، ص ٢ ، الأهرام ١٩٤٦/٩/٣، ص ٢ .

(٢) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، تقاريرعن حوادث الفيضان لعام ١٩٤٦م.

ونوعها ، بالإضافة إلى المعونة التي تحتاجها الجهة سواء من الخيام أو الدقيق ، وبناءً على هذه البرقيات الرسمية تقوم إدارة المشروعات والإغاثة بإرسال مندوبها إلى تلك الجهات المنكوبة للتعرف على صحة هذه المعلومات من عدمها وإرسال تقريراً عن حالة هذه الجهات وما تحتاجه من معونة ومساعدة .

* يقوم مندوب الإدارة بالسفر إلى الجهات المنكوبة بناءً على البرقيات الرسمية لبحث الحالة ومعاينة وحصر الخسائر والمنازل والأسر المنكوبة مصحوبًا بلجنة مكونة من عمدة الناحية وشيخها ومعاون إدارة المركز ، ثم يقوم بكتابة تقريره الذي يرفعه إلى مدير الإدارة ، ويتضمن هذا التقرير تفصيلاً للحالة من حيث موقع البلدة وقربها من النيل ومساحة أراضيها الزراعية ، وعدد سكانها ، وحالتها الاجتماعية ، وسبب غرقها سواء كان بقطع جسر النيل المقام أمام البلدة أو طغيان مياه الفيضان عليها نظرًا لقربها من الساحل أو هي جزيرة في وسط النيل تغمرها المياه كالعادة ، ثم يبين الوسيلة التي وصل بها إلى البلدة لأن معظم الجهات قد أحاطتها المياه من جميع نواحيها ، ثم يبدأ بعد ذلك في توضيح أثر الفيضان على البلدة من حيث مساحة الأراضي الزراعية التالفة أو الغارقة ، وعدد المنازل التي تهدمت مع ذكر خسائر المنقولات والمواشي ، وعدد الأسر والأفراد الذين تشردوا بعد تهدم منازلهم وغرقها ، ثم يذكر المندوب في تقريره نوع الإعانة المقررة للجهات المنكوبة سواء تدبير أماكن لإيواء الأهالي أو توفير الدقيق أو توزيع الخبز عليهم ، أو إعانة مالية ، ثم يقوم المندوب في تقريره بتقديم الاقتراحات لإدارة المشروعات والإغاثة الخاصة بمسألة الإيواء حسب الحالة ، ففي بعض الأحوال يقترح إقامة خيام للمنكوبين، وأحيانًا يعدل عن إقامة الخيام نظرًا لعدم رغبة الأهالي في ذلك لعدم حاجتهم إليها لأنهم نزحوا إلى أقاربهم وذويهم، أو أنهم لا يجيدون التعامل مع هذه الخيام واستبدلوها بالبوص وعيدان الذرة الشامية ، وأحيانًا يقترح المندوب حسب

رغبة الأهالي وحالة الجهة المنكوبة انتقالهم إلى أماكن أخرى أو إقامة معسكرات إيواء لهم في البندر .

*** تقوم الإدارة بناءً على تقرير المندوب بإرسال المندوب مرة أخرى إلى الجهات المنكوبة لتوزيع الإعانات حسبما وردت في التقرير سواء كانت خياماً أو دقيقاً أو معونة مالية أو غيرها وتتكون لجنة الصرف والمعاينة من مندوب إدارة المشروعات والإغاثة وعمدة الناحية وشيخها بالإضافة إلى معاون إدارة المركز .** (١)

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، المصدر السابق .

ثانياً : توزيع الإعانات على منكوبي الفيضان :

وأما عن توزيع الإعانات على منكوبي الفيضان فقد أنقسم إلى قسمين حسب أنواع الإعانات وكان كالتالي :

* مسألة الإيواء وتوزيع الخيام :

من خلال التقارير المقدمة من المندوبين بخصوص مسألة إيواء المنكوبين اختلفت الوسائل المقررة لإيواءهم حسب طبيعة الجهات المنكوبة ، ففي بعض النواحي مثل دير القصير والحوطة والعوامر بمركز ديروط ، وجزيرة التل ونزلة السعيد بمركز دير مواس بمديرية أسيوط تقرر عدم إرسال خيام لهم ، وذلك نظرًا لأن أغلبهم كان مستعدًا لمواجهة الفيضان ، فقد رحل كثيرُ منهم إلى أماكن آمنة سريعًا سواء إلى سطح الجبل أو أنهم أقاموا عششًا من البوص والخيش ، أو نزح بعض منهم إلى أقاربهم وذويهم في القرى المجاورة ، والبعض الآخر قام بتأجير مساكن من نواحي أخرى ، أي أن معظم هؤلاء المنكوبين كان لا يتعذر عليهم إيجاد مأوى لهم ، بالإضافة إلى ذلك كان هناك سبب أخر لعدم إرسال خيام لتلك الجهات ومعظم الجهات المنكوبة بالصعيد وهو عدم دراية الأهالي باستعمالها وتفضيلهم إقامة زرابي من البوص والطوف علي إقامة الخيام ، ولذا تقرر لهم إعانات مالية عاجلة لشراء البوص وغيره لإعداد مأوى لمن لا مأوى له ، وهذه الإعانات كانت بواقع ٥٠ قرشًا لكل غرفة بحد أقصى جنيهين لكل أسرة . [١]

([١]) المصدر السابق (تقرير عن حالة منكوبي الفيضان بمديرية أسيوط من ٨/٢٦ . ١٩٤٦/٨/٣١م) .

وكذلك يؤخذ من التقارير المقدمة من المندوبين في مديرية جرجا أن أغلب الجهات المنكوبة بها لم تكن في حاجة إلى خيام أو إيواء ؛ لأن معظم هؤلاء المنكوبين قد استقروا لدى أقاربهم وذويهم في الأماكن الآمنة ، وذلك يرجع إلى العصبية القبلية التي تتحلى بها هذه الجهات، وأيضًا روح التضامن وتطبيق مبدأ المؤاخاة والتعاون، والأمثلة على ذلك كثيرة منها جزيرة الخازندارية بمركز طهطا وجزيرة محروس بمركز أخميم ، وجزيرة الشيخ يوسف بمركز سوهاج أما باقي المنكوبين فقد قاموا بإقامة عشش وأكواخ من البوص وعيدان الذرة الشامية ، وقد تقرر صرف إعانات مالية لمعظم هذه الجهات المنكوبة خصوصًا في مديريتي جرجا وقنا وجزء من مديرية أسيوط لإقامة بعض العشش والمساكن لتكون عوضًا لهم عن مساكنهم المهدمة.(١)

ومن ضمن الوسائل التي استخدمتها إدارة الإغاثة لإيواء المنكوبين في بعض الجهات إقامة معسكرات مجمعة للأهالي نظراً لقربها من البندر أو أن طبيعة الجهات المنكوبة لا تسمح بإقامة الخيام بها نظراً لغرقها بالكامل ، وهذا ما حدث بالفعل في كلٍ من الجزيرة الشقراء بمركز الصف والجزيرة المرتفعة ببندر بنى سويف ، ففي الجزيرة الشقراء بعد غرقها بالكامل رحل بعض الأهالي إلى أقاربهم في البلاد المجاورة ، وأقام بعضهم عششاً من البوص ، ولكن لعدم توفر الخيام اقترح مندبوا الإغاثة إقامة شادر من القماش أو معسكر لباقي المنكوبين الذين لا مأوى لهم بمركز الصف . تم إقامة المعسكر والذي احتوى على ٢٠٠ خيمة بخلاف شادر القماش ، وقد تم إمداد المعسكر بوحدة صحية ، وتم توزيع حوالي ٣٠٠٠ رغيف على يومين ، وتم رصد ٢٥٠ جوال دقيق للمنكوبين بعد بناء أربع أفران لإعداد

(١) المصدر السابق (تقرير عن حالة منكوبي الفيضان بمديرية جرجا) .

الخبز بها ، وكانت توزع كمية الدقيق بواقع أقة لكل فرد ، وذلك بحضور لجنة مكونة من مأمور المركز والعمدة ومشايخ الجزيرة ومندوب الإغاثة وقد كان التوزيع بموجب البطاقة التي وزعت على الخيام بواقع بطاقة لكل خيمة محررة باسم رب الأسرة وعدد الأفراد المقيمين بها ، وقد قامت الوحدة الصحية بتعفير أهالي المعسكر بمسحوق (د . د . ت) وعزل المصابين بالأمراض المعدية ، كما قامت الصحة بإقامة ٢٠ مرحاضًا للرجال ومثلها للنساء . [١]

أما بالنسبة لمنكوبي الفيضان بالجزيرة المرتفعة ببندر بني سويف فقد تم نقل بعضهم مع امتعتهم وكل منقولاتهم إلى المدارس الإلزامية ، والملاجئ، والبعض الآخر أقاموا لهم خيامًا بالساحة الشعبية بالمدينة ، حيث تقيم بها حوالي ١٤٨ عائلة عدد أفرادها ٧٠٠ فرد والباقي تم إيواؤهم في عمارتين لم يكتمل بناءهما ، ويبلغ عدد الأسر التي تأويها المديرية حوالي ٢٢٥ أسرة بخلاف الأسر التي وجدت لها سكن بالبندر ، ونظرًا لإقامة هذه العائلات في المدارس والملاجئ والساحة الشعبية ، وحيث لا تتوفر لهم الوسائل الكافية لتحويل الدقيق إلى خبز ، فقد تقرر عدم صرف دقيق لهم وصرف خبز بدلاً منه بواقع رغيفين لكل شخص يستحق الإعانة مع استبعاد الأسر القادرة على الكسب ، وقد قامت وزارة الصحة بتعفير المنكوبين بمسحوق (د. د.ت) وانتدبت الصحة أحد موظفيها للإشراف على المعسكر صحيًا، وأيضًا تم تعفير جميع المنكوبين الموجودين بالمدارس والملاجئ.[٢]

---

(١) المصدر السابق (تقرير عن معسكر منكوبي الفيضان بالجزيرة الشقراء بمركز الصف ١٩٤٦/٩/٦) .

(٢) المصدر السابق (تقرير عن إغاثة منكوبي الفيضان ببندر بني سويف ١٩٤٦/٩/٨)

ونظرًا لأن الخيام الموجودة بمخازن إدارة المشروعات والإغاثة قد أوشكت على النفاذ لكثرة إنشاء المعسكرات في البلاد المنكوبة ، فقد قامت وزارة الشئون الاجتماعية ، بالاتصال بالسلطات البريطانية لتدبير عدد من الخيام التي كانت تستخدمها السلطات الحربية حتى تتمكن من إرسال ما يطلب منها لإيواء المنكوبين ، وقد قامت الوزارة بتسلم ألف خيمة من السلطات البريطانية ، كما تسلمت ٥٠٠ خيمة من بعض المصانع . (١)

*** الإعانات المالية والغذائية وغيرها** :

أما بالنسبة للإعانات المالية التي قررت وزارة الشؤن الاجتماعية صرفها للمنكوبين فلم تكن تعويضًا عن خسائر المحاصيل الزراعية أو المساكن ، ولكن هي إعانة عاجلة للأسر التي تعجز عن تدبير مسكن لها لشراء ما يلزمهم من بوص وخلافه لبناء بعض العشش والأكواخ بدلاً من التي غرقت ، وقد صرفت أغلب هذه الإعانات في المناطق التي رفضت استخدام الخيام واستبدالها بالعشش والأكواخ والطوف ، واختلفت مقادير هذه الإعانات بحسب حالة الجهات المنكوبة بواقع ٥٠ قرشًا لكل غرفة بحد أقصى جنيهين لكل أسرة ، ففي بعض الأماكن تم صرف نصف جنيه للأسرة وذلك في معظم المناطق المنكوبة في مديرية المنيا وبعض مناطق مديرية أسيوط ، وتم صرف جنيه للأسر في بعض الجهات المنكوبة بمديرية جرجا وقنا ، وهذه المناطق لم يصرف لها دقيق نظرًا لعدم حاجتها ، أو اكتفاءهم الذاتي ، وتم صرف جنيهين للأسرة الواحدة في بعض الجهات ولكن هذه الجهات قليلة مثل دير القصير والعوامر بمركز ديروط وعزبة فتحي رجب بمركز فوه ـ غربية ـ وزمام

(١) المصري ١٩٤٦/٩/٣ ، ص ٣ ، ١٩٤٦/٩/١٥ ، ص ٢ .

منشأة سليمان بمركز تلا منوفية ، وقرية الكرم الغربي بمركز أبو قرقاص ، وتقدر المبالغ التي صرفت حتى منتصف سبتمبر حوالي خمسة آلاف جنيه . [١]

ونظرًا لضآلة هذه الإعانات وقلتها أرسلت الكثير من الشكاوى والعرائض إلى الجهات الحكومية المسئولة عن هذا الموضوع وخصوصًا إدارة المشروعات والإغاثة ، وامتلأت صفحات الجرائد اليومية بالكثير من هذه الشكاوى ، وأيضًا البرقيات والتلغرافات التي انهالت على إدارة الإغاثة ومضمون هذه الشكاوى يتحدث أما عن تجاهل الجهات المسئولة لبعض المناطق المنكوبة في جنوب الصعيد وخصوصًا أسوان وبلاد النوبة، أو لقلة هذه المعونات وضآلتها أو المطالبة بالتعويض عن غرق المحاصيل الزراعية والمساكن ، وبخصوص الجزء الخاص بالتعويض عن المحاصيل الزراعية التي أغرقت أو اتلفت ، فقد كان رد وزير الأشغال على أسئلة بعض النواب في البرلمان بخصوص تعويض الأهالي عن زراعاتهم التي غرقت جراء الفيضان واضحاً بأنه ليس في نية الوزارة دفع أي تعويضات لهم، لأن الأراضي التي أغرقها الفيضان هي أراضي السواحل والجزائر التي تعلوها مياه الفيضانات العالية دائمًا وأن الحكومة قد أرسلت لهؤلاء المنكوبين ما يكفيهم من إعانات عاجلة سواء خيام أو دقيق أو نقود . [٢]

وبالنسبة للإعانات الغذائية من دقيق وخبز ، فقد قررت إدارة الإغاثة بأن تقوم المديريات بشراء الدقيق المطلوب للأهالي خصمًا على حساب وزارة الشئون الاجتماعية على أن يوزع على المنكوبين بحضور لجنة يرأسها مندوب الإغاثة وعمدة القرية وشيخها ، وأما عن توزيع الدقيق والخبز على الأهالي المنكوبين فقد

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، المصدر السابق .

(٢) مجلس النواب ، جلسة ٤ ، ٢ ديسمبر ١٩٤٦، ص ٥١ ، مجلس النواب ، جلسة ٢٩ ، ٢٠ مايو ١٩٤٧ ، ص ٢٠٥١.

اقتصر توزيعه على الأسر التي هاجمها الفيضان بقطع جسر النيل ليلاً أو نهارًا فجأة وبدون إنذار ، وذلك ما حدث فعلاً في معظم الجهات المنكوبة ما عدا مديريتي جرجا وقنا وبعض الجهات بمديرية أسيوط ، وهؤلاء لم يتمكنوا من نقل موادهم الغذائية ، أما الأهالي في المناطق الأخرى ، وهم الذين أصيبوا فقط في المباني دون وقوع خسائر في المنقولات والمواد الغذائية فيكتفي بصرف الإعانات المالية لهم وعلى الأخص الجهات المنكوبة في مديريتي جرجا وقنا وجزء من مديرية أسيوط.(١)

وقد كان التوزيع يتم على أساس الأقة والرطل ، ففي بعض المناطق كانت توزع ما بين أقة وخمس أقات للفرد والأقة تكفي الفرد ليومين ، وتم توزيع الدقيق بالرطل في مديرية المنيا حيث خصص لكل فرد عشرة أرطال أي ما يعادل ثلاث أقات ونصف ، هذا في الجهات التي كانت تملك أسرها الوسائل الممكنة لتحويل الدقيق إلى خبز من أفران وغيرها ، أما في الجهات التي لم يتيسر لأهلها تلك الوسائل من تحويل الدقيق إلى خبز لوجودهم في أماكن غير متوفر بها هذه الوسائل ، فقد تقرر عدم صرف دقيق لهم واستبدال ذلك بالخبز بواقع رغيفين لكل شخص يستحق الإعانة ، وذلك ما حدث في المعسكر الذي أقيم بالساحة الشعبية والمدارس الإلزامية والملاجئ ببندر بني سويف ، وأيضًا تم صرف حوالي ٣٠٠٠ رغيف على معسكر منكوبي الجزيرة الشقراء بمركز الصف ، وذلك لحين توفر الوسائل اللازمة لتحويل الدقيق إلى خبز من أفران وغيرها ، ويعتبر هذا المعسكر من أكثر المناطق التي صرف دقيق لها حيث صرف لهم ٣٠٠ جوال دقيق زنة ٨٠ أقة ، وايضًا بلدة الكرم الغربي بمركز أبو قرقاص والتي تم صرف حوالي مائة جوال لها زنة ٨٠ أقة ،

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، المصدر السابق .

وكذلك نواحي دير القصير ونزلة التل بمركز ديروط حيث صرف لكلٍ منهما ٨٠ جوال . [١]

وبجانب الإعانات المالية والغذائية كانت تصرف بعض الملابس للأهالي نظرًا لحالتهم السيئة وغرق منقولاتهم ، ومن ذلك ما تم صرفه لأهالي بلدة الكرم الغربي بمركز أبي قرقاص في حدود ١٥٠٠ جلباب ، وأيضًا تم صرف حوالي ١٦ حمل تبن للمواشي الموجودة بناحية بني سلام بمركز إمبابة وذلك نظرًا لغرق الكثير من المحصولات الخاصة بعلف الحيوان ، وبالرغم من الخسائر الهائلة التي عرضناها سواء في المحاصيل الزراعية والمساكن والمنقولات ، إلا أن الخسائر في الأرواح كانت قليلة جدًا ، ولم تتعد حوادث الغرق أو الوفاة أصابع الأيدي الواحدة . [٢]

وفيما يلي نعرض لحصر شامل عن عدد المنازل المهدمة والغارقة وعدد الأسر والأفراد التي تشردت على أثر ذلك ، والإعانات المالية والغذائية التي صرفت للجهات المنكوبة . [٣]

(١) دار الوثائق القومية ، وزارة الشئون الاجتماعية ، المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تم تجميع هذا الحصر من وثائق وزارة الشئون الاجتماعية ، إدارة المشروعات والإغاثة ، تقرير عن حوادث الفيضان عام ١٩٤٦ ، وأيضًا الدوريات المصرية في تلك الفترة مثل الأهرام ، المصري ، صوت الأمة ، المقطم ، مصر .

١- مديرية المنيا

اسم الناحية	المركز	عدد المساكن المهدمة[1]	عدد أفراد الأسر	الإعانات			تاريخ صرف الإعانات
				المالية بالجنيه	الغذائية	الخيام وغيرها	
بلدة السرو	أبو قرقاص	٧٥	٣٠١	٣٦ر٥٠٠	٣٠١٠ رطل[2]		١٩٤٦/٨/٢٩
عزبة الزعفرانة	"	٢٩٩	١٢٢٢	١٤٣	١٢٢٢٠ رطل		
عزبة السرو	"	٨٢	٣١٥	٤٠	٣١٥٠ رطل		
عزبة الهريف	"	٩٤	٤٦٧	٤٧	٤٦٧٠ رطل		٤٦/٩/٢
شيبة الشرقية	"	٨٤	٩٩٠	٨٧ر٥٠٠	٩٩٠٠ رطل		٤٦/٩/٢
شيبه الغربية	"	٢٣١	٩٦٠	١٠٥ر٥٠٠	٩٢٦٠ رطل		٤٦/٩/٣
بلدة الكرم الغربي	"	٤٢٠	١٨٠٠	٨٥٠	٢٢ر٢٠٠ رطل		٨/٢١
ناحية الفاروقية	سمالوط	٣٥	١٧٦	١٧ر٥٠٠	١٧٧٧ رطل		١٩٤٦/٩/١

(١) هذه المنازل التي تهدمت بالفعل وقامت إدارة المشروعات بمعاينتها وصرف الإعانات المالية على أساس ذلك ، أما المنازل التي غرقت ولم تهدم فلم تدخل في تلك الحسابات وعددها ليس بالقليل .

(٢) تم توزيع الدقيق في هذه الجهات بواقع ١٠ أرطال لكل فرد وهذا يعادل ثلاث أقات ونصف ، والأقة تكفي الفرد لمدة يومين ، والجوال زنة ٨٠ أقة = ٢٢٢ رطل ، وفي بعض الجهات تم توزيع ما بين أقة وخمس أقات للفرد .

ناحية الخمايشة	"	٢٠	.	١٠	.		
ناحية أطسا	"	٥٠	.	٢٥	.		
ناحية البيهو	"	٤٠	.	٢٠	.		
بندر المعصرة	"	٢٠	.	١٠	.		
العوايسة والشراينة	"	٢٠	.	١٠	.		
قلوصنا	"	٢٥	.	١٢	.		
عزب صادق بك والعويس ومرزا وفتو شالح	بني مزار	٨٧	٣٥٧	٤٣ر٥٠٠	٣٥٢٠ رطل		٤٦/٩/٥
ناحية سواده	المنيا	٩٥	٣٦١	٤٤ر٥٠٠	٣٣٣٣رطل		

٢- مديرية أسيوط اسم الناحية	المركز	عدد المساكن المهدمة	عدد أفراد الأسر	الإعانات			تاريخ صرف الإعانات
				المالية بالجنيه	الغذائية	الخيام وغيرها	
ناحية الشيخ عباده	ملوي	١٠١	.	٥٠ر٥٠٠		لم يصرف لهم الجهات حيام لأنهم لا يجيدون استخدامها ويفضلون عليها العشش	١٩٤٦/٩/١٤
ناحية البياضية	"	٦٨	.	٣٤			
عزبة جاهين	"	٦٨	.	٣٤			
نزلة السعيد	ديرمواس	١٧٢	١٥٠٠	٢١٢	٨٠ج دقيق		٤٦/٩/٤
جزيرة التل	"	٢١٨	١٤٥٢	.	.		.
دير القصير	ديروط	١٩٠	٧٠٠	٣٣٠ر٥٠	٧٠ج دقيق		٤٦/٩/٢
الحوطة	"	١٣٩	٧٧٢	٢٢٠ر٥٠	.(١)		١٩٤٦/٩/١١
العوامر	"	٢٥٠	.	٢٢٣ر٥٠	.(٢)		

(١) رفض الأهالي الإعانات المالية والدقيق وطلبوا التعويض عن خسائرهم في المحاصيل الزراعية التالفة .

(٢) لم يصرف لهم دقيق لاتخاذهم الاحتياطات اللازمة من نقل أمتعتهم وموادهم الغذائية.

نزلة التل	"	١٣٠	.	٢٠٣ر٥٠	٨٠جوال دقيق		
نزلة القنطرة	البداري	٧٣	.	٤٦ر٥٠	.		١٩٤٦/٩/٩
ناحية طعيمة	"	٣٥	.	٢٤	.		
ناحية الشيخ عتمان	"	٢١	.	٢٥ر٥٠	.		
نزلة عارف	"	ب. المنازل	.	١٠٣	.		١٩٤٦/٩/٦
عزبة المراكبية	"	"	.	٧٥	.		
عزبة أبو عقيل	"	"	.	٢٠	.		
اسم الناحية	**المركز**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر**	**الإعانات**			**تاريخ صرف الإعانات**
				المالية بالجنيه	**الغذائية**	**الخيام وغيرها**	
٣- مديرية قنا:							
نجع الفارس ومعوض	قنا	٣٥	٢٠٠	٣٥	لم يصرف لهم دقيق	لم يصرف لهم خيام	.
نجع الدرهمات بطوخ	قوص	٥٠	٣٠٠	٥٠			
نجع الجديدة بدنقيق	قوص	٧	٥٠	٧			
الرئيسية	نجع حمادي	بعض المنازل	.	٢٣٧			/٩/٢٠ ٤٦

٤ـ مديرية جرجا:							
جزيرة الخازندارية	طهطا	١٨٥[١]	.	٤٥٠	لم يصرف لهم دقيق	لم يصرف لهم خيام	٩/١٤
جزيرة محروس	اخميم	٢٠٠	.	١٥٠			٩/٢
نجع التمبكية	"	١٩	.	١٩			٩/١١
الشيخ يوسف	سوهاج	١٣٧[٢]	.	١١٣			٩/٨
نجع المطاردة	"	٤٣	.	٤٣			٩/٥
مزاته شرق	البلينا	٦٣	.	١٠٠			٩/٦
أولاد يحيى قبلي	"	٩٠	.	١٠٠			٩/٦
اسم الناحية	**المركز**	**عدد المساكن المهدمة**	**عدد أفراد الأسر**	**الإعانات**			**تاريخ صرف الإعانات**
				المالية بالجنيه	**الغذائية**	**الخيام وغيرها**	
٥ـ مديرية البحيرة							
عزبة أبو حجازي	كوم حماده	٢٤	١٣٦	.	٦جوال	.	٩/١٤
عزبة مكايد	"	٢٩	١٦١	.	١٢جوال	.	٩/١٠
عزبة النشوة	"	٩	٤٠	.	٣ جوال	.	٩/٩
عزبة عبد الباري	"	٢٣	١٢٤	.	٧ جوال	.	٩/١٤
عزبة كريازي	"	٨	٤٣	.	٥ جوال	.	٩/٩
٦ـ مديرية المنوفية							
زمام منشأة سليمان	تلا	٣٠	١٥٠	٧٣	٢٠جوال	.	٩/٣
عزبة ناحية طملاوي	منوف	٧١	٤٠٠	١٠١	٢٥جوال	.	٩/٢

(١) غرق في الجزيرة حوالي ٤٥٠ منزلاً لم تصرف إعانات إلا لعدد ١٨٥ عائلة والتي تستحق الإغاثة فعلاً .

(٢) تم استبعاد ٢٤ أسرة حالتها ميسرة وصرفت الإعانات باقي الأسر .

٧ـ مديريات أخرى							
عزبة فتحي رجب	فوه غربية	١٢	٨٣	٢٠	٤ جوال	١٠	٩/١
الجزيرة الشقراء	الصف . جيزة	كثير من منازل	٢٧٠٠	.	٣٠٠ جوال + ٣٠٠٠ رغيف + رغيفين لكل فرد يومياً	٢٠٠	تم الصرف في المعسكر ٩/٦ تم الصرف في المعسكر
ناحية بني سلام	امبابة_ جيزة	١٢	.	.		.	
الجزيرة المرتفعة	بني سويف	٢٢٥	.	.		٦٦	

الخاتمة

تناول هذا البحث فيضان ١٩٤٦م ، وتدابير الحكومة لدرء خطره ، وأثر هذا الفيضان على القطر المصري بالنسبة للمحاصيل الزراعية والمساكن وغيرها وسنعرض لأهم النتائج التي خلص إليها هذا البحث وكذالك بعض التوصيات .

أما بالنسبة للنتائج فهي كالتالي :

أولاً : إن أهم ما يميزهذا الفيضان اعتباره من أخطر الفيضانات التي شهدتها مصر خلال ثمانين عامًا منذ عام ١٨٦٩م وهو العام الذي تم فيه أول رصد صحيح لمناسيب النيل ومكمن خطورته في أنه جاء مبكرًا جدًا عن ميعاده ، وأيضًا ارتفاع مناسيبه في جميع المقاييس حيث وصلت لأعلى معدلاتها في تاريخ تلك المقاييس مما ترتب عليه كوارث عديدة حلت بالبلاد .

ثانياً : إن السمة البارزة في سياسة الحكومة لمعالجة بعض الأزمات وإدارتها أنها كانت سياسة ارتجالية ومضطربة تمليها الساعة والحوادث القائمة على قاعدة من " اليد إلى الفم " فإن النيل قديم في هذه البلاد قدم وجودها ، وقد عاني المصريون أكثر من مرة طوال تاريخهم من شرور الفيضانات العالية ، فعند مجئ الفيضان يجري الحديث عن المشروعات المختلفة لدرء خطر الفيضان وتمتلئ الصحف بالمقالات وآراء الفنيين ومشروعاتهم ، فإذا انحسرت موجته انحسرت معها موجة التحدث عن هذه المشروعات وينصرف المسئولون بعدها للصراعات السياسية والحزبية ، ولا نرى بعد ذلك إلا كلامًا جميلاً ومنمقًا عن هذه المشروعات والوعود المتكررة بتنفيذها ، وخطبًا رنانة في خطاب العرش ومقالات الصحف وتصريحات الوزراء ومناقشات البرلمان حتى يدهمنا فيضان آخر .

ثالثاً : إن ارتفاع منسوب النيل هذا العام كان معلومًا ، وكان على وزير الأشغال وهو على دراية بحالة الفيضان اتخاذ إجراءات وتدابير مسبقة قبل مجئ الفيضان ،

ومنها تقوية الجسور وحمايتها بسبب ضعفها في بعض الجهات وخطورة ارتفاع الفيضان عليها، فكانت النتيجة أن انهارت الجسور في أغلب الجهات وغمرت المياه مساحات كبيرة من الذرة الصيفي والسمسم ، وأصبح الفلاحون في وضع سيء نتيجة ما حل بهم وبأقواتهم .

رابعاً : هناك مهمة خطيرة أغفلتها وزارة الأشغال ولم تعيرها اهتمامًا وهي العناية بوضع مشروعات ثابتة لوقاية البلاد من الفيضانات العالية في المستقبل ، ما دامت هذه الفيضانات مما لا يمكن اتقاؤها ، وليس من المعقول أن تكون هذه المهمة غائبة عن أذهان مسئولي الوزارة الذين تقلبوا في مناصب الري ودرسوا حالة النيل ، ولكن الأمر الذي يدعو إلى التساؤل لما لم تنفذ حتى ذلك الوقت أي من المشروعات المقترحة لدرء خطر الفيضان على البلاد ، ومن أهم هذه المشروعات التي تمت دراستها وطرحها للمناقشة من قبل الفنيين مشروع وادي الريان ، مشروع وادي المقدم بالسودان ، مشروع تعلية خزان أسوان للمرة الثالثة ، مشروع خزان مروي (الشلال الرابع) بالسودان .

خامساً : كانت مسألة فتح الحياض قبل مواعيدها من أبرز المسائل التي ظهرت فيها سياسة الحكومة الارتجالية والمضطربة حيث صدرت إشارات مضطربة إلى عمد البلاد ومشايخها عن مواعيد فتح الحياض ، وهذه المواعيد المضطربة تدل على السياسة الارتجالية التي تتبعها الحكومة وتسير عليها حتى في أخص شئونها الفنية ، وقد سبب هذا الاضطراب أضرارًا كبيرة بالفلاحين وخصوصًا بالوجه القبلي حيث قام الفلاحون حسب إرشادات الحكومة بفتح الحياض بالاستعجال وحصد محصولاتهم قبل نضجها مما تسبب في خسائر فادحة .

سادساً : بالنسبة لمسألة إعانة منكوبي الفيضان فقد أكدت الحكومة بأن هذه الإعانات ليست علاجًا للفقر أو العوز ، وإنما الغرض منها تلافي النكبة وآثارها ، أما عن مسألة التعويضات عن خسائر المحاصيل الزراعية فقد كانت نية الحكومة المصرية

واضحة بعدم صرف أي تعويضات للفلاحين عن أراضيهم التي غرقت من جراء الفيضان معللة ذلك بأن معظم الأراضي التي غرقت ما هي إلا أراضي السواحل والجزر التي تعلوها الفيضانات العالية دائمًا .

أما التوصيات فهي كالتالي :

أولاً : إيداع نسخة من هذا البحث لدي وزارة التضامن الاجتماعي،ونسخة أخري لدي وزارة الري للإفادة من الأخطار التي تمت أثناء إدارة الأزمة من قبل ، ليتم التعامل المبكر لمثل تلك المخاطر قبل حدوثها ، ولتلافي التعامل الارتجالي الذي اعتادت بعض الحكومات المصرية القيام به في مواجهة الأزمات خصوصاً إذا كان ضحاياها من عامة الشعب ، ولتلافي العلاجات المسكنة التي اعتادتها بعض الإدارات في علاج مخاطر شديدة الأثر مثل الترميم أو الترقيع أو الوسائل الهشة في مواجهة الفيضان ، يجب أن تكون لجان دائمة لإدارة مثل تلك الأزمات بصورة علمية مع الإفادة من تجارب الدول في مثل تلك الحالات .

ثانياً : ضرورة التنبيه إلي التعامل الإنساني اللائق مع المصريين المتضررين من مثل هذه الكوارث واعتبار الإدارات الحكومية مقصرة في أداء واجباتها ، الأمر الذي يتطلب مواجهة قانونية تقوم بها المحاكم المصرية لمحاسبة شفافة لكل مقصر في أداء واجبه ، ولكل ساكت علي المآسي التي يتعرض لها شعب مصر جراء تقصير كبار المسئولين.

ثالثاً : التخلص من الروتين الإداري الفاشل والمتبع لمواجهة الاستعدادات الضرورية حيث يضاعف تأخر الإجراءات والقرارات خسائر مصر والمصريين ، الأمر الذي يتطلب حكومات يقظة مسئولة عن أي تقصير وتعامل قضائي شفاف لمواجهته .

رابعاً : القضاء علي اللوائح البالية التي تعيق التصرف بسرعة لمواجهة الأزمات ، فمثلاً حينما تحل بالبلاد كارثة هل تؤجل الحلول لحين عودة البرلمان للانعقاد ، وهل كان أولئك النواب ورئيس مجلسهم وغيره من المسؤلين إلا خداماً للشعب يسهرون علي

حل مشاكلهم وتنمية موارد البلاد وحسن توجيهها ، ولم لا يستدعي هؤلاء فوراً علي جناح السرعة لعلاج أمر خطير يمكن أن يلم بالبلاد.

خامساً : أن التدابير الوقائية التي اتخذتها الحكومة لم يتضح منها أن هناك كوادر متخصصة من المهندسين والفنيين واعتمادات مالية يسهل الوصول إليها ليتم استدعاء أولئك المتخصصين وتوفير ما تتطلبه الإجراءات الوقائية في الوقت المناسب .

سادساً : التجريم الواضح والتصريح المناسب مع الجرائم التي تصحب مثل تلك الكوارث من إخفاء بعض السلع أو استغلال متاعب الناس والأمور التي تضاعف من نكبة المصريين علي أيدي المتلاعبين بمآسي الناس ، أو الإداريين المتكاسلين أوالمتواطئين مع محترفي الإجرام والمتلاعبين بالأقوات والسلع إبان الأزمات ، وتحديد جهات أمينة لتنفيذ تجريم واضح وشفاف يردع أولئك المرضي ويمنع غيرهم من محاكاتهم في الجرائم التي ارتكبوها .

ملاحق البحث

ملحق رقم(١) مناسيب النيل وتصرفاته في الفترة من ١١ أغسطس إلي ٣٠سبتمبر ١٩٤٦م(*)

الفترة من ١١ إلى ١٧ أغسطس ١٩٤٦م

المقياس	٨ / ١١		٨ / ١٢		٨ / ١٣		٨ / ١٤		٨ / ١٥		٨ / ١٦		٨ / ١٧	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٤٦	٢٢	٨٠	٢١	٣٠	٢١	٢٨	٢١	٧٠	٢٠	٧٠	٢١	.	٢١
الخرطوم	٠٦	١٦	١٨	١٦	٢٨	١٦	٣٨	١٦	٥١	١٦	٦٢	١٦	٦٦	١٦
العطبرة	٨٠	١٥	٨٦	١٥	٨٢	١٥	٧٦	١٥	٧٨	١٥	٠٢	١٦	٠٢	١٦
أمام الخزان	٠٠	٩٩	٠٠	١٠٠	٤٠	١٠٠	١٠	١٠١	١٠	١٠١	٩٧	١٠٠	٣١	١٠١
خلف الخزان	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢	٨٠	٩٢
الروضة	٠٢ق	١٨ذ	٠٨ق	١٨ذ	١٩ق	١٩ذ	٠٣ق	٢١ذ	١٤ق	٢١ذ	٢١ق	٢١ذ	٢٢ق	٢١ذ
تصرف النهر	٨٧٧	م.م.م	٨٧٩	م.م.م	٨٨٧	م.م.م	٨٩٣	م.م.م	٨٩٧	م.م.م	٨٩٨	م.م.م	٩٣١	م.م.م

(*) تم تجميع هذه الإحصائيات والمناسيب من الدوريات ، والصحف اليومية في تلك الفترة من أهمها (الأهرام ، البلاغ ، مصر ، صوت الأمة ، البصير ، المقطم ، شهري أغسطس ، سبتمبر ١٩٤٦م) .

الفترة من ١٨ إلى ٢٤أغسطس ١٩٤٦م

المقياس	٨/١٨		٨/١٩		٨/٢٠		٨/٢١		٨/٢٢		٨/٢٣		٨/٢٤	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٣٠	٢١	١٠	٢٢	٤٠	٢٢	٥٠	٢١	٣٠	٢١	٩٠	٢١	٦٨	٢٢
الخرطوم	٦٤	١٦	٦٢	١٦	٦٦	١٦	٧٢	١٦	٧٦	١٦	٨٠	١٦	٨٩	١٦
العطبرة	٠٨	١٦	١٦	١٦	٢٣	١٦	٢٨	١٦	٣٠	١٦	٣٢	١٦	٣٦	١٦
حلفا	٩١	٠٨	٩١	٠٨	٠٠	٠٩	٠٤	٠٩	١٣	٠٩	١٨	٠٩	٢٣	٠٩
أمام الخزان	٠٠	١٠٢	٧٠	١٠٢	٠٠	١٠٣	١٠	١٠٣	٦٨	١٠٣	٥١	١٠٤	٢٠	١٠٥
خلف الخزان	٠٠	٩٣	٠٠	٩٣	١٠	٩٣	٢٠	٩٣	٢٠	٩٣	٢٠	٩٣	٢٠	٩٣
الروضة	٠٤ق	٢٣ذ	١٠ق	٢٣ذ	١٢ق	٢٣ذ	١٥ق	٢٣ذ	٠٨ق	٢٣ذ	١٩ق	٢٣ذ	٢١ق	٢٣ذ
تصرف النهر	٩٤١	م.م.م	٩٧٣	م.م.م	٩٤٨	م.م.م	٩٥٢	م.م.م	٩٥٧	م.م.م	٩٥٦	م.م.م	٩٦١	م.م.م

الفترة من ٢٥ إلى ٣١ أغسطس ١٩٤٦م

المقياس	٨/٢٥		٨/٢٦		٨/٢٧		٨/٢٨		٨/٢٩		٨/٣٠		٨/٣١	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٥٠	٢١	٦٠	٢١	٩٠	٢١	٢٠	٢١	٢٨	٢١	١٨	٢١	٠٨	٢١

الخرطوم	٩٦	١٦	٠٠	١٧	٠٢	١٧	١٠	١٧	١٣	١٧	١٠	١٧	١٠	١٧
العطبرة	٤٢	١٦	٤٢	١٦	٥٢	١٦	٤٢	١٦	٤٢	١٦	٣٨	١٦	٣٠	١٦
حلفا	٢٨	٠٩	٣٢	٠٩	٤٠	٠٩	٤٥	٠٩	٤٩	٠٩	٥٥	٠٩	٦٠	٠٩
أمام الخزان	٠٤	١٠٦	٥٨	١٠٦	٣٠	١٠٧	٨٢	١٠٨	٤٠	١٠٩	١٥	١١٠	٥٠	١١٠
خلف الخزان	٣٠	٩٣	٤٠	٩٣	٤٠	٩٣	٤٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣
الروضة	٠٠	٢٤ذ	٠٣ق	٢٤ذ	٠٥ق	٢٤ذ	١٠ق	٢٤ذ	١١ق	٢٤ذ	١١ق	٢٤ذ	١١ق	٢٤ذ
تصرف النهر	٩٥٩	م.م.م	٩٧٢	م.م.م	٩٧٢	م.م.م	٩٦٩	م.م.م	٩٧٦	م.م.م	٩٧٤	م.م.م	٩٧٠	م.م.م

الفترة من ١ إلى ٧ سبتمبر ١٩٤٦م

المقياس	٩/١		٩/٢		٩/٣		٩/٤		٩/٥		٩/٦		٩/٧	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٧٠	٢٠	١٩	٢٠	٥٠	١٩	٥٠	١٩	٧٨	١٩	٩٩	١٩	١٩	٢٠
الخرطوم	١٠	١٧	١٤	١٧	٠٢	١٧	٠٢	١٧	٩٥	١٦	٨٠	١٦	٥٨	١٦
العطبرة	٤٤	١٦	٤٢	١٦	٣٧	١٦	٣٤	١٦	٣٣	١٦	٣٥	١٦	٣٤	١٦
حلفا	٦٥	٠٩	٦٩	٠٩	٧٢	٠٩	٧٣	٠٩	٧٤	٠٩	٧٧	٠٩	٨٠	٠٩
أمام الخزان	٨٥	١١٠	٥٠	١١١	٢٠	١١٢	٨٠	١١٢	٣٥	١١٣	٩٠	١١٣	٤٠	١١٤

خلف الخزان	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠	٩٣	٥٠
الروضة	١١ق	٢٤ذ	١٠ق	٢٤ذ	٠٩ق	٢٤ذ	٠٧ق	٢٤ذ	٠٧ق	٢٤ذ	٠٨ق	٢٤ذ	٠٩ق	٢٤ذ
تصرف النهر	٩٥٠	م.م.م	٩٥٠	م.م.م	٩٤١	م.م.م	٩٣٨	م.م.م	٩٣٥	م.م.م	٩٣١	م.م.م	٩٢٨	م.م.م

الفترة من ٨ إلى ١٤ سبتمبر ١٩٤٦م

المقياس	٩/١		٩/٢		٩/٣		٩/٤		٩/٥		٩/٦		٩/٧	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٩٠	١٩	٩٠	١٩	٢٠	١٩	١٠	١٩	٤٦	١٩	٣٠	١٩	٣٠	٢
الخرطوم	٣٧	١٦	٢٤	١٦	١٥	١٦	٠٢	١٦	١٦	١٦	٠٤	١٦	٩٣	١٥
العطبرة	٢٨	١٦	٢٢	١٦	٢٣	١٦	٢٣	١٦	٨٨	١٥	٧٤	١٥	٦٨	١٥
حلفا	٨٥	٠٩	٨٥	٠٩	٨٣	٠٩	٨١	٠٩	٨١	٠٩	٨٠	٠٩	٨٠	٠٩
أمام الخزان	٧٨	١١٤	١٥	١١٥	٥٢	١١٥	٨٢	١١٥	١٠	١١٦	٣٠	١١٦	٥٠	١١٦
الروضة	١٠ق	٢٤ذ	١٢ق	٢٤ذ	١٢ق	٢٤ذ	١٣ق	٢٤ذ	١٣ق	٢٤ذ	١٢ق	٢٤ذ	١٠ق	٢٤ذ
تصرف النهر	٩٤٢	م.م.م	٩٣٨	م.م.م	٩٣٣	م.م.م	٩٣١	م.م.م	٩٣٠	م.م.م	٩٢٧	م.م.م	٩٢٥	م.م.م

الفترة من ١٥ إلى ٢٢ سبتمبر ١٩٤٦م

المقياس	٩/١٥		٩/١٦		٩/١٧		٩/١٨		٩/١٩		٩/٢٠		٩/٢٢	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٩٠	١٩	٠٣	١٩	١١	١٩	٠٠	١٩	٩٠	١٨	٦٠	١٨	٣٠	١٨
الخرطوم	٨٦	١٥	٩٢	١٥	٩٢	١٥	٩٢	١٥	٩٢	١٥	٩٢	١٥	٦٠	١٥
العطبرة	٦٢	١٥	٤٤	١٥	٣٦	١٥	٢٧	١٥	٢٢	١٥	٢٢	١٥	١٥	١٥
حلفا	٧٩	٠٩	٧٤	٠٩	٦٢	٠٩	٣٨	٠٩	٢٤	٠٩	١١	٠٩	٧٠	٠٨
أمام الخزان	٧٠	١١٦	٨٨	١١٦	٠٠	١١٧	٠٠	١١٧	٨٩	١١٦	٧٠	١١٦	٠٠	١١٦
الروضة	١١ق	٢٤ذ	١٠ق	٢٤ذ	٠٩ق	٢٤ذ	٠٨ق	٢٤ذ	٠٨ق	٢٤ذ	٠٩ق	٢٤ذ	١١ق	٢٤ذ
تصرف النهر	٩٢٤	م.م.م	٩٢٤	م.م.م	٩٢٤	م.م.م	٩١٦	م.م.م	٩١٢	م.م.م	٩٠٩	م.م.م	٩٠٣	م.م.م

الفترة من ٢٣ إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٤٦م

المقياس	٩/٢٣		٩/٢٤		٩/٢٥		٩/٢٦		٩/٢٧		٩/٢٩		٩/٣٠	
	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م	س	م
الروصيرص	٢٠	١٨	٠٠	١٨	١٨	١٨	٩٧	١٧	٧٥	١٧	٤٠	١٧	٣٩	١٧
الخرطوم	٤٨	١٥	٤٤	١٥	٢٨	١٥	٢٠	١٥	١٤	١٥	٠٠	١٥	٩٢	١٤
العطبرة	١٠	١٥	٠٠	١٥	٧٩	١٤	٦٦	١٤	٥٦	١٤	٣٠	١٤	٢٢	١٤
حلفا	٦٠	٠٨	٤٩	٠٨	٤٢	٠٨	٤٠	٠٨	٢٢	٠٨	٢٢	٠٨	٠٦	٠٨
أمام الخزان	٩٠	١١٥	٦٦	١١٥	٤٦	١١٥	٣٤	١١٥	٣٢	١١٥	٠٨	١١٥	٩٠	١١٤
خلف الخزان	٥٠	٩٣	٣٥	٩٣	٢٠	٩٣	٠٥	٩٣	٩٠	٩٢				
الروضة	١٠ق	٢٤ذ	٠٩ق	٢٤ذ	٠٨ق	٢٤ذ	٠٧ق	٢٤ذ	٠٦ق	٢٤ذ	٠٢ق	٢٤ذ	١٩ق	٢٣ذ
تصرف النهر	٨٧١	م.م.م	٨٤٨	م.م.م	٨٢٠	م.م.م	٧٩٠	م.م.م	٧٧٢	م.م.م	٧٦٤	م.م.م	٧٦٥	م.م.م

مصادر البحث

أولاً : الوثائق غير المنشورة (دار الوثائق القومية) :

١. وثائق وزارة الشئون الاجتماعية ـ إدارة المشروعات والإغاثة .

كود أرشيفي ٠٠٨٦٥/ ٤٠٢٩ " تقارير عن حوادث الفيضان عام ١٩٤٦م " .

٢. وثائق مجلس الوزراء :

كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٢٦٦١٦ ـ جلسة ٢٤ أغسطس ١٩٤٦م .

كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٢٦٦١٧ ـ جلسة ٣ سبتمبر ١٩٤٦م .

كود أرشيفي ٠٠٨١/٠٣١٤٥٢ ـ جلسة أول فبراير ١٩٤٧م .

٣. وثائق جلسات مجلس الوزراء :

كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٣ ـ جلسة ١٤ أغسطس ١٩٤٦م .

كود أرشيفي ٠٠٧٥/٠٥٦٢٠٦ ـ جلسة ٣ سبتمبر ١٩٤٦م .

ثانياً : الوثائق المنشورة :

١. مجلس النواب والشيوخ ، دورالانعقاد العادي لعام ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧م .

ثالثاً : المحاضرات والتقارير :

١. حسن عثمان ، محاضرة عن الفيضانات العالية واتقاؤها ، ألقيت بجمعية المهندسين الملكية المصرية ، ١٦ فبراير ١٩٣٩ ، النشرة الثالثة من السنة التاسعة عشر .

٢- عثمان محرم ، محاضرة عن خطورة الفيضان ، ألقيت على طلبة كلية الهندسة ، جامعة الملك فؤاد ، ٢٠ يناير ١٩٣٦م ، نشر جريدة صوت الأمة ، ١٧ أغسطس ١٩٤٦م .

رابعاً : الدوريات :

١- الأهرام ، مصر ، المصري ، البصير ، الكتلة ، الصعيد الأقصى . صوت الأمة (أغسطس ، سبتمبر ١٩٤٦م) .